

أَفَاقُ الْعَجَّازِ الْقَمِي

فِي الْفَرَّازِ الْكَمِي

تَأَلَّفَ
عَبْدُ الدَّائِمِ الْكَمِيلِ

تَارُوحِي الْقَلِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



❖ تستقبل تأليف الكتاب والمفكرين المبدعين وتشجع إمكانات التفكير وفرص النشر.

❖ دار وحي القلم:

تجمع بين الأصالة والحداثة ، وتستوحي إصداراتها من وحي الواقع ، من وحي

التجربة والممارسة ، ومن رصد ما يدبر لهذه الأمة ويراد بها.

❖ دار وحي القلم:

يعنيها جديد الإبداع الذهني الذي يُشعُّ صورة الإسلام النقية في واقع

يغصُّ بالأزمات والنكبات التي تستهدف الأمة في دينها وتراثها وأخلاقها.

❖ دار وحي القلم:

تتقدم - بمعونة الله تعالى - نحو عالم كتابي من نوع آخر- وضمن خطة تعميم

القراءة وتدعيم الكتابة والأخذ بيد القراء الأكارم - وقد أخذت الدار على نفسها

استقبال الأسماء التي تحمل العناوين المضيئة الموضحة ضمن خطتها.

❖ دار وحي القلم: تدرك - أننا جميعاً في دار الممر لذا عليها أن تنير لنا السبيل

إلى دار المقر بأمن وأمان ويسر ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

المدير العام لدار وحي القلم .

أَفَقًا لِحِجَا زَالِقِي
فِي الْقَرَارِ الْبَكِي

الكتاب

أَفَقُ الْإِحْجَازِ الْقَرِينِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تأليف

عَبْدُ الدَّائِمِ الْكَيْلِ

الطبعة الأولى 1427 هـ / 2006م
عدد الصفحات: 192 القياس 17 x 24

جميع الحقوق محفوظة

الكتب التي تصدر عن الدار

تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار عيسى

دمشق، سورية ص.بـ 30297

فاكس: (0096311) 2455738

هاتف: (0096393) 396818

E-mail: info@alkalam-sy.com - Site: www.alkalam-sy.com

بغروت - لبنان - هاتف: 653666 (009661)

فاكس: 653655 (009661) - ص.بـ 113/6501

ملخص البحث

إذا ما تتبعنا الأبحاث الصادرة في الإعجاز العددي للقرآن الكريم، نرى عدداً كبيراً من الباحثين قد اعتمد في دراسته لكتاب الله تعالى على مناهج متناقضة ومتنوعة، فكانت نتائج أبحاثهم غير دقيقة، وغالباً ما تمثل مصادفات وليس معجزات!

وقد يتطور الأمر لدى آخرين إلى الاستدلال بهذه النتائج غير المستندة إلى أي أساس علمي على أحداث تاريخية أو مستقبلية، كتحديد موعد قيام الساعة، أو زوال إسرائيل، أو أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وأحداث العراق وغيرها.

في الفقرات القادمة سوف نجيب عن الانتقادات التي يواجهها الإعجاز العددي اليوم، ونحدث عن فوائد وأهداف المعجزة الرقمية في كتاب الله تعالى. وسوف نجيب عن سؤال مهم وهو: ما هي الضوابط الواجب على من يشتغل في هذا العلم الالتزام بها ليخرج بحثه موافقاً للعلم والشرع، وفي الوقت نفسه تكون هذه الضوابط كالميزان بالنسبة للقارئ يستطيع قياس أي بحث عددي عليها، ويقرر على ضوء ذلك قبول البحث أو رفضه. مع العلم أن معظم الأخطاء والانحرافات التي رأيناها من بعض من بحث في أرقام القرآن، ناتجة عن عدم الالتزام بمنهج علمي وشرعي.

سوف ندعم هذه الضوابط بكثير من الأمثلة من كتاب الله تعالى والتي هي نموذج تطبيقي وعملي عن الإعجاز العددي الصحيح. ويجب التأكيد دائماً

على أن لغة الأرقام ليست هدفاً بحدّ ذاتها، إنما هي وسيلة لرؤية عجائب القرآن في عصر التكنولوجيا الرقمية الذي نعيشه اليوم، كما أن الإعجاز الرقمي هو وسيلة ناجعة للرد على أولئك المشككين بالقرآن.

هنالك سؤال مهم يطرحه هؤلاء ألا وهو: ما هو الدليل العلمي والمادي على أن القرآن لا يمكن أن يكون من صنع بشر؟ ثم ما هو الدليل الرياضي والمادي أيضاً على استحالة الإتيان بمثل هذا القرآن مهما حاول البشر؟ خصوصاً أنهم يدعون اليوم أنهم تمكنوا من الإتيان بكتاب يشبه القرآن سمّوه "الفرقان الحق"!!!

لذلك يعتبر هذا البحث إجابة عن سؤال كهذا، والحقائق التي سنعيش معها في فصول هذا الكتاب هي حقائق يقينية ثابتة لا يمكن إنكارها أو التشكيك فيها، وذلك لسبب بسيط وهو أن لغة الأرقام لا يمكن تأويلها أو الاختلاف عليها، إنما هي لغة العلم الحديث ولغة الإقناع والتوثيق.

وقد جاءت فقرات هذا البحث لتلخص أهم الحقائق الرقمية التي تناولناها في أبحاثنا المنشورة والتي صدر منها تسعة كتب تحت عنوان سلسلة الإعجاز الرقمي، مع كثير من الحقائق الجديدة التي تُعرض للمرة الأولى. ولذلك يمكن للقارئ الكريم الرجوع إلى هذه الأبحاث للاطلاع على مزيد من عجائب وأسرار لغة الأرقام في القرآن الكريم.

فمهما بحثنا في كتاب الله تبارك وتعالى لن نخط علماً بكل معجزاته وعجائبه، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أُخْرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧].

مقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في مُحكم الذكر: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾، الحمد لله الذي هَيَّاَ لنا أسباب الهداية، ووفقنا إلى تدبّر هذا القرآن، ويسّر لنا التعرّف على معجزاته التي لا تنقضي. والصلاة والسلام على من كان القرآن العظيم إمامه وخلقه وشفاءه، سيدنا ومولانا وحيينا محمّد، مَنْ أكرمنا الله به وجعله شفيعاً ورحمة لكل مؤمن أحب الله ورسوله، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الطيبين وسلّم تسليمًا كثيراً. وبعد:

فقد أثّرت شُبّهات كثيرة ولا تزال حول موضوع الإعجاز العددي في القرآن الكريم، فبعضهم يعتقد أن لا فائدة من دراسة الأرقام القرآنية، باعتبار أن القرآن الكريم كتاب هداية وأحكام، وليس كتاب رياضيات وأرقام!

ومن العلماء من يعتقد أن إعجاز القرآن إنما يكون ببلاغته ولغته وبيانه، وليس بأرقامه! ويتساءل بعض القراء حول مصداقية كتب الإعجاز العددي ومدى صدق النتائج التي تقدّمها أبحاث هذا النوع من الإعجاز. والعجيب أن الأمر قد تطور لدى بعض المعارضين إلى إنكار الإعجاز العددي برّمته بسبب عدم وجود ضوابط تحكم هذا العلم الناشئ.

ولكن هل هنالك أحكام مسبقة تجاه هذا العلم بسبب بعض الانحرافات والأخطاء التي وقع بها (رشاد خليفة) أول من تناول هذا الموضوع منذ ربع قرن وغيره ممن بحثوا في هذا المجال؟

سوف نطرح جميع الانتقادات التي يواجهها الإعجاز العددي بتجرد، ونجيب عنها بإذن الله بكل صراحة. وسوف نرى بأن الالتزام بمنهج علمي وشرعي خلال البحث عن معجزة رقمية، يؤدي حتماً إلى نتائج صحيحة ومقبولة.

فمعظم الأخطاء والتأويلات البعيدة عن المنطق العلمي، والتي نصادفها في كثير من كتب الإعجاز العددي، سببها بالدرجة الأولى عدم الالتزام بمنهج علمي ثابت، وعدم وجود قاعدة أو أساس متين يعتمد عليه الباحث خلال استنباطه لهذا اللون من ألوان الإعجاز القرآني.

ومن هنا تبرز ضرورة وجود ضوابط موثوقة ومقنعة للمؤمن الحريص على كتاب ربه، والذي يفرض أن يقبل شيئاً عن القرآن ما لم يكن مدعوماً بالدليل والبرهان العلمي. وكذلك هذه الضوابط ضرورية لكل من أحب أن يبحر في هذا القرآن من الباحثين والقراء والمهتمين، لترافقه في بحثه أو قراءته، يصحح بها منهجه وتكون بالنسبة إليه كالدليل الواضح يقيس عليه صدق النتائج الرقمية، ليطمئن بها قلبه وينال الأجر من الله تعالى.

إن الله تعالى تحدى البشر أن يأتوا بسورة مثل القرآن فقال: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ٣٧].

أي أن هذا القرآن الذي بين أيدينا الآن لا يمكن أن يُفترى والله تعالى موجود، بل هو تصديق ودليل على أنه تنزيل من الله رب العالمين، ثم يتابع تعالى قوله متحدياً: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ^ط قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ^ط وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨]. إذن من لا يصدق أن القرآن هو كتاب الله فليأت بسورة فقط مثل القرآن، وليدع من يشاء من دون الله، فهل يستطيع؟ بالتأكيد لا، وسوف نرى الدليل الرياضي الصادق على ذلك.

ثم يقرر الله تعالى أن من يكذب بالقرآن هو شخص لم يُحِطْ بعلم القرآن، ولم يأتِه تأويل القرآن بعد. ولكن عندما يقف هذا المكذب على الدليل الصادق والحجة الدامغة فما هو موقفه في هذه الحالة؟ يتابع الله تعالى قوله في الآية التالية: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ^ع كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ^ط فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ٣٩].

ثم تأتي الآية التالية حيث تحدث الله تعالى عن رد فعل من يقرأ القرآن، فإمّا أن يؤمن أو لا يؤمن، ولكن الله هو أعلم بالمفسدين. يقول تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يُّؤْمِنُ بِهِ^ع وَمِنْهُمْ مَّن لَّا يُّؤْمِنُ بِهِ^ع وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٤٠].

سوف نقوم في الفصول القادمة بتحليل بعض آيات وسور ونصوص القرآن تحليلاً رقمياً نعتمد فيه على قواعد لا يختلف عليها اثنان. ببساطة يتألف القرآن أساساً من ٢٨ حرفاً هي أحرف الأبجدية العربية، وبلغة الرياضيات هذه الحروف هي اللبنات الأساسية في هذا البناء المحكم، وسوف نرى تناسقات مذهلة لهذه الحروف مع الرقم سبعة، ليكون هذا البناء دليلاً على أن هذا القرآن صادر من ربّ السماوات السبع سبحانه وتعالى.

وينبغي أن نعلم بأن أي علم ناشئ لا بد أن يتعرض في بداياته لشيء من الخطأ حتى تكتمل المعرفة فيه. وهذا أمر طبيعي ينطبق على المعجزة الرقمية القرآنية. وذلك لأن اكتشاف معجزة في كتاب الله تعالى أمر ليس بالهين، بل يحتاج لجهود مئات الباحثين. وإذا ظهر لدى بعض هؤلاء أخطاء، كان من الواجب على المؤمن الحريص على كتاب ربه أن يتحرى هذه الأخطاء ويصححها لينال الأجر من الله تعالى.

ويجب أن نؤكد وبشدة على أن المعجزة الرقمية ليست كل شيء في القرآن، بل هنالك معجزات كثيرة تشمل الإعجاز البلاغي والبياني والإعجاز التشريعي والغبي والإعجاز التربوي والاقتصادي، وأيضاً الإعجاز العلمي في مختلف حقول العلم كعلم الطب والفلك والأرض والجبال والبحار والنبات والذرة والبيئة وعلم التغذية وعلوم الحشرات والحيوان وغير ذلك من وجوه الإعجاز القرآني.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يلهمنا الإخلاص والصواب، وأن يكون هذا البحث حلقة موفقة في سلسلة الإعجاز الرقمي لوضع الأساس السليم لهذا العلم الناشئ، وأن يجعل كل حرف فيه خالصاً لوجهه الكريم. ونسأله عز وجل أن يجعل في هذا البحث النفع والخير وأن يكون تذكرة لكل مؤمن أحب هذا القرآن ليدرك عظمة كتاب ربه. وعسى أن يكون أيضاً وسيلة لكل ملحد يرى من خلالها صدق هذا القرآن وأن هذه التناقضات السباعية المذهلة لم تأت عن طريق المصادفة بل هي بتقدير من الله تعالى.

المهندس عبد الدائم الكحيل

newmiracle7@hotmail.com

الفصل الأول

ردود على شبهات

في هذا الفصل نطرح أهم الأسئلة التي يواجهها اليوم علم الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم، ونقدم إجابات شافية وكافية عنها. ونسأل المولى جلّ وعلا أن يجعل في هذه البداية فاتحة خير لعلم نافع بإذن الله تعالى.

لا يأتون بمثله

لقد قرأتُ قولَ الحقِّ عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]. وطالما تدبرتُ هذه الآيةَ العظيمة، وكنتُ أسأل نفسي سؤالاً واحداً، ما هو السرُّ في القرآن والذي يجعل الإتيان بمثله أمراً مستحيلاً؟ وما هو الإثبات العلمي المادي على ذلك؟

قرأتُ كتبَ إعجاز القرآن، فكنتُ أجدُ إعجازاً واضحاً في بلاغة القرآن ولغته وإحكامه وتشريعه وعلومه، ولكن في زمن الكمبيوتر والمعلوماتية الذي نعيشه اليوم وفي زمن لم يعد للغة والبلاغة دور يُذكر في إقناع الملحدّين بأن القرآن كلام الله تعالى، باعتبار أن هؤلاء الملحدّين لا يفقهون بلاغة القرآن، لا بدّ من البحث عن لغة أخرى يفهمها كل إنسان مهما كانت لغته.

لقد وجدتُ في لغة الأرقام القرآنية مجالاً واسعاً للبحث والتأمل، ووجدتُ فيها لغة جديدة قد تكون أكثر إقناعاً من لغة الكلام، خصوصاً في عصر التكنولوجيا الرقمية في القرن الحادي والعشرين.

وبدأتُ بتأمل هذا البناء العظيم ألا وهو القرآن، كتاب الله ومعجزته الخالدة على مرّ الزمن، وانطلقتُ في بحثي هذا من القاعدة التالية: إن كتاب الله تعالى لا يمكن أن يكون فيه فوضى أو عبث أو بلا معنى. فالمهندس عندما يقوم

بتصميم بناء يضع الأسس والقواعد الرياضية السليمة ويطبق هذه القوانين ويُجري الحسابات لينجح معه البناء، وإلاّ سينهار، فما بالنّا بالله تعالى ونحن أمام أعظم كتاب على الإطلاق: كتاب الله!!

باختصار إنه كتابٌ من عند الله وتكفي هذه التسمية، فلو أفنى الإنسان حياته في تدبره لكان قليلاً، وهذا الكتاب لا بد أن يحتوي على نظام رياضي رقمي في غاية الإتقان والروعة والجمال، وهذا النظام الذي سنراه بعد قليل، هو أصدق دليل مادي على استحالة الإتيان بمثل القرآن ولو اجتمعت كل كمبيوترات العالم مع علمائه على أن يأتوا ليس بكتاب ولا بسورة بل بنص قرآني واحد أو ما يشبه هذا النص!

قصة رشاد خليفة

منذ أكثر من ألف سنة بحث كثير من علماء المسلمين في الجانب الرقمي للقرآن الكريم، فعُدُّوا آياته وسورَه وأجزاءَه وكلماته وحروفه، وحاول بعضهم تحديد منتصف القرآن. وغالباً ما كانت الإحصاءات تتعرض لشيء من عدم الدقة بسبب صعوبة البحث، وعدم وجود وسائل دقيقة للإحصاء. وإذا تتبعنا الكتابات الصادرة حول هذا العلم منذ زمن ابن عربي وحساب الجُمَّل، وحتى زمن رشاد خليفة ونظريته في الرقم (١٩)، لوجدنا الكثير من الأخطاء والتأويلات البعيدة عن المنطق العلمي.

لقد استغلّ الدكتور رشاد بعض الحقائق الرقمية الصحيحة الواردة في كتاب الله تعالى، والمتعلقة بالرقم ١٩، واعتبر أن القرآن كلّهُ منظمٌ على هذا الرقم.

ولكن اتضح فيما بعد زيف ادعائه وكذب نتائجه، وتبين بأن معظم الأرقام التي ساقها في كتابه "معجزة القرآن الكريم" بعيدة عن الصواب، بل إن الأخطاء الغزيرة التي قدمها كانت متعمدة، وذلك لأن أي باحث في إعجاز القرآن لا يمكن أن يغفل عن أخطاء كهذه، بل الأغرب من ذلك أن الأخطاء شملت العمليات الحسابية التي قام بها.

ومن أهم الأمثلة التي ذكرها في بحثه أن أول آية في القرآن هي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، تتكرر كلماتها في القرآن عدداً من المرات من مضاعفات الرقم ١٩. وقد ثبت أن هذا الكلام غير دقيق.

فهو يقول بأن كلمة: (بسم) وأصلها (اسم) قد وردت في القرآن كله ١٩ مرة، والصواب أنها وردت ٢٢ مرة، وهذا العدد ليس من مضاعفات الرقم ١٩.

ويقول بأن كلمة (الله) وردت في القرآن ٢٦٩٨ مرة، أي 19×142 ، وهذا العدد غير دقيق أيضاً! وبعد الإحصاء الدقيق تبين أن كلمة (الله) عز وجل تكررت في القرآن كله ٢٦٩٩ مرة، وهذا العدد لا ينقسم على ١٩.

أما قوله بأن كلمة (الرحمن) وردت في القرآن ٥٧ مرة، أي 19×3 فهذا صحيح.

وقوله بأن كلمة (الرحيم) وردت ١١٤ مرة، أي 19×6 ، فهذا غير صحيح، والحقيقة أن هذه الكلمة تكررت في القرآن كله ١١٥ مرة.

إذن، قدّم رشاد رقماً واحداً صحيحاً من أصل أربعة أرقام، وهكذا يفعل مع بقية الأرقام التي قدّمها، فتجد أنه يسوق رقماً صحيحاً ويخلط به عدة أرقام لجعلها جميعاً من مضاعفات الرقم ١٩. وبالتالي يمكن القول بأن البحث الذي قدمه خليفة مليء بالأخطاء.

كما أنه تجاوز الحدود بمحاولة حسابه لموعد قيام الساعة الذي لا يعلمه إلا الله تعالى! وقام بحساب كل حرف من الحروف الواردة في أوائل بعض السور وهي الحروف المميزة (أو المقطعة كما يسمّيها البعض)، وفقاً لحساب الجُمَّل، هذا الحساب الذي لا يستند إلى أي أساس علمي، وجمع ثم طرح على طريقته ليخرج من ذلك بتحديد موعد يوم القيامة عام ١٧١٠ وهذا العدد من مضاعفات الرقم ١٩!!!

لقد تسرّع هذا الرجل وظن بأن القرآن قائم على الرقم ١٩ ونسي بقية الأعداد القرآنية وعلى رأسها الرقم سبعة، وقدّم إحصائيات عن الحروف المقطّعة أو المميزة في أوائل السور، ونتيجة هذه الإحصائيات أن جميع هذه الحروف تتكرر بشكل يتناسب مع الرقم ١٩، وتبين فيما بعد أن هذه الإحصائيات غير صحيحة، بل قدّم أرقاماً بعيدة كثيراً عن الحقيقة، وهدفه من وراء ذلك ليهيئ الناس باكتشافاته التي لم تكن خالصة لوجه الله تعالى، ولذلك فقد أضلّه الشيطان وغرر به حتى ادّعى النبوة. وللأسف لا يزال له أتباع حتى اليوم يؤمنون به ويعتبرونه رسول الإسلام!!!

ماذا عن بقية الباحثين؟

إن معظم الباحثين الذين اعتمدوا الرقم ١٩ أساساً لأبحاثهم، قد وقعوا في خطأ غير مقصود، إما في عدد الحروف، وإما في منهج الحساب. ومن أهم هؤلاء الباحثين الأستاذ بسام جرار الذي حاول تصحيح الأخطاء التي وقع بها رشاد خليفة، وقدم كتاباً مهماً بعنوان (إعجاز الرقم ١٩)، ولكن بعد دراسة وتدقيق هذا الكتاب تبين وجود بعض الأخطاء، ولعل أهمها أنه اعتبر تكرار اسم (الله) في القرآن مساوياً ٢٦٩٨ وكما ذكرنا بأن هذا الرقم غير صحيح بل الضواب هو ٢٦٩٩ مرة.

ويمكن القول بأن معظم الباحثين الموجودين حالياً في العالم الإسلامي يتمتعون بالإخلاص إن شاء الله تعالى، وإن صدرت منهم بعض الهفوات أو الأخطاء الحسائية فذلك بسبب صعوبة البحث في هذا الوجه الإعجازي الحديث. وبسبب عدم وجود ضوابط ومراجع في هذا العلم. ونأمل منهم أن يتحرروا المنهج العلمي الثابت والمدعوم بآلاف النتائج الرقمية التي تُثبت نتائجهم بشكل قاطع.

وقد يكون من أهم الأخطاء التي يقع فيها من يبحث في هذا العلم ما يُسمى بالترميزات العددية، أي إبدال كل حرف من حروف القرآن الكريم برقم، وجمع الأرقام الناتجة بهدف الحصول على توافق مع رقم ما، أو للحصول على تاريخ لحدث ما. وقد يكون من أكثر أنواع التراميز شيوعاً ما سُمي بحساب الجُمَّل.

ماذا عن حساب الجُمَّل؟

دأب كثير من الباحثين على إقحام حساب الجُمَّل في كتاب الله تعالى، والسؤال: ما هي حقيقة هذا النوع من الحساب؟ يُعتبر هذا النوع من الحساب الأقدم بين ما هو معروف في الإعجاز العددي. ويعتمد على إبدال كل حرف برقم، فحرف الألف يأخذ الرقم ١، وحرف الباء ٢، وحرف الجيم ٣، وهكذا وفق قاعدة "أبجد هوّز". وتختلف هذه القاعدة من حضارة لأخرى، فنجد أن كل شعب من الشعوب القديمة يحاول أن يعطي لحروف أبجديته أرقاماً محددة لا ندري على أي أساس تم ترتيبها.

وإنني أوجه سؤالاً لكل من يبحث في هذه الطريقة: ما هو الأساس العلمي لهذا الترميم؟ وأظن بأنه لا يوجد جواب منطقي أو علمي عن سبب إعطاء حرف الألف الرقم ١، وحرف الباء الرقم ٢،... لماذا لا يكون الباء ٣ مثلاً؟

إن هذا الحساب لم يقدم أية نتائج إعجازية، وإن كنا نلاحظ أحياناً بعض التوافقات العددية الناتجة عن هذا الحساب. ولكن إقحام حساب الجُمَّل في كتاب الله تعالى، قد يكون أمراً غير شرعي، وقد لا يُرضي الله تعالى. لذلك فالأسلم أن نبتعد عن هذا النوع وما يشبهه من ترميزات عددية للأحرف القرآنية، والتي لا تقوم على أساس علمي أو شرعي، حتى يثبت صدقها يقيناً.

ولو تابعنا الأمثلة والنتائج التي تقدمها أبحاث هذا الحساب لرأينا تناقضات عجيبة ولا نكاد نجد مثالين متشابهين تماماً! بل هنالك عدد ضخم من النتائج التي اعتمد أصحابها على طرائق متنوعة وغير منهجية، فهو يجمع ثم يطرح

وبعد ذلك يقسم أو يضرب أو يضيف أو يحذف دون أي التزام بمنهج رياضي أو حتى منطقي.

فتجد أحدهم يقول إن جُمِّل كلمة (البينة) هو ٩٨، أي لو أعطينا لكل حرف من حروف هذه الكلمة رقماً يساوي قيمته في حساب الجمل وجمعنا الأرقام نجد العدد ٩٨ وهذا هو رقم سورة البينة في المصحف. وينطبق هذا الحساب على كلمة الحديد التي مجموع حروفها في حساب الجُمِّل هو ٥٧ وهذا هو رقم سورة (الحديد) في القرآن.

ولو أن الحال استمر على هذا المنهج لكانت النتائج مقبولة وليس هنالك أي احتمال للمصادفة، ولكن لدينا في المصحف ١١٤ سورة، ووجود توافق ما لسورتين فقط هو أمر تتدخل فيه المصادفة بشكل كبير.

وعندما حاول بعضهم دراسة بقية السور لم تنضبط حساباته مع أرقام السور، لذلك فقد لجأ إلى تغيير المنهج وذلك مع سورة (النمل) التي رقمها في المصحف هو ٢٧. ولكن هذه الكلمة في حساب الجُمِّل تساوي ١٥١ وهذا الرقم بعيد جداً عن رقم السورة. فلجأ هذا الباحث إلى عدد الآيات لسورة النمل وهو ٩٣ وكان هذا الرقم بعيداً أيضاً عن جُمِّل الكلمة، فجمع رقم السورة مع عدد آياتها ليحصل على العدد $93 + 27 = 120$ وهذا الأخير أيضاً بعيد عن قيمة الكلمة.

فحذف من كلمة (النمل) التعريف لتصبح غير معرفة هكذا (نمل)، وكانت المفاجأة بالنسبة له وجود تطابق بين جُمِّل كلمة (نمل) وهو ١٢٠ وبين مجموع رقم سورة النمل وعدد آياتها وهو ١٢٠ أيضاً. وبالتالي خرج هذا

الباحث بنتيجة مفادها أن جُمْل كلمة (نمل) يساوي مجموع رقم وآيات سورة النمل، معتبراً أن هذه النتيجة تمثل معجزة!!! ونسي أن أهم ما يميز المعجزة القرآنية هو وضوحها وأن هذه المعجزة لا تحتاج لهذه الالتفاتات.

ونقول هنا: هل يُسمح للباحث بسلوك مناهج متعددة أو حذف حروف من أسماء السور للحصول على توافقات معينة؟ وهل يُسمح له أثناء تعامله مع كتاب الله تعالى أن يجمع عدد الآيات مع رقم السورة مرة، ثم يكتفي برقم السورة مرة ثم يأخذ اسم السورة كما هو مرة وفي الأخرى يحذف حروفاً من هذا الاسم؟؟

وهنا أوجه سؤالاً لأصحاب هذا الحساب: هل يُعقل أن الله تعالى عندما أنزل القرآن رتب حروفه وكلماته وآياته وسوره بما يناسب حساب الجُمَّل؟ وبالرغم من ذلك يجب أن نترك مساحة لمناقشة نتائج هذا الحساب، فلا نرفضه رفضاً قاطعاً ونهائياً وبنفس الوقت لا نقبله قبولاً دون برهان قاطع. فنحن نميل إلى الاعتقاد بأن هذا الحساب غير صحيح حتى يأتي من يثبت عكس ذلك يقيناً.

مبالغات يجب الابتعاد عنها

يُلاحظ على معظم الباحثين في الإعجاز العددي أنهم يركّزون بحثهم في الأرقام، ويضخّمون حجم النتائج التي وصلوا إليها، ويُغفلون بقية جوانب الإعجاز القرآني، كالإعجاز البلاغي والتشريعي، أليس في ذلك مبالغة ينبغي الابتعاد عنها؟

إن هذه الملاحظة موجودة فعلاً، ولها ما يبررها! فالبحث عن معجزة رقمية في كتاب هو القرآن لا يحوي أية معادلات أو أرقام باستثناء أرقام السور والآيات، هذه المهمة صعبة للغاية، وتتطلب من الباحث أن يكرس كل وقته وجهده وعمله لهذا البحث الشائك. وتزداد المهمة صعوبة إذا علمنا أنه لا توجد بعد مراجع أو ضوابط لهذا العلم الناشئ.

وعلى كل حال ينبغي على من يبحث في الإعجاز العددي أن يهتم ويستفيد من بقية وجوه الإعجاز القرآني، ويدرك بأن المعجزة الرقمية ما هي إلا جزء يسير من بحر إعجاز كتاب الله تعالى. ويدرك أيضاً أن الإعجاز العددي تابع للإعجاز البياني وكلاهما قائم على الحروف والكلمات. فكل آية من آيات القرآن الكريم تتميز بوجود إعجاز بياني فيها وتتميز أيضاً بوجود بناء رقمي محكم لحروفها وكلماتها.

الإعجاز العددي: هل يصرف المؤمن عن معاني ودلالات الآيات؟

ولكن بعض علماء المسلمين يرون أن الاهتمام بعدد كلمات وحروف آيات القرآن قد يصرف المؤمن عن دلالات ومعاني هذه الآيات! فهل يعتبر هذا الرأي صحيحاً؟

هذا فهم خاطئ أيضاً! فكيف يمكن للخالق العظيم جلّ جلاله أن يضع شيئاً في كتابه ليصرف الناس عن فهم آيات هذا الكتاب؟! إن كل حرف من حروف القرآن فيه معجزة لغوية وعددية تستحق التدبر والتفكير والتأمل. وبما أن هذا القرآن صادر من عند الله تعالى فإن كل شيء فيه هو من عند الله، ولا ينبغي

للمؤمن حقيقي راسخ في العلم أن يقول إن هذه المعجزة لا تعينني لأنني مؤمن أصلاً، بل لسان حال المؤمن يقول دائماً: ﴿ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾!

إن تأمل كلمات القرآن وآياته وحروفه من الناحية العددية يجعل المؤمن أكثر حفظاً واستحضاراً لهذه الآيات، وهذا الكلام عن تجربة طويلة تتجاوز عشر سنوات مع الإعجاز الرقمي. وبالرغم من أنني أنفق وقتاً طويلاً على دراسة وتأمل المعجزات الرقمية لكتاب الله تعالى، إلا أنني لم أنصرف عن دلالات هذه الآيات، بل على العكس اكتسبت شيئاً جديداً وهو الدقة في تلاوة هذه الآيات، والحرص على كل حرف من حروف القرآن، وأنه لا يجوز زيادة حرف ولا نقصانه.

هذا وإن المؤمن الذي أحبَّ الله ورسوله وأصبح القرآن منهجاً له في حياته لا ينبغي له أن ينأى بنفسه عن علوم العصر وتطوراته. وحال المؤمن دائماً في لهفة لجديد هذا القرآن وجديد إعجازه، وما يُعَلِّي شأن كلام الله وشأن هذا الدين. أما عن الأخطاء وبعض الانحرافات التي وقع بها بعض من بحثوا في لغة الأرقام القرآنية فيجب ألا تُثْنِينَا عن دراسة هذا العلم الناشئ، بل يجب أن تكون حافزاً لنا لمعرفة الأخطاء لنتمكن من تجنبها.

نعم. إن المناهج المتتوية لدراسة الإعجاز العددي وإقحام حسابات وأرقام في كتاب الله لا يرضاها الله تعالى، ولا يُتَغْنَى بها وجه الله، هذا لا يصرف المؤمن عن القرآن فحسب بل يعرضه لعقوبة القول في كتاب الله بغير علم أيضاً. أما البحث الصحيح في كتاب الله تعالى له أجر عظيم عند الحق سبحانه.

ما هي الفوائد التي يقدمها الإعجاز العددي؟

قد يقول البعض ما الفائدة من دراسة لغة الأرقام في القرآن الكريم لاسيما أن هناك علوماً قرآنية كالفقه والعبادات والأحكام والقصص والتفسير جديرة بالاهتمام أكثر؟

أولاً وقبل كل شيء يجب أن نبحث عن منشأ الاتجاه السائد لدى شريحة من الناس، ومنهم علماء وباحثون، للتقليل من شأن المعجزة الرقمية في القرآن الكريم. فنحن نعلم جميعاً الأهمية الفائقة للغة الأرقام في العصر الحديث، حتى يمكن تسمية هذا العصر بعصر التكنولوجيا الرقمية، فقد سيطرت لغة الرقم على معظم الأشياء التي نراها من حولنا. وبما أن القرآن هو كتاب صالح لكل زمان ومكان فلا بد أن نجد فيه إعجازاً رقمياً يتحدث كل علماء البشر في القرن الحادي والعشرين.

فالذين يظنون بأنه لا فائدة من الإعجاز الرقمي، إنما هم بعيدون عن تطورات العصر، وغالباً ليس لديهم اختصاص في الرياضيات. والغريب: كيف يمكن لإنسان لم يدرس الرياضيات أن ينتقد معجزة رياضية في كتاب الله؟!!

الإعجاز العددي هو أسلوب جديد في كتاب الله يناسب عصرنا هذا، الهدف منه هو زيادة إيمان المؤمن كما قال تعالى: ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١]. هذه المعجزة هي وسيلة أيضاً لتثبيت المؤمن وزيادة يقينه بكتاب ربه لكي لا يرتاب ولا يشك بشيء من هذه الرسالة الإلهية الخاتمة، كما قال تعالى في الآية ذاتها: ﴿وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

ولكن الذي لا يؤمن بهذا القرآن ولا يقيم وزناً لهذه المعجزة ما هو ردّ فعل شخص كهذا؟ يخبرنا البيان الإلهي عن أمثال هؤلاء وردّ فعلهم: ﴿وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾. هذا هو حال الكافر يبقى على ضلاله حتى يلقي الله تعالى وهو على هذه الحال.

نرى اليوم المحجوم العدواني على الإسلام وعلى كتاب الله تعالى، لدرجة أن بعض أعداء الإسلام يسعى للتشكيك في القرآن ودعوة المسلمين للتخلي عنه وإبداله بكتاب من صنعهم أسموه (الفرقان الحق)!!! وهنا تتجلى المهمة الصعبة للإعجاز العددي في إثبات صدق كلام الله تعالى عندما يقول: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلْقُرْآنَ^٤ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، فالتناسق والإعجاز العددي الذي نراه في القرآن لا يمكن أن يوجد في أي كتاب بشري، ولو أننا قمنا بدراسة هذا الفرقان المزيّف من الناحية الرقمية لم ولن نجد أي نظام أو إحكام عددي بل على العكس سوف نجده هو وغيره من كتب البشر غير قابل للدراسة الرقمية على الإطلاق.

هل يمكن للبشر أن يأتوا بمثل هذه الإعجازات؟

وقد يسأل من ليس لديهم الخبرة والتجربة بعدّ الحروف وإحصاء الكلمات، أليس من السهل على أي إنسان أن يركّب جملاً يراعي فيها تكرار الحروف، إذن أين الإعجاز؟

في كتاب الله عزّ وجلّ نحن أمام مقياسين: مقياس لغوي ومقياس رقمي. فلا نجد أي نقص أو خلل أو اختلاف في لغة القرآن وبلاغته من أوله وحتى آخره،

وفي الوقت نفسه مهما بحثنا في هذا الكتاب العظيم لا نجد أي اختلاف من الناحية الرقمية، فهو كتاب مُحكم لغوياً ورقمياً.

إن محاولة تقليد القرآن رقمياً سيُخلّ بالجانب اللغوي، فلا يستطيع أحد مهما حاول أن يأتي بكلام بليغ ومتوازن وبالوقت نفسه منظّم من الناحية الرقمية، سيبقى النقص والاختلاف في كلام البشر، وهذا قانون إلهي لن يستطيع أحد تجاوزه، وهذا ما نجد تصديقاً له في قول الحقّ تبارك وتعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. أليس في هذه الآية دعوة لتأمّل التناسق في كلام الله تعالى، وتمييزه عن الاضطراب والاختلاف الموجود في كلام البشر؟ أليست هذه إشارة غير مباشرة لتدبر التناسق الموجود في كتاب الله تعالى من الناحية البيانية والعديدية؟

هل ينطبق الإعجاز العددي على قراءات القرآن العشر؟

إن الأرقام في القرآن الكريم هي مثار خلاف عند كثير من العلماء والباحثين، وعدد قراءات القرآن عشر، وهذه قد تختلف من حيث عدد الآيات لكل سورة، فكيف نسمي هذه الأرقام حقائق يقينية، وهي قد تختلف من مصحف إلى آخر؟

والجواب عن هذه الشبهة نجده في الآية ذالها في قول الله عز وجل عن القرآن الكريم: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. إذن في كتاب الله ليس هناك اختلاف، بل تعدّد القراءات وتعدّد الأرقام، وهذا يعني تعدّد المعجزات وزيادة في الإعجاز.

ويمكنني أن أقول بأن الإعجاز الرقمي يشمل جميع قراءات القرآن، ويشمل جميع كلماته وحروفه وآياته وسوره، حتى النقطة في كتاب الله تعالى لها نظام مُعْجَز!

ولكن أبحاث الإعجاز العددي تقتصر حالياً على قراءة حفص عن عاصم، وهو المصحف الإمام، فهذه القراءة هي الأوسع انتشاراً في العالم الإسلامي، وهي الموجودة بين أيدينا اليوم. وحتى نكتشف معجزة جديدة يجب علينا إجراء دراسة مقارنة لهذه القراءات من الناحية الرقمية، والنتيجة المؤكدة لهذه الدراسة أن كل قراءة فيها معجزة خاصة بها. وأن وجود عدد من القراءات هدفه زيادة عجز البشر عن الإتيان بمثل هذا القرآن الذي قال الله عنه: ﴿قُلْ لِّإِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [الإسراء: ٨٨].

ولكن يجب أن نعلم بأن هذه القراءات متشابهة تماماً باستثناء حروف معدودة، ولكن طريقة اللفظ تتنوع من قراءة لأخرى تيسيراً من الله تعالى على عباده. لذلك يمكن اعتبار أن النتائج العددية الصحيحة تنطبق بنسبة كبيرة على كل المصاحف.

وينبغي على كل مؤمن أن يعلم بأن القرآن متناسق في ألفاظه ومعانيه، وفي آياته وسوره، وفي بيانه ودلالاته، وفي عدد كلماته وحروفه. وقد يُخفي هذا التعدد لقراءات القرآن معجزة عظيمة، بيانية وعددية، ولكن عدم رؤية المعجزة، لا يعني أبداً أنها غير موجودة، إنما يعني أن رؤيتنا نحن البشر محدودة.

هل يوجد إعجاز عددي في لفظ كلمات القرآن؟

وهناك سؤال مهم: إلى أي حد تراعي أبحاث الإعجاز الرقمي لفظ كلمات القرآن الكريم، إذ كما نعلم أن القرآن نزل مقروءاً وليس مكتوباً؟

لقد لفت انتباهي هذا الأمر منذ زمن، وبعد تفكير وبحث طويلين أدركت بأن أي شيء في القرآن الكريم يُخفي وراءه معجزة. إن الذي يقرأ كتاب الله يرى أن عدد الحروف المرسومة لا يساوي عدد الحروف الملفوظة (غالباً)، أي هناك تعدد في الأرقام، وتعدد هذه الأرقام أكثر إذا لفظنا كلمات الآية باستمرار أو كل كلمة بمفردها ومع مراعاة أحكام التجويد أيضاً. وأن هنالك حروفاً تُكتب ولا تُلفظ، وحروفاً أخرى تُلفظ ولا تُكتب. وقد قمت ببحث في أول سورة من القرآن وتبين بأن حروف هذه السورة منظمة تنظيمًا سباعيًا مذهلاً سواء عددنا الحروف كما ترسم أو كما تلفظ.

لذلك يمكن القول بأن الإعجاز العددي يشمل الرسم واللفظ معاً، ولكن الدراسات الحالية تقتصر على رسم كلمات القرآن، ونأمل من الباحثين أن يقوموا بأبحاث على لفظ كلمات القرآن، والنتيجة المؤكدة أنهم سيخرجون بمعجزة مبهرة.

هل يمكن معرفة الغيب باستخدام الأرقام القرآنية؟

وهناك من يبالغ في مسألة الإعجاز العددي فيربط بعض الأرقام القرآنية بأحداث سياسية أو تاريخية كزوال إسرائيل وأحداث الحادي عشر من أيلول والتنبؤ بقيام الساعة، ألا يُعتبر هذا أحد مترلقات الإعجاز العددي؟

إن المبالغات موجودة في كل العلوم، حتى في تفاسير القرآن! فقد تتعدد آراء العلماء حول تفسير بعض الآيات، وقد نجد تفسيرات متناقضة لبعض آيات القرآن، وقد نجد تفسيرات خاطئة أيضاً.

إن لغة الرقم هي اللغة التي نعبر بها عن الماضي والمستقبل، فنحن نعبر عن التواريخ بالأرقام كما نعبر عن الأعمال التي سنقوم بها مثل السفر أو الاستعداد لموسم الحج أو لشهر رمضان بالأرقام أيضاً. وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ [الإسراء: ١٢].

واليوم يتنبأ علماء الفلك بموعد حدوث كسوف الشمس أو القمر بدقة تامة، وهذا لا يُعدّ أمراً محرّماً. نعم الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى، ولكن هنالك أشياء يمكن معرفتها بواسطة الحسابات، مثل الثقوب السوداء التي لا يمكن رؤيتها مطلقاً، ولكن يمكن حساب وتحديد بُعدها عنا، ومقدار جاذبيتها، وسرعة حركتها بواسطة لغة الأرقام.

إذن المشكلة ليست في لغة الأرقام، بل في استعمال هذه اللغة بشكل علمي صحيح، فإذا جاء من يدّعي أنه استخرج من القرآن تاريخاً معيناً أو حدثاً مستقبلياً، فإن عليه أن يأتي بالبرهان العلمي اليقيني الذي لا يعارضه أحد فيه. ومن الأفضل تجنب الحديث بغير علم وبرهان عن الغيب، وأن يتذكر قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩].

هذا. ودرءاً لهذه الشبهات وحرصاً على كتاب الله تعالى، فإنه لا بد من وضع مجموعة من الأسس والقواعد تكون مرتكراً للباحثين في دراساتهم الرقمية،

ووسيلة لكل من أحب أن يتأكد من صدق هذه الدراسات ليكون القلب
مطمئناً وبنى عقيدتنا على أسس صلبة ومتينة.

والسؤال: ما هي الضوابط الواجب الالتزام بها أثناء البحث في الإعجاز
الرقمي؟ لنقرأ الفصل الآتي...



الفصل الثاني

ضوابط الإعجاز الرقمي

ينبغي على كل من يبحث في الإعجاز القرآني وبشكل خاص الإعجاز الرقمي، أن يلتزم بضوابط علمية، لكي تكون نتائج بحثه صحيحة وبعيدة عن المصادفات الرقمية. وفي هذا الفصل سوف نقوم بوضع الأسس والقواعد الواجب على الباحثين أن يلتزموا بها، هذه المجموعة من القواعد هي ضوابط لأي بحث عددي في القرآن الكريم، وقد التزمنا بها طيلة بحثنا هذا من خلال النماذج التي قدمناها في هذا البحث.

عناصر البحث القرآني

يتألف أي بحث علمي كما نعلم من ثلاثة عناصر، وهي المعطيات والمنهج والنتائج. فالمعطيات هي الأساس الذي يقوم عليه البحث، فإذا كانت هذه المعطيات صحيحة وكان المنهج المتبع في التعامل معها صحيحاً فلا بدّ عندها أن تكون النتائج التي سيقدمها البحث صحيحة أيضاً. أما إذا كانت المعطيات غير دقيقة أو غير صحيحة وكان المنهج المتبع في التعامل معها أيضاً متناقضاً ولا يقوم على أساس علمي، فإن النتائج بلا شك ستكون ضعيفة وغير مقنعة، وربما تكون خاطئة.

وحتى تكون أبحاث الإعجاز العددي صحيحة ويطمئن القلب إليها، يجب أن توافق العلم والشرع، أي يجب أن تحقق الضوابط التالية:

١ — ضوابط خاصة بمعطيات البحث.

٢ — ضوابط خاصة بمنهج البحث.

٣ — ضوابط خاصة بنتائج البحث.

والآن سوف ندرس كل عنصر بشيء من التفصيل، والضوابط الخاصة به، وأنه لا يجوز الإخلال بأي عنصر من عناصر البحث.

أولاً: ضوابط خاصة بمعطيات البحث

بالنسبة لمعطيات البحث يجب أن تأتي من القرآن نفسه، ولا يجوز أبداً أن

نُحْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَهَذَا مَا جَعَلَ الْكَثِيرُ مِنَ
 الْأَبْحَاثِ تَفْقَدَ مُصَدِّقَتِهَا بِسَبَبِ اعْتِمَادِ الْبَاثِ عَلَى أَرْقَامٍ مِنْ خَارِجِ الْقُرْآنِ
 الْكَرِيمِ، كَمَا حَدَّثَ فِي حِسَابِ الْجُمْلِ. فَعِنْدَمَا نَبْدِلُ حُرُوفَ اسْمِ ﴿اللَّهُ﴾
 جَلَّ وَعَلَا بِأَرْقَامٍ، فَنَبْدِلُ الْأَلْفَ بِالْوَاحِدِ، وَالْلامَ بِثَلَاثِينَ، وَالْلامَ الثَّانِيَةَ بِثَلَاثِينَ،
 وَالْهَاءَ بِخَمْسَةِ، وَهَذِهِ هِيَ قِيَمُ الْحُرُوفِ فِي حِسَابِ الْجُمْلِ، وَنَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ
 بِعَدَدٍ يُمَثِّلُ مَجْمُوعَ هَذِهِ الْأَرْقَامِ هُوَ: $1 + 30 + 30 + 5 = 66$ ، وَالسُّؤَالُ:
 مَاذَا يَعْبُرُ هَذَا الْعَدَدُ ٦٦؟! وَهَلْ يُمْكِنُ الْقَوْلُ بِأَنَّ اسْمَ ﴿اللَّهُ﴾ يَسَاوِي
 ٦٦؟؟؟ بَلْ مَا عِلَاقَةُ هَذَا الرَّقْمِ بِاسْمِ ﴿اللَّهُ﴾ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟

إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى غَزِيرٌ بِالْعَجَائِبِ وَالْأَسْرَارِ فَلَا حَاجَةَ لِلْجُوءِ إِلَى غَيْرِهِ، فَنَحْنُ
 نَسْتَطِيعُ أَنْ نَسْتَنْبِطَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى آلَافَ الْأَرْقَامِ. فَفِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ نَسْتَطِيعُ
 أَنْ نَسْتَخْرِجَ الْكَثِيرَ وَالْكَثِيرَ مِنَ الْمَعْطِيَّاتِ أَوْ الْبَيِّنَاتِ الرِّقْمِيَّةِ الثَّابِتَةِ، مَثَلًا:

- ١ — عَدَدُ كَلِمَاتِ هَذِهِ الْآيَةِ.
- ٢ — عَدَدُ حُرُوفِ الْآيَةِ.
- ٣ — تَكَرُّارُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ هَذِهِ الْآيَةِ.
- ٤ — تَكَرُّارُ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِ الْآيَةِ فِي الْقُرْآنِ.
- ٥ — أَرْقَامُ السُّورِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا كَلِمَةٌ مَا مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ.
- ٦ — أَرْقَامُ الْآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا كَلِمَةٌ أَوْ عِبَارَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ.
- ٧ — تَوْزِعُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْآيَةِ عَلَى كَلِمَاتِهَا.
- ٨ — رَقْمُ هَذِهِ الْآيَةِ فِي السُّورَةِ.
- ٩ — رَقْمُ السُّورَةِ حَيْثُ تَوْجَدُ هَذِهِ الْآيَةُ.

١٠ — أعداد حروف محددة في الآية مثل حروف الألف واللام والميم ﴿الْم﴾، أو حروف اسم ﴿الله﴾ تبارك وتعالى، أي الألف واللام والهاء. أو حروف أسماء الله الحسنى.... وغير ذلك مما لا يُحصى.

١١ — عدد حروف كلمات محددة من الآية، مثل حروف أول كلمة وآخر كلمة.

وهكذا أرقام لا تكاد تنتهي، كلها من آية واحدة، فتأمل كم نستطيع استخراج أرقام من القرآن كله؟ والسؤال: إذا كان لدينا هذا الكم الهائل من المعطيات والبيانات القرآنية الثابتة واليقينية، فلماذا نلجأ لأرقام أخرى من اصطلاحات البشر؟

كما ينبغي أن تكون طريقة استخراج المعطيات القرآنية ثابتة وغير متناقضة أبداً. فقد دأب كثير من الباحثين على استخراج أية أرقام تصادفه أو تتفق مع حساباته، فتجده تارة يعدّ الحروف كما تُكتب وفق الرسم القرآني، وتارة يعدّ حروفاً أخرى كما تُلفظ، وتارة يخالف رسم القرآن بهدف الحصول على أرقام محددة تتفق مع حساباته، وغير ذلك مما لا يقوم على أساس علمي أو شرعي. إذن يجب أن تكون معطيات البحث:

١ — مستخرجة من القرآن نفسه.

٢ — اتباع منهج محدد في الإحصاء، إما عد الحروف كما تكتب، أو عد هذه الحروف كما تلفظ. إلا إذا كان المطلوب إجراء دراسة مقارنة بين الرسم واللفظ. ولا يجوز تغيير رسم الكلمات لتتفق مع عدد ما.

٣ — اعتماد قراءة محددة وعدم الخلط بين روايات القرآن، إلا إذا كان الباحث يقوم بدراسة مقارنة، فعندها ينبغي له أن يحدد القراءات المعتمدة في بحثه.

٤ — اتباع التسلسل القرآني للآيات والسور ولا يجوز تغيير هذا التسلسل أو مخالفته.

ثانياً: ضوابط خاصة بمنهج البحث

أما الطريقة التي نعالج بها هذه المعطيات القرآنية فيجب أن تكون مبنية على أساس علمي وشرعي. فلا يجوز استخدام طرق غير علمية، لأن القرآن كتاب الله تعالى، وكما أن الله بنى وأحكم هذا الكون بقوانين علمية محكمة، كذلك أنزل القرآن ورتبه وأحكمه بقوانين علمية محكمة، وقال عنه: ﴿كَتَبَ أُحْكِمَتْ ءَايَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١]، وقال عنه أيضاً: ﴿لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦].

وقد نرى من بعض الباحثين اتباع منهج غير علمي، فهو يجمع الحروف تارة، ثم يطرح أرقام الآيات، وقد يضرب رقم السورة مرةً وأحياناً يقسم رقم الآية وأخرى يحذف الحروف المكررة أو يضيف حروفاً ثلثها ولا تكتب، حتى تنضبط حساباته لتوافق رقماً محدداً مسبقاً في ذاكرته. وبعضهم يسوق القارئ سوقاً باتجاه نتيجة وضعها سلفاً في ذهنه ويحاول أن يثبتها. ومثل هذه الأساليب غير المنهجية مرفوضة، إلا إذا قدم صاحبها برهاناً مؤكداً على مصداقيتها.

إذن يجب أن يكون المنهج المتبع في معالجة البيانات القرآنية منهجاً علمياً وثابتاً، وعدم ثبات المنهج قد يكون من أهم الأخطاء التي يقع بها من يبحث

في هذا العلم. كما حدث مع بعض الباحثين عندما عدّوا حروف النون في سورة القلم التي تبدأ بحرف (ن) فحصلوا على عدد هو ١٣٢ وهذا العدد ليس من مضاعفات الرقم ١٩ ويحتاج لنون واحدة لتحقيق هذا الهدف، فقاموا بعد حرف النون في فاتحة هذه السورة كما يلفظ هكذا (نون) فأضافوا حرفاً بذلك ليصبح عدد حروف النون ١٣٣ وهذا العدد من مضاعفات ١٩!!

إذن يجب أن يكون المنهج المتبع في البحث:

- ١ — منهجاً علمياً يعتمد أسس الرياضيات وقواعدها الثابتة، وعدم إقحام أساليب غير علمية.
- ٢ — أن تكون الطريقة المستخدمة لمعالجة المعطيات ثابتة. وعدم التنقل من طريقة لأخرى في البحث الواحد لأن هذا سيؤدي إلى تدخل المصادفة بشكل كبير في نتائج البحث.
- ٣ — عدم استخدام طرائق متناقضة في منهج البحث. كما يجب ألا يكون هنالك تناقض بين طريقة معالجة المعطيات القرآنية وبين الطرائق العلمية الثابتة والمؤكدة.

ثالثاً: ضوابط خاصة بنتائج البحث

أما نتائج البحث القرآني فيجب أن تمثل معجزة حقيقية لا مجال للمصادفة فيها. وينبغي على الباحث في هذا المجال إثبات أن نتائجه لم تأت عن طريق المصادفة، وذلك باستخدام قانون الاحتمالات الرياضي.

كما يجب أن يتنبه من يبحث في الإعجاز العددي إلى أن الأرقام هي وسيلة

لرؤية البناء العددي القرآني، وليست هي الهدف! ويجب أن يبقى بعيداً عن منزلقات التنبؤ بالغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى. وأن يتعد عن الاستدلال بهذه الأرقام على تواريخ أو أحداث سياسية.

ونحن لا ننكر أن القرآن يحوي كل العلوم ويحوي الماضي والمستقبل، ولكن يجب الثبوت والتأني والانتظار طويلاً قبل أن نستنبط شيئاً من كتاب الله له علاقة بعلم الغيب، فقد يثبت خطأ هذا الاستنباط مستقبلاً، فنكون بذلك قد وضعنا حجة في يد أعداء الإسلام للطعن في هذا الدين. وبالنتيجة يجب أن تراعي نتائج البحث النقاط الآتية:

- ١ — انتفاء المصادفة فهائياً عن هذه النتائج.
- ٢ — عدم بناء استدلالات غير علمية على هذه النتائج مثل علم الغيب إلا بالبرهان القاطع.
- ٣ — أن يكون عدد النتائج كبيراً لإقناع غير المسلمين بعظمة كتاب الله تعالى.

سوف نستعرض بعض النماذج الإعجازية وكيف أنها تنضبط بنفس الضوابط التي تحدثنا عنها في هذا البحث. فالمنطق العلمي يفرض بأن المصادفة لا يمكن أن تتكرر دائماً في كتاب واحد، إلا إذا كان مؤلف هذا الكتاب قد رتب كتابه بطريقة محددة. والتناسقات التي سناها الآن مع الرقم سبعة تدل دلالة قاطعة على أن الله تبارك وتعالى قد رتب كتابه بشكل يناسب هذا الرقم، ليدلنا على أن هذا القرآن مُرسل من خالق السماوات السبع سبحانه وتعالى.

الفصل الثالث

الرقم الأكثر تميّزاً

سوف نعيش في هذا الفصل مع بعض دلالات الرقم الأكثر تميّزاً في كتاب الله تعالى، وهو أول رقم ذُكر في القرآن، وأكثر رقم تكرر في القرآن بعد الواحد، إنه الرقم سبعة. وسوف نرى بأن الله جلّ وعلا قد اختار هذا الرقم وجعله دليلاً على قدرته في إحكام خلقه، ودليلاً على قدرته في إحكام كتابه.

الرقم الفضل

كما أن الخالق سبحانه وتعالى فضل بعض الرسل على بعض، وقال في ذلك: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وكما أن الله تعالى فضل بعض الليالي على بعض فقال في ليلة القدر: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ١ — ٥].

وكذلك فضل بعض الشهور من السنة مثل شهر رمضان فقال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وفضل بعض المساجد مثل المسجد الحرام والمسجد الأقصى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

وكما فضل بعض البقاع على بعض مثل مكة المكرمة: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦]. وكما أن الله

قد فضِّل بعض السور فكانت أعظم سورة في القرآن هي فاتحة الكتاب، وكانت آية الكرسي هي أعظم آية في كتاب الله. وكانت سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن، هكذا أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والآن لو تساءلنا عن لغة الأرقام في القرآن العظيم، وتدبرنا الأرقام الواردة فيه، ودرسنا دلالات كل رقم، فهل فضِّل الله تعالى رقماً عن سائر الأرقام؟ بلا شك إن الرقم الأكثر تميّزاً في كتاب الله تعالى بعد الرقم واحد هو الرقم سبعة! فهذا الرقم له خصوصية في عبادات المؤمن وفي أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام، وفي الكون والتاريخ وغير ذلك.

لماذا اقتضت مشيئة الله عزَّ وجلَّ اختيار الرقم ٧

هذا الرقم يملك دلالات كثيرة في الكون والقرآن وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم. حتى تكرار هذا الرقم في كتاب الله جاء بنظام محكم، فلا يوجد كتاب واحد في العالم يتكرر فيه الرقم سبعة بنظام مشابه للنظام القرآني. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية هذا الرقم وأنه رقم يشهد على وحدانية الله تعالى.

وللرقم سبعة حضور في حياتنا وعباداتنا، فالسماوات سبع، والأراضين سبع، والأيام سبعة، وطبقات الذرة سبع، ونحن نسجد لله على سبع، ونطوف حول الكعبة سبعاً، ونسعى بين الصفا والمروة سبعاً، ونرمي إبليس بسبع، وأُمرنا بسبع، ونُهي عن سبع، والموبقات سبع، والذين يظلمهم الله في ظله سبعة، وأبواب جهنم سبعة، ونستجير بالله منها سبعاً، وأنزل القرآن على سبعة

أحرف،.....وأشياء يصعب حصرها، بشكل يضع هذا الرقم على قمة الأرقام بعد الرقم واحد الذي يعبر عن وحدانية الله تعالى، فهو الواحد الأحد.

إعجاز في تكرار الكلمات والحروف

عدد السماوات التي خلقها الله تعالى سبع، ولو بحثنا في القرآن عن كلمة (السَّمَاوَاتِ) نجد أنها ارتبطت مع الرقم سبعة تماماً سبع مرات!! فقد تكررت عبارة (سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) و(السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ) في القرآن كله سبع مرات بالضبط بعدد هذه السماوات!! وهذه هي الآيات السبع:

١ — ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩].

٢ — ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

٣ — ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [المؤمنون: ٨٦].

٤ — ﴿فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [فصلت: ١٢].

٥ — ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].

٦- ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ ط
فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣].

٧- ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح: ١٥].

إذن عدد السماوات التي خلقها الله سبعة وجاء ذكرها في القرآن الكريم سبعة فتأمل هذا التناسق، هل جاء بالمصادفة؟!

ولو بحثنا لوجدنا أن الرقم سبعة هو أول رقم ذكر في القرآن من بين جميع الأرقام، وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩].

ولو بحثنا عن تكرار جميع أرقام القرآن لوجدنا أن الرقم سبعة هو أكثر رقم تكرر في القرآن بعد الرقم واحد. فالرقم واحد هو الأكثر تكراراً في القرآن، ثم يأتي بعده مباشرة الرقم سبعة. وقد يكون في ذلك إشارة لطيفة إلى وحدانية الخالق أولاً وقدرته في خلقه ثانياً. يقول تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].

ولو تأملنا أول سورة في كتاب الله تبارك وتعالى لوجدنا سورة الفاتحة، وهي سبع آيات، وعدد الحروف الأبجدية التي تركبت منها هو واحد وعشرون حرفاً، من مضاعفات السبعة $21 = 3 \times 7$. والشيء المبهر في هذه السورة

العظيمة التي سَمَّاهَا اللهُ تعالى بـ (السبع المثاني) أن عدد حروف اسم (الله) فيها هو سبعة في سبعة!!! أي أن عدد حروف الألف واللام والهاء في سورة السبع المثاني هو ٤٩ حرفاً، وهذا العدد يساوي بالتمام والكمال ٧×٧، بما يتناسب مع اسم هذه السورة!

لقد أخبرنا المولى جلّ وعلا عن عدد أبواب جهنم أجارنا الله منها، فقال: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، ولو بحثنا عن كلمة (جهنم) في القرآن كله نجد أنها تكررت ٧٧ مرة بالضبط، وهذا العدد من مضاعفات السبعة أيضاً، فهو يتألف من ٧ و ٧، ويساوي ١١×٧، إذن لجهنم سبعة أبواب وذكرت في القرآن عدداً من المرات هو من مضاعفات الرقم سبعة.

إعجاز في الرقم سبعة

ذكر الرقم سبعة لأول مرة في القرآن في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩]، ولو بحثنا عن الآية التي ذكر فيها الرقم سبعة لآخر مرة في القرآن نجدها في قوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبا: ١٢]. والآن إلى هذه التناسقات المبهرة مع الرقم ٧:

١ — إذا قمنا بعدد السور من سورة البقرة حيث ورد الرقم ٧ أول مرة، وحتى سورة النبا حيث ورد الرقم ٧ آخر مرة، لوجدنا بالضبط ٧٧ سورة، وهذا العدد من مضاعفات السبعة.

٢ — ولو قمنا بعد الآيات من الآية الأولى حيث ورد الرقم ٧ وحتى الآية الأخيرة حيث ورد هذا الرقم، لوجدنا ٥٦٤٩ آية، وهذا العدد من مضاعفات السبعة أيضاً.

٣ — ولو قمنا بعد الآيات من أول سورة البقرة التي ورد فيها الرقم ٧ لأول مرة، وحتى آخر سورة النبأ التي ورد فيها الرقم ٧ لآخر مرة، سوف نجد عدداً هو ٥٧٠٥ آية، وهذا العدد من مضاعفات السبعة أيضاً!!

٤ — ولو قمنا بعد الآيات من أول القرآن وحتى آخر سورة النبأ أي حتى نهاية السورة التي ورد فيها الرقم سبعة لآخر مرة، لوجدنا بالضبط ٥٧١٢ آية، وهذا العدد من مضاعفات السبعة أيضاً.

ونلخص هذه التناسقات:

الرقم ٧ أول مرة الرقم ٧ آخر مرة

عدد السور من السورة الأولى وحتى الأخيرة من مضاعفات الرقم ٧

عدد الآيات من الآية الأولى وحتى الأخيرة من مضاعفات الرقم ٧

عدد الآيات من أول القرآن وحتى أول آية من مضاعفات الرقم ٧

عدد الآيات من أول القرآن وحتى آخر آية من مضاعفات الرقم ٧

عدد الآيات من أول السورة الأولى وحتى أول آية من مضاعفات الرقم ٧

عدد الآيات من أول السورة الأولى لنهاية الأخيرة من مضاعفات الرقم ٧

وتأمل: هل جاءت جميع التوافقات هذه مع الرقم سبعة بالمصادفة العمياء؟ وهذا الإحكام نراه في كلمة من كلمات القرآن، فكيف بنا لو أردنا أن نتدبر كلمات القرآن بكامله؟ والسؤال الآن: هل يمكن للمصادفة أن تجعل عدد السور من مضاعفات السبعة، وعدد الآيات من مضاعفات السبعة، في آيات تتحدث عن الرقم سبعة؟؟؟!!

إعجاز في أجمل كلمة...

إنها كلمة (الله).... جل جلاله! ربّها ربّ العزة سبحانه في كتابه بشكل مُحكم يقوم على الرقم سبعة أيضاً، كدليل على أنه ربّ السماوات السبع.

فلو بحثنا عن أول آية ذكر فيها اسم (الله) جلّ وعلا نجدها في أول آية من القرآن وهي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، أما آخر آية ذكر فيها هذا الاسم الكريم فنجدها في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]، وإلى هذه التوافقات مع الرقم سبعة:

١ — إذا عددنا السور من سورة الفاتحة حيث وردت كلمة (الله) أول مرة، وحتى سورة الإخلاص حيث وردت كلمة (الله) لآخر مرة، لوجدنا ١١٢ سورة، وهذا العدد من مضاعفات السبعة.

٢ — ولو عددنا الآيات من الآية الأولى وحتى الأخيرة لوجدنا ٦٢٢٣ آية، وهذا العدد من مضاعفات السبعة أيضاً!

٣ — ولو قمنا بعدّ حروف هاتين الآيتين مجتمعتين لوجدنا ٢٨ حرفاً: من مضاعفات السبعة!!

٤ — ولو قمنا بعدّ حروف اسم (الله) في الآيتين (أي الألف واللام والهاء) لوجدنا ١٤ حرفاً: من مضاعفات السبعة كذلك!!!

الأساس الرياضي لطريقة صفّ الأرقام

إن الله عزّ وجلّ قد رتّب كلمات كتابه بتسلسل محدّد، ولا يجوز أبداً تغيير هذا التسلسل، لذلك ينبغي دراسة الأرقام التي تعبّر عن هذه الكلمات بحيث نحافظ على تسلسلها. فكما أنه لكل كلمة من كلمات القرآن منزلة، يجب أن يكون لكل رقم منزلة أيضاً.

وهذه هي طريقة صفّ الأرقام، وأساس هذه الطريقة معروف في علم الرياضيات فيما يُسمّى بالسلاسل الحسابية العشرية. فنحن عندما نكتب أي عدد يتألف من مراتب أو منازل، فإن كل مرتبة فيه تتضاعف عشر مرات عما يسبقها: آحاد ثم عشرات ثم مئات ثم ألوف... وهكذا. وهذا النظام له أساس قرآني في قوله تعالى عن مضاعفة الأجر: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

أسس ومرتكزات الدراسة

سوف نعتمد في فهمنا للإعجاز الرقمي في القرآن على تحليل الكلمات تحليلاً رقمياً وفق قواعد لا يختلف عليها اثنان، لذلك فإن الأساس المعتمد هو الرسم العثماني للمصحف الشريف كما كُتب أول مرة، أي بدون تنقيط أو همزات أو أية إضافات أخرى، فكل ما كتب على زمن الرسول عليه صلوات الله

وسلامه، سوف يتم اعتباره، أما الإضافات التي تمت فيما بعد مثل التنقيط ووضع الهمزة وأحرف المد والشدة وعلامات الترقيم وغير ذلك من علامات التجويد وعلامات الوقف، فلن يتم إحصاؤها لأنها ليست من أصل القرآن.

وبشكل عام سوف نعلم القاعدة الآتية لعدّ الحروف:

فكل حرف مرسوم في القرآن نعدّه حرفاً سواءً لُفِظ أم لم يُلفِظ، وكل حرف غير مرسوم في القرآن لا نحصيه سواءً لُفِظ أم لم يُلفِظ.

وسوف نعلم على طريقة صفّ الأرقام دون جمعها، أي نقرأ الأعداد الناتجة كما هي حسب تسلسلها في كتاب الله تعالى. ونبدأ بما بدأ الله به كتابه، الآية الأولى من الكتاب.

التحليل العددي لأول آية في القرآن

ولكي تتضح أمامنا هذه الطريقة نستعين بأول آية من القرآن وهي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، ونأمل هذا البناء السباعي الرائع المعتمد على طريقة صفّ الأرقام.

١ — حروف الآية: لو قمنا بعدّ حروف كل كلمة من كلمات الآية الكريمة: بِسْمِ (٣) حروف، اللَّهُ (٤) حروف، الرَّحْمَنِ (٦) حروف، الرَّحِيمِ (٦) حروف. إذا صففنا هذه الأرقام كما هي نجد العدد (٦٦٤٣)، وهذا العدد من مضاعفات السبعة.

٢ — أول كلمة وآخر كلمة: هنالك تناسب عددي مع الرقم ٧ لحروف أول كلمة وآخر كلمة في هذه الآية. فأول كلمة في الآية هي: (بِسْمِ) وعدد حروفها (٣)، أما آخر كلمة في هذه الآية فهي (الرَّحِيمِ) وعدد حروفها (٦)، وبصفّ هذين الرقمين نجد العدد (٦٣)، وهو من مضاعفات الرقم سبعة أيضاً.

٣ — حروف اسم (الله) في الآية: إذا أخرجنا من كل كلمة ما تحويه من حروف اسم (الله)، أي الألف واللام والهاء، نجد عدداً هو (٢٢٤٠) وهو من مضاعفات الرقم سبعة.

والسؤال الذي يفرض نفسه هو: ماذا يعني أن تأتي حروف أول آية من كتاب الله تعالى متناسبة مع الرقم ٧؟ ولماذا جاءت حروف أول كلمة وآخر كلمة في هذه الآية بالتناسب مع الرقم ٧؟ وما هو الهدف من أن تتوزع حروف اسم (الله) على كلمات الآية بشكل يتناسب مع الرقم ٧ كذلك؟

إن هذا التناسق والتوافق مع الرقم سبعة ليس له إلا تفسيراً واحداً وهو أن الله تبارك وتعالى كما نظم كل شيء في خلقه بنظام محكم ليدلنا على أن وراء هذا النظام البديع منظماً حكيماً، كذلك نظم كل شيء في كتابه بنظام محكم ليدلنا على أن وراء هذا النظام العجيب منظماً عالياً أنزله بعلمه وقدرته!

والآن نشرح هذا المثال مع مزيد من التفصيل:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ هذه أول آية من كتاب الله تعالى تركبت هذه الآية من أربع كلمات وكل كلمة تركبت من عدد من الأحرف كما يلي:

(بسم) تركبت من ٣ أحرف: (ب، س، م) إذن تأخذ الرقم ٣.
 (الله) تركبت من ٤ أحرف: (أ، ل، ل، هـ) وتأخذ الرقم ٤.
 (الرحمن) تركبت من ٦ أحرف: (ا، ل، ر، ح، م، ن) وتأخذ الرقم ٦.
 (الرحيم) تركبت من ٦ أحرف: (ا، ل، ر، ح، ي، م) وتأخذ الرقم ٦.
 نقوم الآن بكتابة الآية من جديد وتحت كل كلمة عدد حروفها كما يلي:

بسم	الله	الرحمن	الرحيم
٣	٤	٦	٦

إذا قرأنا العدد الذي يمثل حروف البسملة مصفوفاً كما هو دون جمعه نجد قيمته هي ٦٦٤٣ وأن هذا العدد من مضاعفات السبعة، أي يقبل القسمة على سبعة كما يلي:

$$٩٤٩ = ٧ \div ٦٦٤٣$$

وسوف نكتب هذه المعادلة بهذا الشكل تسهيلاً لقراءتها:

$$٩٤٩ \times ٧ = ٦٦٤٣$$

إن هذا النظام ينطبق على كثير من آيات القرآن، كما ينطبق على كثير من نصوص القرآن (النص القرآني هو مجموعة آيات تؤلف معنى متكاملًا) كما ينطبق على كثير من سور القرآن وربما ينطبق على كامل القرآن، ولكن سنأخذ أمثلة متفرقة على هذا النظام بما يثبت يقيناً أن حروف القرآن قد نظّمها الله تعالى على هذا الرقم.

ولكن العجيب حقاً أن عدد حروف أول كلمة وآخر كلمة في البسملة هو:

بسم	الله الرحمن الرحيم
٣	٦

إن العدد ٦٣ من مضاعفات السبعة: $63 = 9 \times 7$

إن هذه المعادلة سوف تتكرر كثيراً مع حروف وآيات وسور القرآن الكريم. وسوف نعيش من خلال الفصل القادم مع العديد من آيات القرآن لنشاهد النظام البديع لحروفها، وكيف أن هذه الحروف تأتي متناسبة دائماً مع الرقم سبعة. وهذا يدل على أن كل كلمة في كتاب الله تعالى هي حق لا ريب فيه. يقول تبارك وتعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي كُتِبَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

الفصل الرابع

النظام السباعي لحروف القرآن

نستعرض الآن بعض الآيات الكريمة ونرى كيف تسير حروفها بنظام سباعي محكم يشهد على قدرة منزل القرآن سبحانه وتعالى، وأنه كتاب محكم لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله.

القول الفصل

يمكن فهم هذا النظام من خلال عدد من الأمثلة، وهذه الأمثلة لا يمكن أن تكون مصادفة لأن المصادفة لا تتكرر دائماً في الكتاب ذاته. ولتوضيح هذا النظام ندرس بعض الآيات التي تتحدث عن القرآن. والسبب في اختيار هذه الأمثلة هو أن العبرة من وجود نظام كهذا هو لإثبات أن القرآن كتابٌ من عند الله تبارك وتعالى، ويستحيل الإتيان بمثله.

يقول تعالى في سورة الطارق يصف القرآن بأنه قول فصل، يفصل الحق عن الباطل: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ [الطارق: ١٣]. لنكتب هذه الآية العظيمة وتحت كل كلمة عدد حروفها:

إنه	لقول	فصل
٣	٤	٣

إن العدد المتشكل لدينا هو ٣٤٣ وهذا العدد يقبل القسمة على ٧ من دون باق، ويمكن أن نكتب:

$$٤٩ = ٧ \div ٣٤٣$$

بمعنى آخر هذا العدد من مضاعفات السبعة ثلاث مرات أي:

$$٧ \times ٧ \times ٧ = ٣٤٣$$

ومن هنا نلمس دقة الألفاظ في القرآن، فلو قال تعالى: (إنه قول فصل) اختل هذا النظام، وكان العدد المتشكل في هذه الحالة ٣٣٣ وهو عدد لا يقبل القسمة على ٧ فتأمل اللام في قوله تعالى (لقول) جاءت مؤكدة بلغة الكلام لقول الحق تبارك وتعالى بأن القرآن هو الفصل، وجاء التأكيد بلغة الرقم سبعة ثلاث مرات ٧×٧×٧ للتأكيد على هذه الحقيقة.

عبارة التوحيد

من العبارات المهمة جداً في القرآن: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [التغابن: ١٣]. وهي تدلُّ على وحدانية الله تعالى وأنه إله واحد لا شريك له. لنكتب عدد حروف كل كلمة ونرى التناسق المذهل لثلاث مرات مع الرقم سبعة:

الله	لا	إله	إلا	هو
٤	٢	٣	٣	٢

إن العدد الذي يمثل حروف هذه العبارة هو ٢٣٣٢٤ يقبل القسمة على ٧ من دون باقٍ أي:

$$٢٣٣٢٤ = ٧ \div ٣٣٣٢$$

والعدد الناتج يقبل القسمة على ٧ أيضاً مرة ثانية كما يلي:

$$٤٧٦ = ٧ \div ٣٣٣٢$$

والعدد الناتج أيضاً يقبل القسمة على سبعة لمرة ثالثة:

$$٦٨ = ٧ \div ٤٧٦$$

إذن يمكننا كتابة النتيجة النهائية على الشكل:

$$٦٨ \times ٧ \times ٧ \times ٧ = ٢٣٣٢٤$$

كما تجدر الإشارة إلى أن عدد أحرف هذا النص القرآني هو أربعة عشر حرفاً، أي عدد من مضاعفات السبعة:

$$٢ \times ٧ = ١٤ = ٢ + ٣ + ٣ + ٢ + ٤$$

والآن إلى هذه المعجزة العجيبة في كتاب الله تعالى، والتي تثبت بالبرهان القاطع صدق كلام الله وصدق رسالته.

مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ؟!

يقول عزّ من قائل: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢]، هذه كلمات رائعة يتحدث بها رب العزة عن صدق كلامه، لتأمل التناسق المبهر مع الرقم سبعة لحروف اسم (الله) تعالى:

١ — إذا ما قمنا بعدّ حروف اسم (الله) في هذا النص الذي يتحدث عن الله، وجدنا سبعة أحرف بالضبط، فعدد حروف الألف=٣، عدد حروف اللام=٣، عدد حروف الهاء=١، والمجموع سبعة!

٢ — ولو قمنا بصفّ هذه الأرقام صفّاً، أي ٣ — ٣ — ١ لتشكّل لدينا عدد هو (١٣٣) وهذا من مضاعفات الرقم ٧، فهو يساوي (٧×١٩).

٣ — ولو أخرجنا من كل كلمة ما تحويه من حروف الألف واللام والهاء نجد:

و	مَنْ	أَصْدَقُ	مِنْ	اللّٰه	قِيلاً
٠	٠	١	٠	٤	٢

إن العدد الذي يمثل توزع حروف اسم (الله) في كلمات تتحدث عن صدق قول الله، هو: (٢٤٠١٠٠)، هذا العدد يساوي تماماً: سبعة في سبعة في سبعة في سبعة في مئة!

$$100 \times 7 \times 7 \times 7 \times 7 = 240100$$

وسبحان الله! نصّ يتحدث عن (الله)، وعدد حروف (الله) فيه سبعة، وتكرار حروف (الله) من مضاعفات السبعة، وتوزّع حروف (الله) من مضاعفات السبعة أربع مرات بعدد حروف (الله)!! والنتائج النهائي هو (١٠٠): أليست هذه التناسقات دليلاً على أن القرآن كلام الله الحق مئة بالمئة؟!!

٤ — التناسق لا يقتصر على عدد وتكرار وتوزع حروف (الله) عزّ وجلّ، بل في موضع وترتيب هذا الاسم العظيم بين كلمات النص تناسق مبهر يقوم على الرقم سبعة أيضاً. فلو أحصينا عدد الكلمات قبل وبعد اسم (الله)، وكذلك عدد الحروف، وكذلك عدد حروف الألف واللام والهاء، لوجدنا أعداداً من مضاعفات السبعة!

الكلمات قبل وبعد اسم (الله)

وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا	
عدد الكلمات قبل وبعد اسم (الله)	٤
١	

الحروف قبل وبعد اسم (الله)

وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا	
عدد الحروف قبل وبعد اسم (الله)	٩
٤	

حروف اسم (الله) قبل وبعد اسم (الله)

وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا	
عدد حروف الألف واللام والهاء قبل وبعد اسم (الله)	١
٢	

ومن جديد نجد بأن جميع هذه الأعداد: ١٤ و ٤٩ و ٢١ من مضاعفات الرقم سبعة. إن كل من يطّلع على هذه الحقائق لابد أن يتساءل:

هل يمكن لبشر أن يتحدث عن نفسه بجملة واحدة بليغة ووجيزة، ويجعل عدد حروف اسمه فيها ٧، وتكرار هذه الحروف من مضاعفات ٧، وتوزّعها من مضاعفات $7 \times 7 \times 7$ ، ثم يجعل تكرار الكلمات قبل وبعد اسمه من مضاعفات ٧، وتكرار الحروف قبل وبعد اسمه 7×7 ، و تكرار حروف اسمه قبل وبعد هذا الاسم من مضاعفات 7×7 ؟

هذا بالنسبة لجملة واحدة تتألف من بضع كلمات، فكيف لو طلبنا من البشر أن يأتوا بكتاب يحوي أكثر من سبعين ألف كلمة كالقرآن؟؟؟ وصدق الله تعالى القائل: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [الإسراء: ٨٨].

الله حفظ كتابه

يقول تعالى في محكم الذكر: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، في هذه الآية تناسقات مذهلة مع الرقم سبعة الذي يمثل أساس بناء القرآن، ومع الرقم ٢٣ الذي يمثل عدد سنوات نزول القرآن.

١ — حروف الآية: إن عدد حروف هذه الآية كما رُسمت هو (٢٨) حرفاً بعدد الأحرف الأبجدية للقرآن، وهذا العدد من مضاعفات السبعة (٤×٧=٢٨).

٢ — عدد الحروف مصفوفاً: إذا قمنا بعدد حروف كل كلمة من كلمات الآية كما كُتبت نجد:

إِنَّا	نَحْنُ	نَزَّلْنَا	الذِّكْرَ	وَ	إِنَّا	لَهُ	لَحَافِظُونَ
٣	٣	٥	٥	١	٣	٢	٦

العدد الذي يمثل حروف الآية مصفوفاً هو ٦٢٣١٥٥٣٣ من مضاعفات الرقم ٧. بل أكثر من ذلك هو من مضاعفات الرقم ٢٣ عدد سنوات الوحي، ويمكن أن نكتب:

$$٣٨٧٠٥٣ \times ٢٣ \times ٧ = ٦٢٣١٥٥٣٣$$

وسبحان الله... آية تتحدث عن حفظ القرآن، ويأتي مجموع حروفها ٢٨ مساوياً لعدد حروف الهجاء للقرآن، ويأتي مصفوف حروفها متناسباً مع عدد سنوات نزول القرآن!!! فهل هذه مصادفة؟

٣ — حروف أول كلمة وآخر كلمة: (إِنَّا) هي أول كلمة في الآية، وعدد حروفها (٣)، أما آخر كلمة في الآية فهي (لَحَفِظُونَ) وعدد حروفها (٦).

إِنَّا	لَحَفِظُونَ
٣	٦
عدد حروف أول كلمة وآخر كلمة	

وعند ضمّ وصف هذين الرقمين يتشكل العدد ٦٣ وهو من مضاعفات السبعة أيضاً:

$$٩ \times ٧ = ٦٣$$

٤ — الحروف المميّزة في الآية: في القرآن الكريم حروف نجدها في أوائل بعض السور، مثل (الم) و (المص) و (الر)....، عدد هذه الحروف في القرآن عدا المكرر هو (١٤) حرفاً، وهذا العدد من مضاعفات السبعة!

والعجيب أن الآية التي نتدبرها الآن تحتوي على سبعة أحرف مميزة وهي: (ا، ن، ح، ل، ك، ر، هـ). والأكثر عجباً أن هذه الأحرف السبعة توزعت على كلمات الآية بنظام يقوم على الرقم سبعة!!!

٥ — توزع الحروف المميزة: لو أخرجنا من كل كلمة من كلمات الآية ما تحويه من الأحرف المميزة السبعة فسوف نجد عدداً من مضاعفات السبعة:

إِنَّا	نَحْنُ	نَزَّلْنَا	الذِّكْرَ	وَ	إِنَّا	لَهُ	لَحَفِظُونَا
٣	٣	٤	٤	٠	٣	٢	٣

إن العدد الذي يمثل توزع الحروف المميزة في الآية مصفوفاً هو (٣٢٣٠٤٤٣٣)، هذا العدد من مضاعفات السبعة.

٦ — توزع الكلمات المميزة: في هذه الآية الكريمة يوجد سبع كلمات تحوي حروفاً مميزة، وهي جميع كلمات الآية عدا واو العطف، لأن حرف الواو ليس من الحروف الواردة في أوائل السور. إن الله تعالى رتب هذه الكلمات السبع بتناسق سباعي عجيب. لنعبّر عن الكلمة التي تحوي حروفاً مميزة بالرقم واحد، والكلمة التي لا تحوي حروفاً مميزة بالرقم صفر:

إِنَّا	نَحْنُ	نَزَّلْنَا	الذِّكْرَ	وَ	إِنَّا	لَهُ	لَحَفِظُونَا
١	١	١	١	٠	١	١	١

إن العدد الذي يمثل توزع الكلمات المميزة في الآية من مضاعفات الرقم ٧، والرقم ٢٣:

$$٦٨٩٥١ \times ٢٣ \times ٧ = ١١١٠١١١١$$

وتأمل معي كيف أن الآية التي تحدثت عن حفظ القرآن جاء توزع كلماتها المميزة متناسباً مع سنوات نزول القرآن!!

بقي شيء مهم في هذه الآية العظيمة و هو أن كلمة (لحافظون) قد رُسمت في القرآن من دون أُلِف هكذا (لَحَفَظُونَ)، وتأمل معي لو أن هذه الكلمة رُسمت بطريقة أخرى، فهل يبقى من هذا البناء الإلهي شيء؟ وهذه النتيجة تؤكد أن للقرآن رسماً مميّزاً يناسب البناء المبهر لحروفه وكلماته، وأن هذه الطريقة في كتابة كلمات القرآن فيها معجزة رقمية، وأن الله تعالى حفظ كتابه من التحريف لفظاً ورسماً.

البعد الزمني للكلمة القرآنية

إنني على يقين بأن معجزات القرآن لا تنفصل عن بعضها. فالإعجاز العددي تابع للإعجاز البياني، وكلاهما يقوم على الحروف والكلمات. وقد تقودنا معاني الآيات إلى اكتشاف معجزة عددية! وهذا ما نجده في قصة أصحاب الكهف، فجميعنا يعلم بأن أصحاب الكهف قد لبثوا في كهفهم ٣٠٩ سنوات. وهذا بنص القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥].

فالقصة تبدأ بقوله تعالى: ﴿أَمَرَ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ ① إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ② فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ③ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا... ﴿ [الكهف: ٩ — ١٣].

وتنتهي عند قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ ④ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ⑤ لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ⑥

مَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٥﴾ [الكهف: ٢٥ — ٢٦].

والسؤال: هل هنالك علاقة بين عدد السنوات التي لبثها أصحاب الكهف، وبين عدد كلمات النص القرآني؟ وبما أننا نستدلّ على الزمن بالكلمة فلا بد أن نبدأ وننتهي بكلمة تدل على زمن. وبما أننا نريد أن نعرف مدة ما (لبثوا) إذن فالسرّ يكمن في هذه الكلمة.

فلو تأملنا النص القرآني الكريم منذ بداية القصة وحتى نهايتها، فإننا نجد أن الإشارة القرآنية الزمنية تبدأ بكلمة (لبثوا) وتنتهي بالكلمة ذاتها، أي كلمة (لبثوا).

والعجيب جداً أننا إذا قمنا بعدّ الكلمات مع عد واو العطف كلمة مستقلة، من كلمة (لبثوا) الأولى وحتى كلمة (لبثوا) الأخيرة، فسوف نجد بالتمام والكمال ٣٠٩ كلمات بعدد السنوات التي لبثها أصحاب الكهف!!! وهذا هو النص القرآني يثبت صدق هذه الحقيقة:

﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ ① فَضَرَرْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ② ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا

لَبِثُوا أَمَدًا ③ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا ١٠

بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ④ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا ٢٠

- ٣٠ فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ
 ٤٠ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
 ٥٠ إِلَهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى
 ٦٠ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا
 ٧٠ اللَّهَ فَأَوْدُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ۚ وَ
 ٨٠ يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴿١٦﴾ * وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ
 ٩٠ تَرَاوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ
 ١٠٠ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ
 ١١٠ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ
 ١٢٠ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَ
 ١٣٠ نُقَلِّبُهمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ ۚ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَاهُ
 ١٤٠ يَأْوِصِدِ ۖ لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ
 ١٥٠ رُغْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۖ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ
 ١٦٠ لَبِثْنَا ۚ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ
 ١٧٠ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا

- ١٨٠ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
 ١٩٠ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي
 ٢٠٠ مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿١٩﴾ وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ
 ٢١٠ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ
 ٢٢٠ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ ^ط فَقَالُوا ابْتُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ
 ٢٣٠ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا
 ٢٤٠ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا
 ٢٥٠ بِالْغَيْبِ ^ط وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِيهِمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ
 ٢٦٠ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ^ط فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً
 ٢٧٠ ظَهَرَ وَلَا تَتَّبِعْ فِيهِمْ مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ وَلَا تَقُولَنَّ
 ٢٨٠ لِّشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ لَكَ غَدًا ﴿٢١﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ
 ٢٩٠ أَذْكَرَ رَّبُّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي
 ٣٠٠ لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ
 ٣٠٩ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٣﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا

إذن البعد الزمني للكلمات القرآنية بدأ بكلمة (لبثوا) وانتهى بكلمة (لبثوا)،

وجاء عدد الكلمات من الكلمة الأولى وحتى الأخيرة مساوياً للزمن الذي لبثه أصحاب الكهف.

والذي يؤكد صدق هذه المعجزة وأنها ليست مصادفة هو أن عبارة (ثلاث مئة) في هذه القصة جاء رقمها ٣٠٠، وهذا يدل على التوافق والتطابق بين المعنى اللغوي والبياني للكلمة وبين الأرقام التي تعبر عن هذه الكلمة.

وفي هذه النتيجة دليل على جواز عدّ واو العطف كلمة مستقلة باعتبار ألفها تُكتب منفصلة عما قبلها وما بعدها، وأن علماء النحو يصنفون الكلمة على ثلاثة أنواع: اسم وفعل وحرف، وبما أن واو العطف هي حرف مستقل فيمكن اعتباره كلمة على هذا الأساس. ولو لم تكن هذه القاعدة صحيحة في عدّ الواو كلمة لم تنضبط الحسابات بهذا الشكل!

التحدّي الإلهي

نأخذ آية أخرى تحدثت عن عظمة القرآن من سورة الإسراء وهي الآية التي تحدى الله بها الإنس والجن أن يأتوا بمثل هذا القرآن وطبعاً لن يستطيعوا، يقول تعالى: ﴿قُلْ لِّإِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

إن العدد الذي تمثله أحرف هذه الآية (أي عدد الأحرف في كل كلمة) يقبل القسمة على ٧ من دون باق، أي هو من مضاعفات العدد ٧. وهذا العدد يتكون من ٢١ مرتبة (أي عدد من مضاعفات السبعة). وهو يساوي

٥٤٥٣٢١٥٥٢٦٣٤٥٢٣٤١٥٦٣٢ وهذا العدد الضخم يقبل القسمة على ٧ تماماً من دون باق، أي هو من مضاعفات العدد ٧، بكلمة أخرى العدد الذي يمثل حروف الآية يساوي:

$$٧٧٩٠٣٠٧٨٩٤٧٧٨٩٠٥٩٣٧٦ \times ٧ =$$

ليس هذا فحسب بل لو قسّمنا هذه الآية حسب معناها اللغوي إلى أجزاء نجد أن الجزء الأول يشكل عدداً من مضاعفات السبعة والجزء الثاني كذلك والجزء الثالث أيضاً! لتأكد من ذلك، لنكتب المقطع الأول وتحت كل كلمة عدد حروفها:

قل لمن اجتمعت الإنس و الجن					
٢	٣	٦	٥	١	٤

العدد الذي يمثل حروف هذا المقطع من مضاعفات السبعة:

$$٥٩٣٧٦ = ٧ \div ٤١٥٦٣٢$$

الآن نكتب المقطع الثاني وتحت كل كلمة عدد حروفها:

على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله							
٣	٢	٥	٤	٣	٦	٢	٥

والعدد الذي يمثل حروف هذا المقطع من مضاعفات السبعة:

$$٧٨٩٤٧٧٨٩ = ٧ \div ٥٥٢٦٣٤٥٢٣$$

وأخيراً نجد المقطع الثالث يسير على النظام ذاته:

و	لو	كان	بعضهم	لبعض	ظهيراً
١	٢	٣	٥	٤	٥

$$٧٧٩٠٣ = ٧ \div ٥٤٥٣٢١$$

إذن دائماً الناتج هو عدد صحيح ودائماً العدد الذي يمثل النص القرآني هو من مضاعفات العدد ٧. وأقول النص القرآني لأن هذا النظام (نظام قابلية القسمة على ٧) لا ينطبق على كل آية بمفردها، بل ينطبق على كثير من نصوص القرآن، والنص يمكن أن يكون جزءاً من آية أو آية كاملة أو عدة آيات، فهو ليس نظاماً جافاً لا معنى له بل هو نظام يتعلق ويتبع معنى النص القرآني.

وقد يتساءل القارئ الكريم: هل يشمل هذا النظام كل نصوص القرآن أم هذه الآيات فقط؟ نقول وبثقة تامة إن النظام المحكم يشمل جميع كلمات القرآن وآياته وسوره، ولمزيد من تفاصيل ودقائق هذا النظام الرقمي المحكم يمكن مراجعة كتاب للمؤلف بعنوان "معجزة القرآن في عصر المعلوماتية: رؤية جديدة للإعجاز الرقمي في القرآن الكريم" والذي يتضمن أكثر من سبعين مثلاً رقمياً حول أسرار رسم كلمات القرآن ونظام حروفه السباعي.

سورة قريش

نقوم الآن بتحليل رياضي لكلمات سورة قريش ونضع تحت كل كلمة عدد أحرفها:

بسم	الله	الرحمن	الرحيم	لايلف	قريش	إلفهم	رحلة
٣	٤	٦	٦	٥	٤	٥	٤
الشتاء	و	الصيف	فليعبدوا	رب	هذا	البيت	
٥	١	٥	٨	٢	٣	٥	
الذي	أطعمهم	من	جوع	و	آمنهم	من	خوف
٤	٦	٢	٣	١	٥	٢	٣

لقد تشكل لدينا عدد من ٢٣ مرتبة، وهو عدد كبير وقد تُفاجأ عندما نرى أن هذا العدد يقبل القسمة على ٧ وبالاتجاهين، أي لو قرأنا هذا العدد من اليسار إلى اليمين أو بالعكس نحده قابلاً للقسمة على سبعة.

عندما تتم قراءة العدد من اليسار إلى اليمين فإننا سنرمز لهذه القراءة بالاتجاه اليميني، أما عندما نقرأ العدد من اليمين إلى اليسار فهذا هو الاتجاه اليساري، وهذه الاتجاهات لها حكمة عظيمة لأن النظام الرقمي في القرآن هو نظام في غاية الإتقان ولا يمكن أن يكون من صنع بشر.

نعود إلى سورة قريش ونكتب العدد الذي يمثل حروف الكلمات فنجد من مضاعفات الرقم سبعة كما يلي:

$$= ٦٦٤٣ \ ٤٥ \ ٥١٥٤٥ \ ٥٣٢٨ \ ٣٢٥١٣٢٦٤$$

$$= ٧ \times ٩٤٩ \ ٠٩٤٩٣٧ \ ١٦٤٩٣٧ \ ٠٧٦١١٦٤٩٣٧ \ ٠٧٦١١٦٤٩٣٧ \ ٠٧٦١١٦٤٩٣٧$$

كما نرى أن العدد من مضاعفات الـ ٧ وقبل القسمة على ٧ من دون باقٍ: والآن نقرأ العدد ذاته ولكن بالاتجاه المعاكس، أي من اليمين إلى اليسار فنجد أيضاً من مضاعفات الرقم سبعة كما يلي:

$$= ٧ \div ٤٦٢٣١٥٢٣ \ ٨٢٣٥ \ ٥٤٥١٥ \ ٥٤ \ ٣٤٦٦$$

$$٩٥٢٢٠٧٧٨٧٩٧٤٧٩٢٣١٨٧٨٩$$

إذن نحن أمام نظام في منتهى الدقة، فالعدد المتشكل من كلمات السورة كاملة هذا العدد يقبل القسمة على ٧ بالاتجاهين. وهكذا نجد كلمات وآيات القرآن تسير وفق نظام محكم، لا وجود للعبث والفوضى في كتاب الله، وما هذا البحث إلا خطوة لرؤية عظمة كتاب الله وأنى لبشر أن يأتي بمثله.

لقد عشنا في هذا الفصل مع حقائق رقمية تؤكد أن حروف القرآن العظيم منظمة تنظيمًا دقيقاً جداً يقوم على الرقم سبعة. وهذا النظام الرقمي حسّاس جداً لأية تغيرات قد تمسه. فلو تغير حرف واحد من حروف القرآن لاختل هذا النظام واختفى ولم يبقَ منه شيء.

وفي هذا دليل مادي على أن الله عزَّ وجلَّ قد حفظ كل حرفٍ في كتابه من التحريف أو التبديل. ولكن هذا النظام ليس هو الوحيد في القرآن، بل هنالك أنظمة رقمية أكثر إبهاماً، وهذا ما سنراه من خلال الفصل القادم.

فقد يدَّعي أحد الملحدِّين أن هذه الأرقام جاءت بالمصادفة، ومع أن هذا القول لا يستند إلى برهان أو دليل علمي، فكما قلنا إن المصادفة لا تتكرر، إلا أن الله تعالى قد وضع في كتابه مزيداً من العجائب الرقمية التي تدحض أي احتمال للمصادفة.

إن النظام الرقمي الذي سنعيش معه في الفصل الآتي هو نظام المثاني، ويتمثل في وجود اتجاهين متعاكسين لقراءة الأعداد، وعلى الرغم من أننا نقرأ الأعداد باتجاهات مختلفة إلا أن هذه الأعداد تبقى من مضاعفات الرقم سبعة، دون أي اختلاف أو تناقض تصديقاً لقوله تعالى عن القرآن: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

الفصل الخامس

السَّبْعُ الْمِثْنَانِي

سوف نكتشف شيئاً جديداً في الرياضيات
القرآنية وهو قراءة الأعداد بالاتجاهين، وبما
يتناسب مع المدلول اللغوي للنص القرآني.
فهناك أعداد تقبل القسمة على سبعة إذا
قرأناها من اليسار إلى اليمين، أي بالاتجاه
العادي لقراءة الأرقام. وهناك أرقام قرآنية
تقبل القسمة على سبعة إذا تمت قراءتها من
اليمين إلى اليسار، أي بالاتجاه المعاكس
لقراءة الأرقام.

المثاني والقرآن

يؤكد القرآن الكريم على الأهمية البالغة للعدد ٧ ويصف الله تعالى فاتحة الكتاب بالسبع المثاني بقوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]. ويخبرنا الرسول الأعظم عليه صلوات الله وسلامه في الحديث الصحيح أن السبع المثاني هي فاتحة الكتاب، ثم إن الله تعالى يصف القرآن بالمثاني في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِهًا مَّثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣].

فنحن نلمس معنى كلمة (المثاني) من خلال المتعاكسات الموجودة في القرآن، مثل الجنة والنار، الدنيا والآخرة، الضلال والهدى، الظلمات والنور، الخير والشر، وغير ذلك كثير في كتاب الله تعالى، لدرجة أننا نجد أن الكلمة تُذكر وغالباً يرافقها معكوسها اللغوي.

أما المثاني العددية أو الرقمية فهي قد تعني اتجاهات تقسيم الأعداد إلى اليمين وإلى اليسار، فنجد أن الأعداد في القرآن تقبل القسمة على سبعة باتجاهين متعاكسين. وسنأخذ أمثلة في قمة الوضوح والبلاغة من القرآن الكريم، نلاحظ من خلالها أن النظام الرقمي يتبع المعنى اللغوي.

آخر آية نزلت من القرآن

لقد خُتِمت الرسالة الإلهية بهذه الآية الكريمة التي جمعت أمري الدنيا والآخرة، يقول تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

هذه الآية الكريمة تتألف من مقطعين، الأول يعبر عن أمر من الله تعالى لعباده بالتقوى في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾، وهذا يكون في الدنيا فهي دار عمل وامتحان وبلاء.

أما المقطع الثاني فنجد أنه يعبر عن الآخرة دار الجزاء والثواب في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾. وهذا يعني أنك إذا اتقيت الله في الدنيا فسوف يجازيك خيراً في الآخرة والعكس بالعكس.

إذن نحن أمام مقطعين متعاكسين لغوياً، وسوف نرى التعاكس الرقمي في النظام السباعي الذي يعبر عن حروف كل كلمة وأنه لدينا عددين كل منهما يقبل القسمة على سبعة ولكن باتجاهين متعاكسين.

لنكتب المقطع الأول وتحت كل كلمة عدد حروفها:

و	اتَّقُوا	يَوْمًا	تُرْجَعُونَ	فِيهِ	إِلَى	اللَّهِ
١	٥	٤	٦	٣	٣	٤



إن العدد الذي يمثل هذا المقطع يقبل القسمة على سبعة:

$$٦١٩٤٩٣ \times ٧ = ٤٣٣٦٤٥١$$

أما المقطع الثاني فنجد فيه نظاماً معاكساً، لنكتب عدد حروف كل كلمة:

ثُمَّ	تُوفِّي	كُلَّ	نَفْسٍ	مَا	كَسَبَتْ	وَ	هُمْ	لَا	يُظْلَمُونَ
٢	٤	٢	٣	٢	٤	٢	٢	٢	٦



وهنا نجد معكوس العدد يقبل القسمة على سبعة، أي أننا إذا قرأنا العدد الذي يمثل حروف هذا النص الكريم من اليمين إلى اليسار نجده من مضاعفات السبعة:

$$٣٤٦١٧٧٣١٨ \times ٧ = ٢٤٢٣٢٤١٢٢٦$$

إذن المثاني اللغوية تتجسد في الحديث عن أمر في الدنيا، وحقيقة في الآخرة، أما النظام الرياضي فيتمثل في مضاعفات العدد ٧، العدد الممثل لكل جزء يقبل القسمة على ٧ مرة باتجاه اليمين ومرة باتجاه اليسار، أي مثاني في الاتجاهات.

الرسول على حق

يقول عز وجلّ مقسماً بالنجم: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [النجم: ١-٢]. وهنا تتضمن الآية الأولى القسم والآية الثانية هي جواب القسم، لنكتب كلمات الآية الأولى مع عدد حروف كل كلمة:

و	النَّجْمِ	إِذَا	هَوَى
١	٥	٣	٣



إن العدد الذي يمثل حروف هذه الآية يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

$$219 \times 7 = 1533$$

أما الآية الثانية فحاء اتجاه القسمة على سبعة إلى اليمين:

مَا	ضَلَّ	صَاحِبُكُمْ	وَ	مَا	غَوَى
٢	٢	٦		١	٢
					٣



نقرأ العدد باتجاه السهم فنجده من مضاعفات السبعة:

$$45946 \times 7 = 321622$$

الآية الأولى يقسم الله تعالى بالنجم إذا هوى، والآية الثانية جواب القسم بخير بها تعالى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه ما ضلَّ وما غوى، إذن نحن أمام إثبات ونفي (مثالي).

وبالتالي كان النظام الرياضي الذي نراه تابعاً للغة الآيتين ومعناهما، وهنا ندرك مدى دقة هذا النظام. وأريد أن أؤكد أن هذا النظام ينطبق على كثير من آيات القرآن ولا يمكن حصر هذه الآيات في كتاب واحد، والأمثلة الواردة

هنا للإيضاح فقط وليس هذا كل شيء بل هناك أنظمة أشد تعقيداً سوف يتم دراستها فيما بعد.

المثاني في أول آيتين من القرآن

الآن نأخذ أول آيتين من سورة الفاتحة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿[الفاتحة: ١ — ٢]﴾. لنكتب الآيتين كما كتبنا في كتاب الله تعالى وتحت كل كلمة عدد حروفها ونلاحظ الاتجاهات في قراءة الأعداد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
٦ ٦ ٤ ٣	٧ ٢ ٣ ٥

← →

وهنا نجد أن العددين يقبلان القسمة على سبعة باتجاهين متعاكسين:

١ — العدد الذي يمثل حروف الآية الأولى: وهي البدء باسم الله وصفاته، فهو الرحمن الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء، والرحمة تكون من الخالق إلى المخلوق، لذلك نقرأ العدد باتجاه اليمين فنجد من مضاعفات السبعة:

$$٩٤٩ \times ٧ = ٦٦٤٣$$

٢ — العدد الذي يمثل حروف الآية الثانية: وهي آية الحمد لله تعالى على نعمه وهدايته، والحمد يكون من المخلوق إلى الخالق عز وجل، لذلك نقرأ العدد باتجاه اليسار حسب السهم لنجد أيضاً من مضاعفات السبعة:

$$٧٦١ \times ٧ = ٥٣٢٧$$

ونحن نرى الحكمة من كتابة المصحف الشريف وفق الرسم العثماني بهذا الشكل، فلو كتبت كلمة (العلمين) بألف لأصبح عدد الأحرف ٨ (وليس ٧ كما في الآية)، وهذا يؤدي إلى عدم قابلية القسمة على ٧! إذن ندرك أن كل حرف من حروف القرآن قد وضعه المولى سبحانه في مكانه المناسب، ولو أن أحداً من البشر أضاف حرفاً واحداً إلى القرآن (مثل حرف المد في كلمة (العلمين) والذي حُذِفَ لحكمة يعلمها الله ونحن نحاول التعرف لهذه الحكمة بما آتانا الله من علم) لاختل هذا البناء المحكم.

ودائماً نجد في لغة الرياضيات والأعداد جواباً عن التساؤلات التي ظلت عالقة طوال قرون عديدة، مثل سرّ رسم المصحف الشريف بالشكل الذي نراه. فسبحان الذي يعلم السرّ وأخفى وسبحان الذي أنزل القرآن بعلمه وحكمته، وقال فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۚ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢].

النظام الرقمي في أواخر الآيات

كثير من آيات القرآن انتهت بصفة من صفات الله مثل: ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: ١١]. وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [التغابن: ٢]. وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التغابن: ٨]. وقوله أيضاً: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣].... فما هو النظام العددي الموجود في هذه العبارات؟

إن هذه العبارات وغيرها تسير حروفها بنظام سباعي محكم، لنكتب عبارتين ونتأمل النظام المتعاكس:

وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ
٦ ٣ ٤ ٤ ١	٤ ٦ ٣ ٤ ١
→	←
$٩٠٦٣ \times ٧ = ٦٣٤٤١$	$٢٠٥٢ \times ٧ = ١٤٣٦٤$

إن العبارة الأولى جاءت فيها صفة (خير) الخاصة بالله تعالى بعد اسم (الله) مباشرة وجاء سهم القراءة باتجاه اليمين، بينما في العبارة الثانية جاءت (بما تعملون) الخاصة بأعمال البشر بعد اسم (الله) مباشرة فانعكس اتجاه قراءة العدد إلى اليسار، فسبحان الذي أحكم هذه الأرقام وأحكم اتجاه قراءتها!

سرّ الحروف المقطعة

في كتاب الله تعالى حروف أعيت الباحثين والمفكرين ووقفوا طويلاً أمامها وتعددت آراؤهم وتفسيراتهم لها، إنها الحروف المقطعة التي في أوائل بعض سور القرآن. وقد تبين بنتيجة الدراسة والبحث الطويل أن هذه الحروف لها بناء سباعي محكم في القرآن الكريم.

نأتي الآن إلى الآية رقم ٨٧ من سورة الحجر والتي تتحدث عن السبع المثاني لنشاهد النظام الرقمي المعجز. لنكتب كلمات الآية وتحت كل كلمة عدد حروفها:

وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ							
٦	٦	١	٧	٢	٤	٥	٣



إن العدد الذي يمثل حروف الآية يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

$$١٩٣٤٦٧٣٨ \times ٧ = ١٣٥٤٢٧١٦٦$$

الآن نكتب الآية ذاتها ولكن هذه المرة نكتب تحت كل كلمة عدد حروف (الر) فيها، أي نخرج من كل كلمة ما تحويه من الألف واللام والراء، وهذه الحروف هي حروف مقطعة نجدها في أول آية من سورة الحجر حيث وردت آية السبع المثاني:

وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ							
٢	٤	٠	٣	٠	١	١	١



إذن الحروف الثلاثة (الر) التي ابتدأت بها سورة الحجر تدلُّ على أن هناك نظاماً في هذه السورة بالذات يتعلق بهذه الأحرف الثلاثة الألف واللام والراء. فالعدد الذي يمثل توزع هذه الحروف على كلمات الآية من مضاعفات السبعة:

$$٣٤٣٢٨٧٣٠ \times ٧ = ٢٤٠٣٠١١١٠$$

وإذا قمنا بعدّ حروف هذه الآية نجد عدداً من مضاعفات السبعة:

$$٥ \times ٧ = ٣٥ = ٦ + ٦ + ١ + ٧ + ٢ + ٤ + ٥ + ٣ + ١$$

إذن عندما أخذنا عدد حروف كل كلمة في آية السبع المثاني وجدنا عدداً من مضاعفات السبعة باتجاه اليسار، أما عندما أخذنا عدد حروف (الر) في كل كلمة وجدنا عدداً من مضاعفات السبعة باتجاه اليمين، إذن نحن أمام نظام سباعي ذي اتجاهين والآية تتحدث عن السبع المثاني، فتأمل هذا التناسق وهذا النظام!

إنه نظام بمنتهى الدقة، فلا يمكن لإنسان مهما حاول أن يصل إلى هذا الإتقان، فكيف لو عرفنا أن هذا النظام هو أبسط نظام في القرآن، وأن هناك أنظمة أعقد بكثير وخارجة عن طاقة البشر أن يأتوا بمثلها، وهذا ما سندرسه في الفصول القادمة. ويمكنك عزيزي القارئ أن ترجع لكتابنا المعنون "معجزة السبع المثاني: حقائق رقمية تكشف أسرار أعظم سورة في القرآن الكريم".

نظام السبع المثاني الرياضي

يقول تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [النحل: ٦٥]. إن العدد الذي يمثل حروف كل كلمة من كلمات هذه الآية هو: ٦٤٤٣٢٢٥٣٥٢٥٢٥٢٤٤١ هذا العدد يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار، أي معكوس العدد من مضاعفات السبعة:

$$٢٠٦٠٧٥٠٣٦٢١٧٤٧٧٨ \times ٧ = ١٤٤٢٥٢٥٢٥٣٥٢٢٣٤٤٦$$

إذن حروف الآية منظمة بشكل يتناسب مع الرقم سبعة وهذا ليس كل شيء بل هنالك المزيد. العجيب في هذه الآية الكريمة أننا عندما نجزئها إلى مقاطع حسب المعنى اللغوي نحصل على نظام في غاية الدقة والإعجاز لكل مقطع من مقاطعها. والمقاطع الثلاثة هي:

﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾.

﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾.

العجيب وجود نظام لغوي في كل مقطع من هذه المقاطع يرافقه نظام رقمي يتناسب معه. فالمقطع الأول يتحدث عن إنزال الماء من السماء باتجاه الأرض وعندما نعبر عن كل كلمة برقم يمثل عدد حروفها نجد:

و	الله	أنزل	من	السماء	ماء
١	٤	٤	٢	٥	٢



إن العدد الذي يمثل حروف هذا المقطع هو: ٢٥٢٤٤١ من مضاعفات السبعة:

$$٣٦٠٦٣ \times ٧ = ٢٥٢٤٤١$$

المقطع الثاني يتحدث عن إحياء الأرض بالنبات بعد موتها حيث تخرج الأرض نباتها و أشجارها وتدب فيها الحياة بعد موتها. لنكتب المقطع الثاني وتحت كل

كلمة عدد حروفها:

فأحيا به	الأرض	بعد	موتها
٥	٢	٣	٥



العدد الذي يمثل حروف النص يقبل القسمة على سبعة بالاتجاه المعاكس، أي نقرأ العدد من اليمين إلى اليسار:

$$٧٥٠٥ \times ٧ = ٥٢٥٣٥$$

إذن نحن أمام اتجاهين متعاكسين في المعنى اللغوي:

— إنزال الماء من السماء.

— إخراج النبات من الأرض.

ولكن ماذا عن المقطع الأخير من هذه الآية، هل سيبقى النظام الرقمي مستمراً؟ لنكتب كلمات المقطع الأخير من الآية الكريمة وتحت كل كلمة عدد حروفها:

إن	في	ذلك	لآية	لقوم	يسمعون
٢	٢	٣	٤	٤	٦



إن العدد الذي يمثل هذا المقطع هو ٦٤٤٣٢٢ من مضاعفات السبعة:

$$٩٢٠٤٦ \times ٧ = ٦٤٤٣٢٢$$

الغريب جداً أن النظام الرقمي يبقى قائماً في أجزاء مقاطع الآية! فقد رأينا أن الآية الكريمة تتألف من ثلاثة مقاطع. ولكن كل مقطع يتألف من جزأين، كما يلي:

- ١- ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ﴾.
- ٢- ﴿مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾.
- ٣- ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ﴾.
- ٤- ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.
- ٥- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾.
- ٦- ﴿لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾.

في كل جزء من هذه الأجزاء الستة يتكرر النظام الرقمي بالاتجاه ذاته، لنشاهد ذلك من خلال كتابة كل جزء مع عدد حروف كلماته:

و	الله	أنزل
١	٤	٤



العدد الذي يمثل هذه الكلمات هو ٤٤١ من مضاعفات السبعة لمرتين:

$$٩ \times ٧ \times ٧ = ٤٤١$$

من	السماء	ماء
٢	٥	٢



وهنا العدد ٢٥٢ من مضاعفات السبعة:

$$٣٦ \times ٧ = ٢٥٢$$

فأحيا	به	الأرض
٥	٢	٥



العدد ٥٢٥ من مضاعفات السبعة:

$$٧٥ \times ٧ = ٥٢٥$$

بعد	موقعا
٣	٥



والعدد عندما يقرأ بالاتجاه المعاكس يصبح ٣٥ من مضاعفات السبعة:

$$٥ \times ٧ = ٣٥$$

إِن	فِي	ذَلِكَ
٢	٢	٣



إِن العدد ٣٢٢ من مضاعفات السبعة:

$$٤٦ \times ٧ = ٣٢٢$$

لَايَة	لِقَوْمٍ	يَسْمَعُونَ
٤	٤	٦



العدد ٦٤٤ من مضاعفات السبعة:

$$٩٢ \times ٧ = ٦٤٤$$

إنها دقة فائقة في حروف هذه الآية. ولكي نزداد فهماً لهذا النظام نلخص هذ الحقائق الرقمية من خلال الأسهم فالسهم يشير إلى أن مصفوف حروف المقطع يقبل القسمة على سبعة باتجاه السهم:

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ



الإثبات الرياضي على أن القرآن كتاب الله

عندما كنت أقرأ القرآن وجدت شيئاً جديداً لا يوجد في أي كتاب آخر، وهو أن كلمة (الله) تكررت كثيراً حتى لا تكاد تخلو آية من ذكر الله وصفاته وقدرته، وكأن القرآن يريد أن يخبرنا: من هو الله تعالى!، وبالتالي لا يوجد كتاب في العالم يتمتع بهذه الصفة، وتكفي هذه الصفة لإثبات أن القرآن هو كتاب الله، ولكن ما هو الدليل الرياضي والعددي والرقمي على ذلك؟

لنبدأ البحث عن معجزة لفظ الجلالة كما يلي: مم تتألف كلمة (الله)؟ تتكون كلمة الله تعالى من أربعة أحرف هي: (أ، ل، ل، هـ) أي تتكون من ثلاثة أحرف أبجدية (عدا الأحرف المكررة) وهي الألف واللام والهاء. وسوف نكتشف أن هذه الأحرف الثلاثة تتوزع عبر كلمات وآيات وسور القرآن بنظام غاية في الدقة والإعجاز.

نأخذ بعض الآيات التي نتحدث عن الله تعالى وصفاته ونشكل العدد المكوّن للأحرف الثلاثة هذه، أي نكتب الآية ثم نكتب تحت كل كلمة ما تحويه من الأحرف الثلاثة (أ، ل، هـ) والكلمة التي لا تحوي أيّاً من هذه الأحرف الثلاثة تأخذ الرقم صفر.

الله يتجلّى في أول آية

رأينا فيما سبق نظاماً محكماً لحروف أول آية من كتاب الله تعالى، والآن سوف نعيد كتابة النظام الرقمي لحروف اسم (الله) في هذه الآية الكريمة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وذلك بتفصيل أكبر، مع مزيد من الأمثلة حول

هذا النظام الرقمي العجيب الذي يثبت بالبرهان القاطع أن هذا القرآن قد تم ترتيب كلماته وحروفه من قبل الله تعالى وأودع في ثنايا هذه الكلمات نظاماً يعتمد على حروف اسمه، أي الألف واللام والهاء.

لنكتب كلمات البسملة ونحلل عددياً كل كلمة وما تحويه من حروف لفظ الجلالة:

(بِسْمِ): لا تحوي (أ) أو (ل) أو (هـ) وبالتالي تأخذ الرقم (٠) صفر.

(اَللهِ): تحوي على (أ، ل، ل، هـ) أي أربعة وتأخذ الرقم (٤).

(الرَّحْمَنِ): تحوي (أ، ل) فقط أي حرفين وتأخذ الرقم (٢).

(الرَّحِيمِ): تحوي (أ، ل) أيضاً أي حرفين وتأخذ الرقم (٢).

لنكتب البسملة وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف لفظ الجلالة الألف واللام والهاء:

بسم	الله	الرحمن	الرحيم
٠	٤	٢	٢



إن العدد الذي يمثل توزع حروف اسم (الله) في أول آية من كتاب الله هو ٢٢٤٠ من مضاعفات الرقم سبعة:

$$٣٢٠ \times ٧ = ٢٢٤٠$$

والآن نأتي إلى الآية الثانية من القرآن ونتبع الخطوات ذاتها، لنرى نظام السبع المثاني بلغة الأرقام، ونسبح الخالق العظيم على هذا الإعجاز الإلهي الرائع!

الآية الثانية من كتاب الله تعالى

يقول تعالى بعد البسملة في فاتحة الكتاب: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]. لقد رأينا في كلمات هذه الآية نظاماً عكسياً يتعلق بالرقم سبعة، فهل يبقى هذا النظام قائماً ليشمل حروف اسم (الله)؟

لنكتب كلمات الآية وتحت كل كلمة عدد حروف اسم (الله) أي الألف واللام والهاء فيها:

الحمد	لله	رب	العلمين
٢	٣	٠	٣



والآن إذا قرأنا هذا العدد باتجاه اليسار وجدناه قابلاً للقسمة على سبعة:

$$٣٢٩ \times ٧ = ٢٣٠٣$$

والآن نلخص النظام المحكم في هاتين الآيتين الكريمتين ونتأمل اتجاهات الأسهم التي تعبر عن اتجاهات قراءة الأرقام:

نظام الأحرف

بسم الله الرحمن الرحيم	الحمد لله رب العلمين
٣ ٤ ٦ ٦	٧ ٢ ٣ ٥



نظام حروف لفظ الجلالة

بسم الله الرحمن الرحيم	الحمد لله رب العلمين
٠ ٤ ٢ ٢	٣ ٠ ٣ ٢



وتأمل عزيزي القارئ هذه الاتجاهات التي بقيت منضبطة سواء عددنا حروف الكلمة بشكل كامل أو عددنا حروف الألف واللام والهاء، فهل جاء هذا النظام المبهر بالمصادفة؟

هذا النظام موجود في القرآن الكريم في كثير من الآيات التي نتحدث عن صفات الله تعالى. وسنشير بسهم تحت العدد الذي يقبل القسمة على ٧ حسب اتجاه السهم، لأننا سوف نستعرض أعداداً ضخمة من فئة عشرات أو مئات المراتب ومثل هذه الأعداد غير مهم معرفة نتيجة التقسيم على ٧ بل يكفي أن نعلم أن هذه الأعداد هي من مضاعفات العدد ٧ (أي تُقسم على ٧ بدون باق).

عالم الغيب

نستعرض قوله تعالى في سورة الجن الآية رقم ٢٦ (وتتكون من ٢٦ حرفاً)،
وتتحدث عن علم الله للغيب: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾
[الجن: ٢٦]. وسوف نرى الحكمة من كتابة كلمة (عالم) من دون ألف
(كتبت هكذا «علم») لماذا؟ الجواب لضرورة النظام الرياضي لأن وجود هذا
الحرف سوف يخلُ بالنظام، فمن الذي أخبر كاتب الوحي الذي كتب هذه
الآية ألا يضع حرف الألف في كلمة (عالم)؟ إنه الله تعالى الذي ألهم كَتَابَ
الوحي كتابة القرآن بهذا الشكل.

نظام الأحرف

نكتب الآية الكريمة وتحت كل كلمة عدد حروفها:

عَلِمَ	الْغَيْبِ	فَلَا	يُظْهِرُ	عَلَى	غَيْبِهِ	أَحَدًا
٣	٥	٣	٤	٣	٤	٤

إن العدد الذي يمثل مصفوف حروف الآية يقبل القسمة على سبعة:

$$733479 \times 7 = 5134353$$

نظام حروف لفظ الجلالة

لنكتب الآن الآية وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف اسم (الله) أي الألف واللام والهاء:

علم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً
١ ٢ ٢ ١ ١ ١ ٢

العدد الذي يمثل توزع حروف اسم (الله) في الآية التي تتحدث عن علم الله من مضاعفات السبعة:

$$301603 \times 7 = 2111221$$

إذن العدد مكون من ٧ مراتب ويقبل القسمة على ٧ سواء أخذنا عدد أحرف كل كلمة، أو أخذنا فقط أحرف كلمة الله (أ، ل، هـ) فإن العدد الناتج دائماً يقبل القسمة على ٧.

الفصل السادس

اسم (الله) في القرآن

في هذا الفصل نتأمل التناسق العجيب لحروف اسم (الله) في كتاب الله تعالى، بما يدلّ دلالة قاطعة على أن القرآن كتاب صادر من الله سبحانه وتعالى. هذا النظام المنهّل يقوم على تكرار وتوزيع حروف الألف واللام والهاء، وهي الحروف التي اختارها الله ليسيّم بها نفسه (الله)!

حروف (الله) في أول سورة من كتاب الله

نأتي الآن إلى سورة الفاتحة أعظم سور القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني ونرى كيف تتوزع الأحرف الثلاثة أ، ل، هـ عبر كلمات السورة وسوف نرى أن العدد الناتج يقبل القسمة وبالاتجاهين وهذا غاية في الإعجاز، نكتب كلمات السورة ونضع تحت كل كلمة عدداً يعبر عن أحرف أ، ل، هـ في هذه الكلمة كما يلي:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
٢ ٣ ٠ ٣

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٢ ٢

مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ
١ ٠ ٢

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
٢ ٠ ٠ ٢ ٠

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
٣ ٢ ٢

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

٢ ١ ٢ ٠

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

٤ ٢ ٠ ٢ ٢ ٠

إن العدد الذي يمثل حروف اسم (الله) من مضاعفات السبعة بالاتجاهين!!
وهو:

$$= ٤٢٠٢٢٠٢١٢٠٢٢٣٠٢٠٠٢٢٠١٢٢٣٠٣٢$$

$$٦٠٠٣١٤٥٨٨٦٠٣٢٨٨٥٧٤٥٧٣١٧٥٧٦ \times ٧ =$$

أما عندما نقرأ العدد من اليمين إلى اليسار فيبقى من مضاعفات السبعة:

$$= ٢٣٠٣٢٢١٠٢٢٠٠٢٠٣٢٢٠٢١٢٠٢٢٠٢٤$$

$$٣٢٩٠٣١٥٧٤٥٧١٧١٨٨٨٦٠١٧١٧٤٣٢ \times ٧ =$$

بكلمة ثانية العدد مكون من ٢٧ مرتبة، هذا العدد يقبل القسمة على ٧
بالاتجاهين اليميني واليساري! ومن هذه النتيجة الرياضية نلمس ربما لماذا سَمَّاها
الله تعالى بالسبع المثاني، مع العلم أن كلمة (ثنى) تعني رجوع وعاد وكرّر، وهذه
المعاني تتجلى رقمياً في تكرار الرقم سبعة أي مضاعفاته، وفي رجوع أو عكس
اتجاه الأعداد، بكلمة ثانية نحن نرى في حروف القرآن نظاماً سباعياً نقرأ فيه
الأرقام بالاتجاهين متعاكسين، وقد يكون هذا هو الجانب الرياضي في معنى
(السبع المثاني)، والله تعالى أعلم.

ثُلُثُ الْقُرْآنِ

ننتقل الآن إلى السورة التي تعدل ثلث القرآن، وهي سورة الإخلاص، ما هو النظام الرقمي في هذه السورة، ونحن نستخدم كلمة (رقمي) بدلاً من عددي لأن الأعداد ليست مجرد أعداد بل هناك نظام رقمي يربط بين الأحرف والكلمات والأعداد.

ويكفي أن نأخذ آية منها وهي قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ لنرى فيها نظاماً رياضياً معجزاً!! وهو أننا لو أخذنا توزع أي حرف من أحرف الآية (باستثناء الواو) فإنه ينتج عدد يقبل القسمة على ٧.

تتكون هذه الآية من ١٢ حرفاً، أما عدد الحروف عدا المكرر فهو ٥ وهي: (ل، م، ي، د، و). نأخذ الأحرف الأربعة الأولى أي (ل، م، ي، د) وندرس توزع هذه الأحرف في الآية الكريمة ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وفي كافة الاحتمالات نجد عدداً يقبل القسمة على ٧ دائماً وبالاتجاهين (للدلالة على صدق الآية أن الله تعالى لم يلد ولم يولد) والجدول التالي يوضح لنا هذا النظام الجديد:

نَتِيجَةُ الْقِسْمَةِ عَلَى ٧	تَوْزِعُ الْأَحْرَفِ	يُوكَّد	لَمْ	و	يَلِدْ	كَمْ
$١٥٧٣ = ٧ \div ١١٠١١$	ل	١	١	٠	١	١
$١٥٧٣ = ٧ \div ١١٠١١$	م + ي	١	١	٠	١	١
$١٥٧٣ = ٧ \div ١١٠١١$	م + د	١	١	٠	١	١
$٣٠٠٣ = ٧ \div ٢١٠٢١$	ل + ي	٢	١	٠	٢	١
$١٤٣ = ٧ \div ١٠٠١$	م	٠	١	٠	٠	١
$١٤٣٠ = ٧ \div ١٠٠١٠$	ي	١	٠	٠	١	٠
$١٤٣٠ = ٧ \div ١٠٠١٠$	د	١	٠	٠	١	٠
$٣٠٠٣ = ٧ \div ٢١٠٢١$	ل + د	٢	١	٠	٢	١
$٤٤٣٣ = ٧ \div ٣١٠٣١$	ل + د + ي	٣	١	٠	٣	١
$٣٠٠٣ = ٧ \div ٢١٠٢١$	م + د + ي	٢	١	٠	٢	١
$٣١٤٦ = ٧ \div ٢٢٠٢٢$	ل + م + د	٢	٢	٠	٢	٢
$٣١٤٦ = ٧ \div ٢٢٠٢٢$	ل + م + ي	٢	٢	٠	٢	٢
$١٧٦١ = ٧ \div ١٢٠١٢$	ل + م	١	٢	٠	١	٢
$٢٨٦٠ = ٧ \div ٢٠٠٢٠$	ي + د	٢	٠	٠	٢	٠
$٤٥٧٦ = ٧ \div ٣٢٠٣٢$	ل + م + ي + د	٣	٢	٠	٣	٢

نلاحظ أن جميع الأعداد تقبل القسمة على ٧ وبالاتجاهين وكيفما كان توزع أحرف (ل، م، ي، د) ونلاحظ أيضاً أنه لدينا سبعة زمر للأعداد المتشابهة (من أصل ١٥ احتمال). إذن يدخل العدد ٧ في كل الحسابات، ونحن نتساءل هل يمكن أن تكون جميع هذه العمليات الرياضية المعقدة قد جاءت بالمصادفة؟

ولقد منَّ الله عليَّ أن قمتُ بتأليف كتاب كامل حول سورة الإخلاص، ويمكن للقارئ الكريم الاطلاع على هذا الكتاب وهو بعنوان "معجزة قل هو الله أحد" حيث يعيش القارئ رحلة إعجازية ممتعة في رحاب هذه السورة

العظيمة التي أقسم الرسول الكريم عليه صلوات الله وسلامه بأنها تعدل ثلث القرآن، ليرى عجائب وحقائق تشهد بوحداية الله جلّ وعلا.

نظام الأحرف الثلاثة في جزء من آية

يجب ألا نظن أن القرآن كتاب بهذه البساطة، فقد تم ترتيب الكلمات ونوعية الأحرف داخل كل كلمة ومكان كل كلمة من الآية بشكل يعجز البشر عن الإتيان بمثله، فنحن نلمس ونجد كلمة (الله) وراء كل آية وكل سورة وكل نص قرآني، ونظام قابلية القسمة على ٧ الذي نكتشف وجوده في كتاب الله تعالى هو نظام بغاية البساطة وسهل الفهم ولكن لا يمكن الإتيان بمثله.

ونحن لاحظنا توزيع أحرف الألف واللام والهاء (المكونة لكلمة الله) ضمن بعض السور والآيات وفق نظام معجز، والآن سوف نكتشف وجود هذا النظام على مستوى جزء من آية.

القصص الحق

يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢]. فالله تعالى يقصّ علينا بالحق وهو الحق وبالتالي لا يوجد أصدق من الله تعالى، ندرس توزيع أحرف كلمة الله (أ + ل + هـ) ضمن هذا النص:

إن	هذا	هو	القصص	الحق
١	٢	٢	٢	٢



إن العدد يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

$$1746 \times 7 = 12222$$

أما عدد حروف كل كلمة فنجد فيه نظاماً سباعياً باتجاه اليمين، لنكتب النص القرآني وتحت كل كلمة عدد حروفها:

إن	هذا	هو	القصص	الحق
٢	٣	٣	٥	٤



إن العدد من مضاعفات السبعة:

$$6476 \times 7 = 45332$$

وعد الله

يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ٩]. في هذا النص الكريم نظام سباعي. لنكتب عدد حروف الألف واللام والهاء في كل كلمة:

إن	الله	لا	يخلف	الميعاد
١	٤	٢	١	٣



هذا العدد من مضاعفات السبعة:

$$4463 \times 7 = 31241$$

لنكتب الآن عدد حروف كل كلمة من كلمات النص الكريم:

إن	الله	لا	يخلف	الميعاد
٢	٤	٢	٤	٧



إن العدد ٧٤٢٤٢ من مضاعفات السبعة أيضاً:

$$10606 \times 7 = 74242$$

هنالك الكثير والكثير من الحقائق المتعلقة بكلمة (الله) عزَّ وجلَّ والقائمة على الرقمين ٧ و ١١ وهذا ما يمكن مراجعته في كتاب "الله يتجلى في آياته" للمؤلف.

غفوراً رحيماً

يقول تعالى في العديد من نهايات الآيات: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٢]. لنكتب عدد حروف اسم (الله) في كل كلمة:

و	كان	الله	غفوراً	رحيماً
٥	١	٤	١	١



إن العدد ١١٤١٠ من مضاعفات السبعة:

$$١٦٣٠ \times ٧ = ١١٤١٠$$

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [المائدة: ٧]. وهنا نجد نظاماً للرقم سبعة. لنكتب ما تحويه كل كلمة من حروف الألف واللام والهاء:

إِنَّ	اللَّهُ	عَلِيمٌ	بِذَاتِ	الصُّدُورِ
١	٤	١	١	٢



إن العدد يقبل القسمة مرتين على سبعة باتجاه اليسار:

$$٢٨٨ \times ٧ \times ٧ = ٢٠١٦ \times ٧ = ١٤١١٢$$

والعجيب أن ناتج القسمة ٢٨٨ يقبل القسمة على سبعة مرتين باتجاه اليسار:

$$١٨ \times ٧ \times ٧ = ١٢٦ \times ٧ = ٨٨٢$$

عليماً حكيماً

يقول تعالى في العديد من نهايات الآيات: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء: ١٧٠]. لنكتب ما تحويه كل كلمة من حروف اسم (الله):

و	كان	الله	عليماً	حكيماً
٠	١	٤	٢	١



إن العدد يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

$$29 \times 7 \times 7 = 203 \times 7 = 01421$$

تنزيل الكتاب

نأخذ الآن أول آية من سورة الزمر وهي قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الزمر: ١]. لنكتب ما تحويه كل كلمة من حروف لفظ الجلالة:

تنزيل	الكتب	من	الله	العزیز	الحکیم
١	٢	٠	٤	٢	٢

وهنا العدد من مضاعفات السبعة:

$$32003 \times 7 = 224021$$

ومعكوس الناتج هو ٣٠٠٢٣ من مضاعفات السبعة:

$$4289 \times 7 = 30023$$

هو الله

حتى في أقصر المقاطع القرآنية نجد نظاماً للرقم سبعة. يقول تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ﴾ [الحشر: ٢٢]. لنكتب عدد حروف الألف واللام والهاء في كل كلمة:

هو	الله
١	٤



إن العدد يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

$$٢ \times ٧ = ١٤$$

ولو كتبنا عدد حروف كل كلمة نحصل على:

هو	الله
٢	٤



إن العدد من مضاعفات السبعة:

$$٦ \times ٧ = ٤٢$$

تنزيل من الرحمن الرحيم

يقول تعالى متحدثاً عن كتابه الكريم: ﴿تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

[فصلت: ٢]. لنكتب عدد حروف الألف واللام والهاء في كل كلمة:

تنزيل	من	الرحمن	الرحيم
١	٠	٢	٢



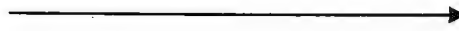
إن العدد يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

$$١٤٦ \times ٧ = ١٠٢٢$$

قدرة الله

يقول تعالى في العديد من الآيات: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٢٠]. لنكتب ما تحويه كل كلمة من حروف (الله) تعالى:

إن	الله	على	كل	شيء	قدير
١	٤	١	١	٠	٠



إن العدد هنا أيضاً من مضاعفات الرقم سبعة:

$$١٦٣ \times ٧ = ٠٠١١٤١$$

جنود الله

يقول تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١]. نكتب عدد حروف اسم (الله) في كل كلمة:

و	ما	يعلم	جنود	ربك	إلا	هو
٠	١	٠	٠	٠	٣	١



إن العدد ١٣٠٠١١٠ من مضاعفات الرقم سبعة:

$$١٨٥٧٣٠ \times ٧ = ١٣٠٠١١٠$$

وفي هذا المقام أودّ أن أشير إلى أن هذه الأمثلة قد اخترتها بالذات لأنها تشهد ببلاغتها على قدرة الله وإحكام كتابه، وفي الوقت ذاته وضع الله تعالى فيها هذا التناسق السباعي كدليل مادي على أن الكلام كلامه.

أما عدد التناسقات السباعية والتي حصلتُ عليها يقدرُ بالآلاف! ففي كل حرف وفي كل كلمة وفي كل آية وفي كل سورة هنالك تناسق مع الرقم سبعة من أول حرف في القرآن وحتى آخر حرف فيه! ولو كان هذا الكتاب يتّسع لمزيد من الأمثلة لعرضنا آلاف الأمثلة.

في الفصل الآتي سوف ندخل إلى أكثر أسرار القرآن غموضاً: الحروف التي في أوائل السور. ومن خلال التناسقات السباعية التي نعرضها قد نكون بدأنا الخطوة الأولى على طريق اكتشاف أسرار هذه الحروف.

الفصل السابع

الأحرف المقطعة دليل على إعجاز القرآن

في هذا الفصل نحاول اكتشاف التناسقات
الرقمية المبهرة للحروف التي بدأ الله بها بعض
سور كتابه، وسُميت بالحروف المقطعة. وسوف
نرى أن الله تعالى قد وزَّع هذه الحروف على
كلمات كتابه بشكل رياضي يقوم على الرقم
سبعة.

النظام الرقمي للأحرف المقطعة

هناك سؤال يحاول الكثيرون الإجابة عنه بشكل علمي ورياضي لماذا الأحرف المقطعة الموجودة في أوائل بعض سور القرآن؟ ما هو المعنى الرقمي الرياضي لهذه الأحرف وكيف تنتظم هذه الأحرف عبر سور القرآن الكريم؟ إننا نقصد بالأحرف المقطعة مثلاً: الم، الر، يس، طسم، حم، ق.....

هذه الأحرف وردت في ٢٩ سورة من سور القرآن البالغ عددها ١١٤ سورة، سوف نجيب في هذا الفصل عن السؤال الذي حير العلماء في إعطاء تفسير دقيق لمعنى وجود مثل هذه الأحرف في القرآن. والسؤال الأدق الذي سنحاول الإجابة عنه بشكل مادي وعلمي هو لماذا وضعت مثلاً (الم) في بداية سورة البقرة ولم توضع أحرف غيرها، أي لماذا الألف واللام والميم في سورة البقرة؟ لماذا تبدأ سورة القلم بحرف هو (ن)؟ لماذا لم تبتدئ هذه السورة مثلاً بـ (ذ) أو (ع) أو أي حرف آخر؟

إننا سنجد جواباً منطقياً من خلال النظام الرقمي (قابلية القسمة على ٧). ولتوضيح هذه الفكرة لابد من إعطاء الأمثلة. نبدأ بسورة البقرة وهي أول سورة في القرآن تبدأ بأحرف مقطعة (الم)، سنجد أن هناك نظاماً رياضياً لهذه الأحرف الثلاثة في هذه السورة بالذات (وكذلك في السور التي بدأت بـ (الم)).

يقول الله تعالى في أول سورة البقرة: ﴿الْم ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١-٢]. بنفس الطريقة ندرس توزع أحرف الألف واللام والميم عبر هذه الآية الكريمة ونجد:

ذلك	الكتب	لا	ريب	فيه	هدى	للمتقين
١	٢	٢	٠	٠	٠	٣

نلاحظ أن العدد المكون من ٧ مراتب يقبل القسمة على ٧ ثلاث مرات متتالية من دون باقٍ:

$$٨٧٤٧ \times ٧ \times ٧ \times ٧ = ٣٠٠٠٢٢١$$

ونلاحظ أن ناتج القسمة هو ٨٧٤٧ ومجموع أرقام هذا العدد هو:

$$٧ + ٤ + ٧ + ٨ = ٢٦ \text{ بعدد حروف الآية، فتأمل هذا التناسق!}$$

ولو سرنا عبر نصوص وقصص وأحكام سورة البقرة لوجدنا توزعاً معجزاً لهذه الأحرف الثلاثة عبر هذه السورة، ونكتفي دائماً بأخذ بعض الآيات كأمثلة فقط، ونريد أن نؤكد أن النظام الرقمي المعجز ليس موجوداً في كل آية على حدة بل في كل نص قرآني (جزء من آية، أو آية، أو مجموعة آيات).

وذلك لأن النظام المحكم هذا يتبع المعنى اللغوي وليس مجرد أعداد لا معنى لها، وليكون دليلاً على استحالة الإتيان بمثل هذا القرآن. ونذهب الآن إلى آخر سورة بدأت بألف لام ميم وهي سورة السجدة لنرى النظام ذاته تكرر.

سورة السجدة

يقول تعالى في مقدمة سورة السجدة وهي آخر سورة في ترتيب المصحف تبدأ
بـ (الم): ﴿الْم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
[السجدة: ١-٢]. نكتب الآن تحت كل كلمة عدد أحرف الألف واللام
والميم الموجودة في هذه الكلمة:

ت	ن	ز	ي	ل	ك	ب	ل	ا	ل	م	ي	م	ر	ب	ال	ع	ال	ع	ال	م	ي	م
١	٢	٢	٠	٠	٠	٠	١	٠	٤													



إن العدد المتشكل في هذه الحالة يقبل القسمة على سبعة بالاتجاهين:

$$٥٧٢٨٦٠٣ \times ٧ = ٤٠١٠٠٢٢١$$

أما مقلوب العدد فهو ١٢٢٠٠١٠٤ يبقى من مضاعفات الرقم سبعة:

$$١٧٤٢٨٧٢ \times ٧ = ١٢٢٠٠١٠٤$$

نلاحظ أن العدد المكون من ثماني مراتب يقبل القسمة على ٧ وبالاتجاهين،
أي أن توزع أحرف أ، ل، م، عبر نصوص وآيات سورة السجدة لم يتم عشاً
إنما وفق نظام معجز لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله لأن الإنسان مهما أوتي
من علم فإنه لا يستطيع التحكم بعملية توزيع حروف معينة ضمن النص

الذي يكتبه بحيث ينتج عدداً يمثل هذه الأحرف ويقبل القسمة على ٧ كما لاحظنا في الآية الكريمة، ولو استطاع أن يأتي بجملة أو أكثر فلن يستطيع أن يأتي بقرآن!!

الملاحظة الثانية لو أننا كتبنا القرآن بأحرف المد أي: (الكتب) كتبت (الكتاب)، وكلمة (العلمين) كتبت (العالمين)، لأصبح العدد الممثل لأحرف (ا ل م) في الآية ٥٠١٠٠٢٣١ وهذا العدد لا يقبل القسمة على ٧ في أي اتجاه كان!

والسؤال هل يمكن لبشر أن يتمكن من تأليف نظام متقن كهذا منذ أربعة عشر قرناً ونحن الآن في عصر المعلوماتية والكمبيوتر والإنترنت نعجز عن الإتيان بمثله؟ لا بد أن يكون هذا الكتاب كما وصفه الله تعالى في سورة فصلت الآية رقم ٤٢ وهي آية قَمَّة في الإعجاز: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

لا يأتيه الباطل

هذه الآية وردت في سورة فصلت، ونحن نعلم أن سورة فصلت بدأت بحرفين هما (حم)، ماذا يعني الحاء والميم؟ يمكن الإجابة عن هذا السؤال بدراسة توزيع هذين الحرفين عبر كلمات هذه الآية. نكتب الآية وتحت كل كلمة ما تحويه من حرفي الحاء والميم:

لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد											
٢	٢	١	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	١	٠

إن العدد الذي يمثل توزع (حم) في هذه الآية الكريمة من مضاعفات السبعة:

$$٣١٥٧١٥٧١٤٣٠٠٠ \times ٧ = ٢٢١٠٠١٠٠٠٠١٠٠٠$$

والآن إلى هذه النتائج حول الآية الكريمة:

١— رقم هذه الآية في سورة فصلت ٤٢ (أي يقبل القسمة على سبعة):

$$٦ = ٧ \div ٤٢$$

٢— عند كتابة العدد الذي يمثل حم في كل كلمة من كلمات الآية يتشكل لدينا عدد هو ٢٢١٠٠١٠٠٠٠١٠٠٠ وهذا العدد يتركب من ١٤ مرتبة (٧ \times ٢).

٣— إن عدد أحرف الحاء والميم في هذه الآية العظيمة هو ٧ أي:

$$٧ = ١ + ١ + ١ + ٢ + ٢$$

٤— العدد الممثل لأحرف حم والمؤلف من ١٤ مرتبة يقبل القسمة على ٧ تماماً.

لو أن الله تعالى قال: «تتريل من عزيز حكيم» مع أن المعنى لم يختلف كثيراً ولكن ينهار كل النظام الرقمي لهذه الآية، فالعدد الجديد لم يعد قابلاً للقسمة على ٧، ثم عدد أحرف حم يصبح ٥ بدلاً من ٧، إذن كل كلمة وضعت في المكان الصحيح وبدقة متناهية.

من سورة العنكبوت

ننتقل الآن إلى سورة العنكبوت التي بدأت أيضاً بـ (الم)، وندرس توزيع هذه الأحرف الثلاثة عبر الآية الثانية من سورة العنكبوت في قوله تعالى: ﴿أَحْسِبْ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢]. لنكتب ما تحويه كل كلمة من حروف (الم):

أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون									
١	٣	١	١	١	٢	٣	١	٢	٠

إن العدد الذي يمثل توزع حروف الألف واللام والميم من مضاعفات السبعة:

$$30.8733 \times 7 = 216.11131$$

إذن نفس النتيجة: عدد يقبل القسمة على ٧ دائماً، وهذا النظام ليس خاصاً بأول أو ثاني آية فقط بل هو نظام متكامل يشمل كامل السورة. ويمكن الاطلاع على الكثير من الحقائق الرقمية العجيبة لنظام الحروف المميزة (المقطعة) في القرآن من خلال بحث شيق للمؤلف بعنوان "أسرار معجزة الم" حيث تم تقديم عشرات الأمثلة التي تؤكد يقيناً على وجود نظام عددي محكم للحروف المقطعة أو المميزة في القرآن الكريم.

نظام الأحرف المقطعة في جزء من آية

نأخذ أمثلة من سورة آل عمران مثلاً وهذه السورة بدأت بـ (الم). وندرس توزيع هذه الأحرف الألف واللام والميم عبر أجزاء من آيات سورة آل عمران:

و	ما	يعلم	تأويله	إلا	الله
٠	٢	٢	٢	٣	٣

إن العدد هنا من مضاعفات السبعة لمرتين:

$$٤٧٤٦٠ = ٧ \div ٣٣٢٢٢٠$$

$$٦٧٨٠ = ٧ \div ٤٧٤٦٠$$

وإلى مثال آخر:

والله	عزيز	ذو	انتقام
٣٠	٠	٠	٣

العدد الذي يمثل توزيع حروف (الم) من مضاعفات السبعة:

$$٤٢٩ = ٧ \div ٣٠٠٣$$

حتى نظام المثاني نجده في توزيع حروف (الم)، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [آل عمران: ٦٠]. ويتألف هذا النص

القرآني من مقطعين، الأول هو حقيقة إلهية تؤكد أن الحقّ من عند الله، أما المقطع الثاني فهو تحذير لكل مؤمن أن يشك أو يرتاب أو يجادل في مصداقية هذا الدين.

وبما أن المقطعين متعاكسين لغوياً أي إثبات ونهي، فكذلك نجد تعاكساً في الاتجاهات لقراءة الأعداد. لنكتب المقطعين وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف الألف واللام والميم:

الحق من ربك	فلا تكن من الممترين
٢ ١ ٠	٢ ٠ ١ ٤
$\overleftarrow{30 \times 7 = 210}$	$\overrightarrow{586 \times 7 = 4102}$

إذا كان النظام الرقمي المعجز موجوداً على مستوى جزء من آية تتكون من بضع كلمات فما بالنا لو استطعنا اكتشاف النظام أو الأنظمة الرياضية الموجودة على مستوى القرآن كاملاً؟ سوف نبحت في الفقرات القادمة أنظمة أشد تعقيداً على مستوى النص القرآني، ولكننا الآن نعود للأحرف المقطعة وهذه تشمل ٢٩ سورة بدأت بأحرف مقطعة، وهذه الأحرف هي:

١ — (الم): البقرة — آل عمران — العنكبوت — الروم — لقمان — السجدة.

٢ — (المص): الأعراف.

٣ — (الر): يونس — هود — يوسف — إبراهيم — الحجر.

٤ — (المر): الرعد.

٥ — (كهيعص): مريم.

٦ — (طه): سورة طه.

٧ — (طسم): الشعراء — القصص.

٨ — (طس): النمل.

٩ — (يس): سورة يس.

١٠ — (ص): سورة ص.

١١ — (حم): غافر — فصلت — الزخرف — الدخان — الجاثية —
الأحقاف.

١٢ — (حم عسق): الشورى.

١٣ — (ق): ق.

١٤ — (ن): القلم.

نظام الأحرف المقطعة (المر) في سورة الرعد

بدأت سورة الرعد بأربعة أحرف هي ألف لام ميم راء (المر)، فما معنى هذه الأحرف؟ إن الله تعالى أنشأ نظاماً متكاملاً في سورة الرعد يقوم هذا النظام

على هذه الأحرف الأربعة، ووضع هذه الأحرف الأربعة في بداية سورة الرعد ليخبرنا أن هذا الكتاب هو من عند الله تعالى وأن الله هو الذي يعلم السر وأخفى وأنه أنزل هذا القرآن بعلمه سبحانه وتعالى. لذلك في بداية سورة الرعد أقسم الله تعالى أن الذي أنزل على الرسول عليه صلوات الله وسلامه هو الحق لكن أكثر الناس لا يؤمنون.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿الْمَرْءُ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الرعد: ١]. نقوم بكتابة أول آية من سورة الرعد وإجراء التحليل العددي لأحرف (أ، ل، م، ر) في كل كلمة:

المر تِلْكَ آيَةُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ													
١	٢	٣	٢	١	٠	٢	١	١	٢	٢	٢	٠	٢
١	٤	١	٢	١	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢

إن العدد الذي يمثل توزيع أحرف (المر) يقبل القسمة على سبعة:

$$١٧٦٠١٤٥٨٧٤٦٠٠٣٠٢ \times ٧ = ١٢٣٢١٠٢١١٢٢٢٠٢١١٤$$

والناتج يقبل القسمة على سبعة لمرة ثانية:

$$٢٥١٤٤٩٤١٠٦٥٧١٨٦ \times ٧ = ١٧٦٠١٤٥٨٧٤٦٠٠٣٠٢$$

ومن جديد نجد أن هذا الناتج من مضاعفات السبعة:

$$٣٥٩٢١٣٤٤٣٧٩٥٩٨ \times ٧ = ٢٥١٤٤٩٤١٠٦٥٧١٨٦$$

والناتج النهائي هو عدد مكون من ١٤ مرتبة أي ٢×٧ . قبل أن نتقل إلى

نماذج من سورة الرعد ندرس توزع (المر) ضمن البسملة. ومن ذلك ندرك ما لهذه الآية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ من تناسقات تتعلق بالحروف المقطعة. لنكتب البسملة وتحت كل كلمة ما تحويه من أحرف الألف واللام والميم والراء:

بسم	الله	الرحمن	الرحيم
١	٣	٤	٤



إن العدد الذي يمثل توزع حروف (المر) يقبل القسمة على سبعة بالاتجاهين:

$$٦٣٣ \times ٧ = ٤٤٣١$$

$$١٩٢ \times ٧ = ١٣٤٤$$

لكل أجل كتاب

ننتقل الآن إلى الآية رقم ٣٨ من سورة الرعد ونأخذ الجزء الثاني من الآية ونرى أن كلمة (كتاب) كتبت بألف على غير العادة (عادة تكتب بدون ألف هكذا كتب) والسؤال لماذا كتبت كلمة (كتاب) بألف في هذه الآية بالذات من سورة الرعد؟ وما هو تأثير وجود هذه الألف على النظام الرقمي المستقن والذي يقف الإنسان المؤمن عنده طويلاً ويقول: ﴿ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧].

الآن لنكتب كلمات الآية وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف (المر):

و	ما	كان	لرسول	أن	يأتي	بآية	إلا	ياذن	الله	لكل	أجل	كتاب
١	٢	٢	٣	١	٣	١	١	١	٣	١	٢	٠

أما عدد حروف كل كلمة فهو:

و	ما	كان	لرسول	أن	يأتي	بآية	إلا	ياذن	الله	لكل	أجل	كتاب
٤	٣	٣	٤	٤	٣	٤	٤	٤	٢	٥	٣	٢

النظام الرقمي في هذا النص القرآني:

١ — مجموع أحرف النص هو ٤٢ حرفاً أي ٦×٧ .

٢ — مجموع أحرف (المر) في النص ٢١ حرفاً أي ٣×٧ أي نصف عدد الأحرف الكلي.

٣ — العدد الممثل لأحرف كلمات الآية هو: ٤٣٣٤٤٣٤٤٢٥٣٢١ يقبل القسمة على سبعة.

٤ — العدد الممثل لتوزيع أحرف (المر) عبر هذا النص هو: ١٢٢٣١٣١١١٣١٢٠ أيضاً يقبل القسمة على سبعة.

٥ — لو قمنا بعدّ الأحرف الواردة في هذا النص عدا المكرر منها (أي ما هي الأحرف الأبجدية الداخلة في تركيب هذا النص) نلاحظ أنها: (و — م — أ — ك — ن — ل — ر — س — ي — ت — ب — ه — ذ — ج) = ١٤ حرفاً أي من مضاعفات السبعة.

والنتيجة المهمة التي نخلص إليها أن تغيير أي حرف من النص القرآني سيؤدي إلى خلل النظام الرياضي في هذا النص، وهذا دليل كبير على عدم تحريف القرآن وأنه لا يزال محفوظاً من الله تعالى ولم يتغير منه أي حرف منذ أن أنزل وحتى يوم القيامة.

الرسم العثماني... هل هو رسم توقيفي أم بشري؟!

قد يقول قائل: إن البشر هم من رسموا حروف القرآن حسب اصطلاحاتهم، فكيف تبني هذه المعجزة على عمل من صنع البشر؟ والجواب عن هذا الادعاء الذي لا يستند إلى أي أساس من وجوه:

١ — من الناحية الشرعية: إن القرآن كان يُكتب بين يدي الرسول ﷺ، وبما أن الرسول الكريم لم يعترض على هذا الرسم فهذا يعني أنه كان راضياً عنه. وهل يرضى حبيب الله عن شيء لا يرضاه الله؟ وبما أن الله تعالى قد رضى لكتابه هذا الرسم، فهذا يعني أن الله هو من ألهم المسلمين أن يكتبوا القرآن بالشكل الذي نراه، والسؤال: هل يعجز رب العالمين تعالى عن جعل رسم كلمات كتابه معجزاً؟

٢ — من الناحية المنطقية: إن أحدنا من البشر إذا وضع كتاباً فإنه لا يرضى أن يُكتب هذا الكتاب إلا بالطريقة التي يريدونها. ولو أن أحداً غير شيئاً في حروف كتابه لاعتراض بشدة على ذلك. هذا في حق البشر، فكيف برب البشر وهو القادر على كل شيء؟ أيعجز رب السماوات السبع ورب العرش العظيم أن يختار الطريقة المعجزة لرسم كلمات كتابه؟

٣ — من الناحية العلمية: إن كتب البشر غير قابلة للدراسة الرقمية، أي إذا عددنا حروف كتاب ما من كتب البشر أو أقوالهم أو قصائدهم وحاولنا إيجاد علاقات رقمية، فسوف تفشل المحاولات، والسبب ببساطة أن هذه الكتب لم يتم بناؤها أو تأليفها على أساس رياضي.

وقد نجد في قصيدة شعر لأحد البلغاء من العرب بيتاً ينضبط مع الرقم سبعة في حروفه أو كلماته، ولكن هيهات أن نجد تناسقات غزيرة كالتي نراها في القرآن.

وقد حاولتُ جاهداً أن أدرس مقاطع من قصائد شعرية بليغة، ولم أعثر على أي نظام رقمي فيها. بينما كلما جلستُ مع كتاب الله عزَّ وجلَّ وتدبَّرتُ أي كلمة أو آية من آياته أجدُّ على الفور التناسقات العددية دون أي جهد، بل هي واضحة تماماً.

وهذا دليل علمي على أن رسم كلمات القرآن لو كان من صنع البشر لما رأينا فيه هذه العجائب، إذ أن أعمال البشر تتصف بالنقص والاختلاف والعشوائية، وهذا ما أكدته القرآن بنداء الله تعالى للبشر جميعاً ودعوتهم لتدبر التناسق والنظام وتمييزه عن الاضطراب والاختلاف، يقول تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

الفصل الثامن

إِعْجَازُ حُرُوفِ الْبِسْمَلَةِ

سوف نعيش من خلال الأمثلة الآتية مع حقائق تُظهر عَظَمَةَ أول آية في كتاب الله تعالى، إنها (بسم الله الرحمن الرحيم). كما أن الله نَظَّمَ حروفها بنظام محكم كذلك نَظَّمَ توزع هذه الحروف في كتابه بنظام محكم يدلّ على عَظَمَةِ البارئ جلّ جلاله.

نظام الأحرف العشرة

عندما يريد أحدنا قراءة القرآن يبدأ بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فما السر الموجود في هذه الآية الكريمة؟ البسمة هي أول آية في القرآن، ولها أهمية بالغة تظهر من خلال النظام الذي أسميته نظام الأحرف العشرة.

الأحرف العشرة هي الأحرف الأبجدية التي تكونت منها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ عدا الأحرف المكررة. وهذه الأحرف هي:

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ي	ن	ح	ر	هـ	ل	ا	م	س	ب

ولا ننسى أن العدد المتسلسل من ١ — ١٠ يقبل القسمة على ٧ كما يلي:

$$١٥٦٩٦٦٤٩٠٣ = ٧ \div ١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١$$

وعند دراسة آيات وسور القرآن نلاحظ وجود نظام يعتمد على هذه الأحرف العشرة بالذات، أي إذا كتبنا العدد الممثل لهذه الأحرف العشرة في الآية أو السورة نجد أن هذا العدد يقبل القسمة على ٧.

لتوضيح ذلك نأخذ بعض الأمثلة ونختار آخر ثلاث سور من القرآن الكريم، ونكتب تحت كل كلمة عدد الأحرف العشرة في كل كلمة من كلماتها وسوف نجد أعداداً من مضاعفات الرقم سبعة. مثلاً:

- (قل): تحوي من الأحرف العشرة اللام فقط، وتأخذ الرقم ١ .
 (هو): تحوي من الأحرف العشرة الهاء فقط، وتأخذ الرقم ١ .
 (الله): حروفها الأربعة موجودة في الأحرف العشرة، وتأخذ الرقم ٤ .
 (أحد): تحوي من الأحرف العشرة الألف والحاء، وتأخذ الرقم ٢ .

أي نعدّ فقط ما تحويه الكلمات من الأحرف العشرة ولا نعدّ بقية الأحرف ونجد نظاماً معجزاً كالذي رأيناه من قبل. وهذا النظام نلاحظ وجوده في كثير من آيات وسور ونصوص القرآن. سندرس الآن السور الثلاثة الأخيرة من كتاب الله تعالى:

سورة الإخلاص

لنكتب سورة الإخلاص وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف البسملة:

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد																
٣	٤	٦	١	١	٤	٢	٤	٣	٢٢	٢٢	٢٠	٢	٢	١	٢	٢

إن العدد الذي يمثل توزيع حروف البسملة في سورة الإخلاص من مضاعفات السبعة باتجاه اليسار:

$$= 3466114243220.220.22212$$

$$49515917760.288860.316 \times 7 =$$

سورة الفلق

نكتب الآن سورة الفلق وتحت كل كلمة من كلماتها ما تحويه من حروف البسملة:

بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق
 ٣ ٤ ٦ ٦ ١ ١ ٣ ٣ ٣ ٢ ١ ٢ ١

و من شر غاسق إذا وقب و من شر النفث في العقد
 ٢ ٢ ١ ٢ ٢ ١ ٢ ٠ ١ ٣ ١ ٢

و من شر حاسد إذا حسد
 ٢ ٢ ٣ ١ ٢ ٠

إن العدد الضخم الذي يمثل توزيع حروف البسملة في كلمات سورة الفلق يقبل القسمة على سبعة:

$$= ٢٢٣١٢٠٢١٣١٢٠١٢٢١٢٠١٢١٢٣٣١١٦٦٤٣$$

$$٣١٨٧٤٣١٦١٦٠٠١٧٤٤٥٧٣١٦٠٤٧٣٠٩٤٩ \times ٧ =$$

سورة الناس

الآن نكتب سورة الناس وتحت كل كلمة عدد حروف البسملة فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس

٥ ٣ ٥ ٢ ٥ ٣ ١ ١ ٦ ٦ ٤ ٣

من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة و الناس

٥ ٠ ٤ ٢ ٥ ١ ١ ٣ ٣ ٥ ٥ ١ ٢

وهنا نجد أن العدد الممثل لتوزع حروف البسملة في كلمات سورة الناس من

مضاعفات الرقم سبعة:

$$= ٥٠٤٢٥١١٣٣٥٥١٢٥٣٥٢٥٣١١٦٦٤٣$$

$$٧٢٠٣٥٨٧٦٢٢١٦٠٧٦٤٦٤٧٣٠٩٤٩ \times ٧$$

والناتج يقبل القسمة على سبعة لمرة ثانية:

$$= ٧٢٠٣٥٨٧٦٢٢١٦٠٧٦٤٦٤٧٣٠٩٤٩$$

$$١٠٢٩٠٨٣٩٤٦٠٢٢٩٦٦٣٧٨١٨٧٠٧ \times ٧ =$$

ونلاحظ في هذه السور دقة النظام العددي الذي يتبع المعنى كما يلي:

١ — في سورة الإخلاص اتجه سهم التقسيم نحو اليمين لأن السورة توحيد لله وإخلاص له.

٢ — في السورتين: الفلق والناس اتجه سهم التقسيم نحو اليسار لأن معنى السورتين استعاذة بالله تعالى من شر الشيطان فجاء اتجاه عملية التقسيم معاكساً لسورة الإخلاص.

نظام الـ ٢١ حرفاً

عندما كنت أتدبر سورة العصر، وأتذكر قول الشافعي رضي الله عنه أن الناس لو أخذوا بهذه السورة لكفّتهم، كنت أسأل نفسي ما هو النظام الرقمي لكلمات وأحرف هذه السورة العظيمة، وكنت أجرب الأنظمة السابقة فلا أحصل على نتيجة، رجعتُ إلى أم القرآن فاتحة الكتاب، وهي أعظم سورة في كتاب الله تعالى، فتبين لي أن سورة الفاتحة تركبت من ٢١ حرفاً أبجدياً أما الأحرف السبعة الباقية من حروف الأبجدية العربية فلم تدخل في تركيب هذه السورة العظيمة، وهذه الأحرف التي لم تدخل في كلمات سورة الفاتحة هي: (ث — ج — خ — ز — ف — ش — ظ) أما بقية أحرف العربية الثمانية والعشرين فموجودة في الفاتحة.

بنفس المنهج السابق قمت بكتابة سورة العصر وكتبت تحت كل كلمة من كلمات هذه السورة رقماً يمثل ما تحويه هذه الكلمة من الـ ٢١ حرفاً (أحرف الفاتحة أو أبجدية الفاتحة)، وكانت النتيجة أنني حصلت على عدد هذا العدد يقبل القسمة على ٧ تماماً.

لنكتب سورة العصر كاملة وتحت كل كلمة من كلماتها الأحرف المشتركة بين هذه الكلمة وبين حروف الفاتحة:

بسم الله الرحمن الرحيم و العصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين
 ٣ ٤ ٦ ٦ ١ ٥ ٢ ٦ ٢ ٢ ٣ ٥

آمنوا و عملوا الصلحت و تواصلوا بالحق و تواصلوا بالصبر

٥ ١ ٥ ٦ ١ ٦ ٥ ١ ٥ ٦ ٦

إن العدد الذي يمثل توزع حروف الفاتحة في هذه السورة يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

$$= 3466102622300106160166$$

$$49016466.33640.88.0738 \times 7 =$$

ومثل بقية الأنظمة فنظام الـ ٢١ حرفاً موجود في الكثير من آيات ونصوص القرآن الكريم، وسوف نضرب بعض الأمثلة ومع أن الأمثلة كثيرة ولكن لا يتسع لها كتاب واحد ولا عدة كتب فالقرآن الكريم أعظم من أن نحيط به علماً إلا بما شاء لنا الله تعالى.

شفاء القرآن

لنحلل كلمات الآية ٨٢ من سورة الإسراء ولنلاحظ نظام الـ ٢١ حرفاً الذي يتبع المعنى تماماً، هذه الآية تخبرنا أن القرآن شفاء للمؤمنين وخسارة للكافرين:

و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين و لا يزيد الظالمين إلا خساراً															
٤	٣	٦	٣	٢	١	٨	٤	١	١	٢	٢	٦	٢	٣	١



إن العدد الذي يمثل توزع حروف الفاتحة في هذه الآية الكريمة يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

$$١٨٩٤٦٠١٦٤٠١٧٦٦٢ \times ٧ = ١٣٢٦٢٢١١٤٨١٢٣٦٣٤$$

نلاحظ أن الآية تركبت من مقطعين وأن العدد الذي يمثل كلمات كل مقطع يقبل القسمة على ٧ وبالنسبة العدد الكلي الممثل للآية يقبل القسمة على ٧ أيضاً، كما تجدر الإشارة إلى أن مجموع الأحرف في هذه الحالة هو ٤٩ حرفاً أي ٧×٧ .

لنكتب المقطع الأول وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف الفاتحة:

و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين									
٨	٤	١	١	٢	٢	٦	٢	٣	١



إن العدد هنا من مضاعفات السبعة باتجاه اليسار:

$$١٨٩٤٦٠١٦٤ \times ٧ = ١٣٢٦٢٢١١٤٨$$

الكلام ذاته ينطبق على المقطع الثاني:

و لا يزيد الظلمين إلا خساراً									
٤	٣	٦	٣	٢	١				



$$١٧٦٦٢ \times ٧ = ١٢٣٦٣٤$$

الفاتحة هي أم القرآن

لماذا وصف الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة بأنها أم القرآن؟ ونحن نكرر سورة الفاتحة في كل ركعة من ركعات الصلاة، فما هي العلاقة بين فاتحة الكتاب وبين القرآن؟ لكي نكتشف هذه العلاقة نأتي إلى أول سورة بعد الفاتحة وهي سورة البقرة، ونقوم بكتابة العدد الذي يمثل أحرف الفاتحة في كل كلمة.

نأتي الآن إلى أول نص من سورة البقرة ويتألف هذا النص من ٥ آيات، الآية الأولى (الم)، وهذه الأحرف الثلاثة لها نظام خاص في القرآن، وقد أفردنا له كتاباً مستقلاً بعنوان "أسرار معجزة الم" يمكن الرجوع إليه.

نأخذ الآية الثانية ونكتب تحت كل كلمة عدد أحرف هذه الكلمة ونستثني الأحرف غير الموجودة في الفاتحة، مثلاً كلمة (فيه) هي ٣ أحرف ولكن حرف الفاء غير موجود في الفاتحة، نستثني هذا الحرف من الكلمة، ويصبح العدد الذي يمثل هذه الكلمة هو ٢، مثلاً كلمة (أنزل) هي ٤ أحرف ولكن حرف الزاي غير موجود في الفاتحة لذلك يتم استثناء هذا الحرف ويصبح عدد الأحرف ٣ وهكذا.

ذلك الكتب لا ريب فيه هدى للمتقين						
٣	٥	٢	٣	٢	٣	٧



إن العدد الذي يمثل توزع حروف الفاتحة في هذه الآية من مضاعفات السبعة:

$$١٠٤٦١٧٩ \times ٧ = ٧٣٢٣٢٥٣$$

نأتي الآن إلى الآية التالية وهي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]. لنكتب الآية وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف الفاتحة بذات الطريقة:

الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلوة و مما رزقنهم ينفقون									
٥	٦	١	٦	٦	١	٦	٣	٥	٥



إن العدد هنا يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

$$٨٠٨٨٠٨٧٦٥ \times ٧ = ٥٦٦١٦٦١٣٥٥$$

الآن نأتي إلى الآيتين التاليتين من السورة في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤ - ٥]. ونلاحظ ارتباط رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿﴾ [البقرة: ٤ - ٥]. ونلاحظ ارتباط

الآيتين بعضهما ببعض لأن الإيمان بما أنزل الله تعالى يقتضي الهدى ومن نتائجه
الفلاح في الدنيا والآخرة. لنكتب النص الكريم وتحت كل كلمة ما تحويه من
حروف الفاتحة:

و الذين يؤمنون بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك و بالآخرة
٦ ٥ ١ ٦ ٣ ٣ ٤ ٢ ١ ٣ ٢ ٤ ١

هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون
٧ ٢ ٦ ٥ ٣ ٣ ٢ ٤ ١ ٥ ٢ ٧

إن العدد الذي يمثل حروف الفاتحة هنا يقبل القسمة على سبعة:

$$= ٧٢٥١٤٢٣٣٥٦٢٦١٤٢٣٢١٤٢٣٢١٤٢٣٦٥١$$

$$١٠٣٥٩١٧٦٢٢٣٢٣٠٦٠٤٥٩١٩٠٩٣ \times ٧ =$$

ملاحظة: وجود السهم يشير إلى أن العدد الذي فوق السهم يقبل القسمة على
٧ (باتجاه السهم).

أيضاً يحتوي هذا النص على ٧ أحرف من خارج أبجدية الفاتحة وهي حسب
ترتيب ورودها:

خ	ذ	ف
١	٣	٣

والعدد الذي يمثل تكرار هذه الحروف في النص يقبل القسمة على سبعة:

$$19 = 7 \div 133$$

نلاحظ أن كلمة (هدى) وردت مرتين في النص القرآني وهي صفة للقرآن وصفة للمؤمنين. والعجيب أنه يوجد بين كلمتي (هدى) في النص ٢٨ كلمة (7×4) .

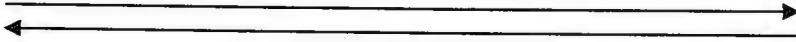
إن هذا النظام الذي أسميته نظام الـ ٢١ حرفاً موجود في نصوص القرآن ليس كل النصوص ولكن في كثير من النصوص، وذلك لحكمة يعلمها الله تبارك وتعالى.

ونبقى ضمن نظام الـ ٢١ حرفاً (وهي أبجدية الفاتحة) وكمثال نأخذ الآية رقم ١٢ من سورة يس التي يتحدث فيها الله تعالى أنه هو الذي أحصى كل شيء في كتاب مبين وأنه قادر على إحياء الموتى. والسبب في اختيار هذه الآية وبقية الآيات في هذا البحث كأمثلة لأنها تشكل معنى مستقلاً بذاتها، بينما الكثير من آيات القرآن ترتبط بما قبلها أو بما بعدها، وكما قلنا فإننا نجد إعجاز القرآن ينطق بالحق، ليس مجرد أرقام لا معنى لها، بل إعجاز القرآن الرقمي البلاغي، يرتبط بنصوص القرآن كل نص على حدة، ويرتبط بمجموع من نصوص القرآن وهذا البحث لا يتسع لتحليل كافة ألفاظ القرآن إنما نكتفي بأمثلة، ويستطيع أي إنسان أن يسير بنفس المنهج ليرى الإعجاز الإلهي في كافة نصوص القرآن بلا استثناء.

وكل شيء أحصيناه

نعود الآن إلى الآية رقم ١٢ من سورة يس في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]. وسوف نرى التوافق بين نظامين هما نظام العشرة أحرف (وهي أبجدية بسم الله الرحمن الرحيم) ونظام الـ ٢١ حرفاً (وهي أبجدية الفاتحة)، فالعدد المتشكل في كلتا الحالتين يقبل القسمة على ٧ وبالاتجاهين، لنكتب الآية وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف البسملة:

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ													
٤	٤	١	٥	١	١	٠	٤	٠	٢	٢	٢	٠	٤



إن العدد الذي يمثل حروف البسملة من مضاعفات الرقم سبعة:

$$٦٣٠٧٣٠٠٥٧٤٦٠٠٦١٩ \times ٧ = ٤٤١٥١١٠٤٠٢٢٢٠٤٣٣٣$$

أما مقلوب العدد أي قراءته من اليمين إلى اليسار فيعطي:

$$٤٧٦٢٨٨٨٨٦٢٨٧٣٥٩٢ \times ٧ = ٣٣٣٤٠٢٢٢٠٤٠١١٥١٤٤$$

والعجيب في هذا النظام أننا نجد أجزاء الآية تنضبط رقمياً بشكل مذهل كما يلي:

١— (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ) ٤٣٣٣ من مضاعفات السبعة.

٢- (وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ) ٤٠٢٢٢٠ من مضاعفات السبعة.

٣- (وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ) ٥١١٠ من مضاعفات السبعة.

٤- (فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) ٤٤١ من مضاعفات السبعة.

إن العدد الذي يمثل توزع حروف البسملة في كل مقطع من المقاطع الأربعة للآية يقبل القسمة على سبعة!!

والآن نكتب الآية وتحت كل كلمة ماتحويه من حروف أبجدية الفاتحة:

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ													
٤	٤	١	٦	١	٢١	٤	١	٥	٢	٤	١	٦	٣



إن العدد الذي يمثل حروف الفاتحة في الآية من مضاعفات الرقم سبعة بالاتجاهين:

$$٦٣٠٨٧٤٤٨٧٨٩١٦٦١٩ \times ٧ = ٤٤١٦١٢١٤١٥٢٤١٦٣٣٣$$

وقراءة العدد بالاتجاه الآخر يعطي:

$$٤٧٦٥٩١٧٨٧٧٣١٦٥٩٢ \times ٧ = ٣٣٣٦١٤٢٥١٤١٢١٦١٤٤$$

إن من غريب الإعجاز في القرآن أن كل آية وضعت تماماً في موضعها الصحيح، وكل كلمة وضعت بدقة متناهية في آيات القرآن، ففي الآية السابقة نجد: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾، رقم هذه الآية ١٢، وهناك آية

أخرى في سورة النبأ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾، رقم هذه الآية هو ٢٩ وبالتالي لو وضعنا رقمي الآيتين بالتسلسل حسب ورودهما في القرآن، أي ١٢ — ٢٩ نتج لدينا عدد يقبل القسمة على ٧ أي:

$$416 = 7 \div 2912$$

إذن العبارات المتشابهة وضعت في القرآن وفق نظام يعتمد على قابلية القسمة على سبعة.

نعمة الله

كمثال آخر على كلمة أحصى، وردت في القرآن العبارة: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ مرتين فقط في كامل القرآن في سورة إبراهيم الآية ٣٤ وفي سورة النحل الآية ١٨:

١ — ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا^١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

٢ — ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا^٢ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١٨].

إذا صففنا أرقام هاتين الآيتين نجد عدداً هو ١٨٣٤ من مضاعفات السبعة:

$$262 = 7 \div 1834$$

ولكن العجيب في هذا التكرار أن كلمة (نعمة) كتبت على شكلين مرة بالتاء (نعمت) ومرة بالهاء (نعمة)، فلماذا؟ ولماذا خُتِمت الآية الأولى بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾، بينما خُتِمت الآية الثانية بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. إن لغة الأنظمة الرقمية تكشف لنا بعض أسرار هذا الرسم القرآني وهذا التكرار.

ففي هاتين الآيتين نظام رقمي عجيب، يمكن أن ندرك جانباً منه من خلال نظام حروف البسملة وحروف (الله) تعالى. لنكتب الآية الأولى (وهي في الحقيقة جزء من الآية ٣٤ من سورة النحل)، ونكتب تحت كل كلمة ما تحويه من حروف اسم (الله) سبحانه وتعالى:

و إن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار									
١	٢	٣	١	٢	٢	٤	٠	١	١

إن العدد الذي يمثل توزع حروف (الله) من مضاعفات السبعة باتجاه اليسار:

$$١٥٧٧٤٥٩٠٣ \times ٧ = ٠١١٠٤٢٢١٣٢١$$

هذه الآية تتحدث عن نعمة الله وظلم الإنسان وكفره، وجاء اتجاه القسمة إلى اليسار، بينما الآية الثانية تتحدث عن نعمة الله ومغفرته ورحمته على الرغم من هذا الظلم والكفر. ولذلك جاء اتجاه التقسيم معاكساً للآية الأولى كما يلي:

لو درسنا توزع حروف اسم (الله) في هذه الآية لوجدنا:

و	إ	ن	ت	ع	د	و	ا	ن	ع	م	ة	ا	ل	ل	ه	إ	ن	ا	ل	ل	ه	ل	غ	ف	و	ر	ح	ي	م
٠	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١



إن العدد هنا من مضاعفات السبعة:

$$201748730 \times 7 = 1412241110$$

ولكي نزداد يقيناً بصدق هذا النظام الرقمي، نعود فنكتب الآية وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف البسطة:

و	إ	ن	ت	ع	د	و	ا	ن	ع	م	ة	ا	ل	ل	ه	إ	ن	ا	ل	ل	ه	ل	غ	ف	و	ر	ح	ي	م
٢	٣	٦	٢	٣	٢	٤	٢	١	٢	٠																			



ونلاحظ أن جزأي الآية ينقسمان على سبعة ولكن باتجاهين متعاكسين ومتباعدين، وكأن الله تعالى يريد أن يصور لنا من خلال هذه اللوحة نفور الإنسان وإعراضه وظلمه وكفره على الرغم من نعم الله عليه.

إذا قرأنا العدد الأول باتجاه السهم نجده من مضاعفات السبعة:

$$463160 \times 7 = 3242120$$

أما العدد الثاني والذي يمثل توزع حروف البسملة في ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ فهو ينقسم على سبعة باتجاه اليسار:

$$376 \times 7 = 2632$$

أما في الآية الثانية فإننا نرى لوحة معاكسة، لنكتب هذه الآية وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف البسملة:

و إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها				إن الله لغفور رحيم			
٠	٢	١	٣	٤	٢	٣	٤



إن العدد الذي يمثل توزع حروف البسملة في جزئي الآية يقبل القسمة على سبعة باتجاهين متعاكسين، فالعدد الأول:

$$30489 \times 7 = 213423$$

والعدد الثاني هو ٤٢٤٢ من مضاعفات السبعة:

$$606 \times 7 = 4242$$

وهنا نلاحظ التقارب بين سهمي التقسيم وكأن الله تعالى يصور لنا بلغة الأرقام تقارب نعمة الله ورحمته ومغفرته، فهل تقترب أيها الملحد المعرض عن الله وتتأمل هذا النظام البديع وتستيقن بأن الله حق وأن القرآن حق؟

طبعاً هذا النظام في توضع الكلمات في آيات القرآن ليس خاصاً بكلمة
أحصى بل ينطبق كما سنرى على معظم كلمات القرآن الكريم، فأي
قوة تستطيع الإتيان بكتاب كالقرآن وضعت فيه كل عبارة وكل
كلمة بنظام في غاية الصعوبة، إنها قدرة الله تعالى الذي لا يعجزه شيء
وهو على كل شيء قدير.

الفصل التاسع

الأنظمة الرقمية المتعددة في القرآن

لا يقتصر إعجاز القرآن الرقمي على كلمات محددة أو حروف دون أخرى، بل يشمل كل كلماته وحروفه. ومن عَظْمَةِ البناء الرقمي تعدّد الأنظمة الرقمية لهذه الحروف وتوزعها وتكرارها في كتاب الله تعالى. وسوف نعيش مع عجائب هذه الحروف والطريقة المعجزة التي توزعت بها، وهذا يدلّ على تعقيد المعجزة الرقمية واستحالة الإتيان بمثلها.

تنوع المعجزات

إن القرآن ليس كتاباً بهذه البساطة، إنما هو كتابٌ معجز بكل معنى الكلمة، وكل نص من نصوص القرآن فيه نظام رياضي يتناسب مع معنى النص! ويمكن أن يكون في النص القرآني عدة أنظمة في نفس الوقت، وهذا حال معظم نصوص القرآن، كيف لا وهو المعجزة الدائمة.

ففي عصر موسى عليه السلام انتشر السحر فجاء نبي الله بمعجزة العصا التي تتحول إلى ثعبان مبین ليعجزهم وليعلموا أن هذه المعجزة هي من عند الله تعالى.

أما عصر عيسى عليه السلام فقد اشتهر بالطب فجاءهم المسيح عليه السلام بآيات ومعجزات ليفهموها ويدركوا أن هذه المعجزات من عند الله تعالى، ولا يمكن أن تكون من صنع بشر.

وهكذا حال جميع الأنبياء، كل نبي أتى بمعجزات وآيات كافية لإقناع الناس في عصره بأن النبي صادق وأن دعوته هي الحق وأنه مرسل من ربه، وكانت ردود فعل الناس من حوله تتراوح بين مؤمن وكافر، والقانون الإلهي يقضي بأن أكثر الناس لا يؤمنون، وهذا لحكمة يعلمها الله ولإكمال النظام الكوني.

فماذا بالنسبة لآخر الأنبياء وما هو نوع معجزته: إنه حبيبنا المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم ومعجزته هي القرآن. وما هي مواصفات هذه

المعجزة؟ إن أهم صفة في هذه المعجزة هي الاستمرارية، أي معجزة مستمرة حتى يوم القيامة. وفي يومنا هذا ما هي أعظم المخترعات؟ إنه بلا شك الكمبيوتر وتطبيقاته المتعددة بما يسمى التكنولوجيا الرقمية.

إذن ما هي الطريقة التي يتعامل بها الكمبيوتر هذا الجهاز العجيب، هل يفهم البلاغة، طبعاً لا، هل يتأثر بالنظريات العلمية، أيضاً لا، إنما اللغة الوحيدة التي يفهمها هي لغة الأرقام، لذلك ما هي الأنظمة الرقمية الموجودة في القرآن الكريم والتي لا يستطيع الإتيان بمثلها كل البشر بما أوتوا من علم وتطور ومهما تقدمت العلوم ومهما تطورت الكمبيوترات وعظمت سعتها، فهل تستطيع هذه الأجهزة التي صنعها الإنسان مع كل البشر أن يأتوا بقرآن كهذا؟ الجواب طبعاً لا، لأننا لو بحثنا بين مفردات اللغة العربية أو أي لغة في العالم فلن نجد تلك المفردات التي تحقق هذه التناسقات المعجزة إلا كلمات القرآن الكريم.

نظام الأحرف الستة

إن أول صفة لله تعالى بعد ذكر اسمه (الله) في أول آية من القرآن هي (الرحمن)، فلماذا اختار الله سبحانه هذه الصفة بالذات، لاسيما أن اسم (الرحمن) لم يكن معروفاً قبل قدوم الإسلام، هذا من جهة، ومن جهة أخرى توجد في القرآن سورة واحدة فقط اسم هذه السورة هو اسم الله تعالى أي أن الله تعالى سَمَّى هذه السورة باسمه وهي سورة (الرحمن) وتبدأ بهذا الاسم: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝﴾ هذه هي الآيات الأربعة الأولى من سورة الرحمن، حتى إن كلمة الرحمن هي آية كاملة رقمها ١.

والسؤال هل يمكن أن تحوي سورة الرحمن نظاماً رياضياً له علاقة بهذه الكلمة، وهل هذا النظام موجود في القرآن الكريم؟ الجواب بالتأكيد نعم، وإذا دققنا النظر في سورة الرحمن وجدنا أن الآية الكريمة التالية تكررت ٣١ مرة ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، فلماذا تكررت هذه الآية في هذه السورة البالغ عدد آياتها ٧٨ آية هذا العدد الكبير نسبياً من المرات؟

ولماذا تم وضع هذه الآية في سورة الرحمن بالذات وفي مواضع محددة من الآيات؟ إننا سنقوم برحلة استكشافية عبر أسرار ومعجزات سورة الرحمن التي نجد فيها نظاماً رقمياً فريداً ومعجزاً وفي غاية الدقة والإتقان والإعجاز، وسوف نشاهد ونتأكد أن وسائل العلم الحديث مهما تطورت فلن يستطيع أحد أن يأتي بنظام رياضي متقن كهذا، وهذا دليل مادي آخر على صدق القرآن واستحالة الإتيان بمثله وبلغة الرياضيات التي لا يختلف عليها اثنان.

إن نظام الأحرف الستة هو النظام المعتمد على أحرف اسم (الرحمن) أي: « ا ل ر ح م ن » أي نأخذ من كل كلمة من كلمات الآية ما تحويه من هذه الأحرف الستة. فمثلاً كلمة (الرحمن) تأخذ الرقم ٦ لأنها تحوي الأحرف الستة، بينما كلمة عَلَّمَ تأخذ الرقم ٢ لأنها تحتوي على حرفين من الأحرف الستة هما (ل م)، بالمثل كلمة (القرآن) تأخذ الرقم ٥ لأنها تحوي على خمسة أحرف من الأحرف الستة وهي (ا ل ر ا ن) وهكذا.

آية تكررت ٣١ مرة

نلاحظ أولاً النظام الرقمي الموجود في كلمات الآية التي تكررت ٣١ مرة:

فبأي آلاء ربكما تكذبان			
١	٣	٣	٢



إن العدد الذي يمثل حروف اسم (الرحمن) في هذه الآية من مضاعفات الرقم سبعة:

$$٣٣٣ \times ٧ = ٢٣٣١$$

لو قمنا بوضع أرقام الآيات حيث وردت ﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ حسب تسلسلها في سورة الرحمن بالترتيب لوجدنا عدداً يقبل القسمة على ٧ كما يلي:

١٣ ١٦ ١٨ ٢١ ٢٣ ٢٥ ٢٨ ٣٠ ٣٢ ٣٤ ٣٦ ٣٨ ٤٠ ٤٢ ٤٥ ٤٧ ٤٩
٥١ ٥٣ ٥٥ ٥٧ ٥٩ ٦١ ٦٣ ٦٥ ٦٧ ٦٩ ٧١ ٧٣ ٧٥ ٧٧

هذا العدد على ضخامته ينقسم على سبعة بالاتجاهين وكيفما قرأناه!!!
والعجيب أيضاً أننا إذا كتبنا رقماً تسلسلياً لهذه الآيات يبدأ بـ ١ وينتهي
بـ ٣١ سوف نجد عدداً من مضاعفات السبعة بالاتجاهين أيضاً:

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨
١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١

إذن العدد الذي يمثل أرقام الآيات حيث تكررت هذه الآية يتكون من ٦٢ مرتبة ويقبل القسمة على سبعة بالاتجاهين، بالإضافة إلى أن العدد الذي يمثل

ترتيب تسلسل هذه الآيات الـ ٣١ (أي من ١ وحتى ٣١) أيضاً هذا العدد يقبل القسمة على ٧.

إذن مع أن هذه الآية تكررت ٣١ مرة فهي وضعت في الموضع الصحيح، وإن أي تغيير في موضع أي آية سيؤدي إلى خلل النظام الرياضي الممثل في قابلية القسمة على ٧، أي أن الله تعالى اختار العدد ٣١ واختار أرقام الآيات هذه لتحقيق هذا النظام وبحيث يتشكل لدينا عدد من أرقام الآيات هذا العدد يجب أن يقبل القسمة على ٧ بالاتجاهين، لذلك لا يمكن تحقيق هذا النظام إلا بهذه الصيغة، إنها قدرة الله تعالى إذا قال لشيء كن فيكون.

نظام رقمي في سورة الرحمن

سنجيب الآن عن السؤال التالي: ما هو النظام الرياضي الموجود في سورة الرحمن والذي يعتمد على الأحرف الستة (أحرف كلمة الرحمن)؟

وبدراسة سورة الرحمن نلاحظ أن لدينا نظاماً يعتمد على هذه الأحرف الستة ينطبق على نصوص هذه السورة، إذن النظام لا ينطبق على كل آية بآية بل على كل نص متكامل المعنى، لأن النظام الرياضي يتبع المعنى وهنا يكمن إعجاز القرآن الكريم.

ثم عند تحليل نصوص وكلمات السورة نلاحظ أن النظام لا يكتمل إلا بوضع الآية ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ في نهاية النص أو بدايته، وسنأخذ مثلاً على ذلك.

نلاحظ أن العدد الذي يمثل الأحرف الستة في هذه الآية الكريمة لا يقبل القسمة على ٧ (في أي من الاتجاهين) ولكن عند إضافة ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، بمعنى آخر العدد ٢٣٣١ يكتمل النظام ويصبح العدد الكلي قابلاً للقسمة ٧.

نحلل عددياً كلمات آخر آيتين من سورة الرحمن ونلاحظ النظام العددي:

فبأي آلاء ربكما تكذبان	تبرك اسم ربك ذي الجلال والإكرام
١ ٣ ٣ ٢	١ ٢ ١ ٠ ٤ ٠ ٦
<p>ما تحويه كل كلمة من حروف (الرحمن)</p> <p>١٩٠٣٠٣٠٠٥٨ = ٧ ÷ ١٣٣٢١٢١٠٤٠٦</p>	

حتى إن رقم هاتين الآيتين يشكلان عدداً من أربع مراتب هو: ٦٠ ٦١ وهذا العدد يقبل القسمة على ٧:

$$٨٨٠ = ٧ ÷ ٦١٦٠$$

وإن عدد الأحرف الستة في آخر آية من سورة الرحمن ﴿تَبَرَّكَ أَصَمُّ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي عدد (ا ل ر ح م ن) في هذه الآية هو :

$$١٤ أي ٢ × ٧ .$$

ليس هذا فحسب بل هناك أهمية لاتجاهات التقسيم على سبعة. ففي الآية رقم ١٧ من سورة الرحمن يقول تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ يتحدث تعالى عن مشرقين ومغربين، نأخذ العدد الذي يمثل أحرف كلمة الرحمن في

هذه الآية ونلاحظ الاتجاه المتعاكس في التقسيم أي اليمين واليسار:

عدد أحرف اسم (الرحمن) في كل كلمة	رب المشرقين و رب المغربين	
$7293 = 7 \div 51.01$	٥ ١ ٠ ٥ ١	
$2145 = 7 \div 15.015$		

إن نظام الأحرف الستة موجود في كثير من آيات القرآن وسوره ونأخذ مثلاً
أول آيتين من سورة الفاتحة:

بسم الله الرحمن الرحيم	الحمد لله رب العلمين
١ ٣ ٦ ٥	٤ ٢ ١ ٥



إن العدد الذي يمثل حروف (الرحمن) في الآيتين الكريمتين يقبل القسمة على سبعة
بأجمايين متعاكسين. والعجيب أن النظام موجود في سورة الفاتحة كما يلي:

الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد و إياك نستعين اهدنا
٤ ٢ ١ ٥ ٦ ٥ ٢ ١ ٣ ٢ ١ ٢ ٠ ٢ ٢ ٣

الصرط المستقيم صرط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين
٣ ٤ ١ ٣ ٣ ٢ ١ ٢ ٣ ٢ ٠ ٢ ٥

العدد مكون من ٢٧ مرتبة والذي يمثل توزع أحرف (الرحمن) في سورة
الفاتحة يقبل القسمة على سبعة:

$$= 52.0231233143322.12312565124$$

$$7431874750919.03144616.8.0732 \times 7 =$$

وناتج القسمة يقبل القسمة على سبعة من جديد:

$$= ٧٤٣١٨٧٤٧٥٩١٩٠٣١٤٤٦١٦٠٨٠٧٣٢$$

$$١٠٦١٦٩٦٣٩٤١٧٠٠٤٤٩٢٣٠٨٦٨٦٧٦ \times ٧ =$$

والعجيب في هذه السورة أننا إذا قسمناها إلى قسمين بما يوافق الحديث النبوي الكريم، يبقى النظام قائماً! لنكتب الآيات الثلاث الأولى وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف (الرحمن):

الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين											
٢	٢	٠	١	٢	٣	١	٢	٥	٦	٥	١
٤	٢	١	٥	٦	٥	٢	١	٣	٢	١	٢

إن العدد الذي يمثل توزيع حروف الرحمن من مضاعفات السبعة:

$$٣١٤٤٦١٦٠٨٠٧٣٢ \times ٧ = ٢٢٠١٢٣١٢٥٦٥١٢٤$$

والناتج يقبل القسمة على سبعة أيضاً:

$$٤٤٩٢٣٠٨٦٨٦٧٦ \times ٧ = ٣١٤٤٦١٦٠٨٠٧٣٢$$

أما القسم الثاني من السورة فينطبق عليه نفس النظام، لنرَ ذلك:

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين											
٥	٢	٠	٢	٣	١	٢	٣	٣	١	٤	٣
٣	٣	٤	١	٣	٣	٢	١	٣	٢	٠	٥

العدد الذي يمثل هذه الآيات من مضاعفات السبعة:

$$٧٤٣١٨٧٤٧٥٩١٩ \times ٧ = ٥٢٠٢٣١٢٣٣١٤٣٣$$

والناتج يقبل القسمة على سبعة لمرة ثانية:

$$١٠٦١٦٩٦٣٩٤١٧ \times ٧ = ٧٤٣١٨٧٤٧٥٩١٩$$

سورة القدر

تحدث سورة القدر عن إنزال القرآن في ليلة القدر وهي ليلة خير من ألف شهر، إن هذه السورة العظيمة المؤلفة من ٥ آيات تحتوي على نظام بديع، لنكتب آيات هذه السورة ونرى النظام الرقمي البديع المتمثل بقابلية القسمة على ٧:

انا انزلنه في ليلة القدر و ما ادرىك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر
١ ٢ ٢ ١ ٣ ٢ ٣ ٢ ٢ ٢ ٢ ٠ ٣ ٢ ٠ ٤ ٣

تزل الملائكة و الروح فيها ياذن ربهم من كل امر سلم هي حتى مطلع الفجر
٣ ٢ ١ ٠ ٢ ٣ ١ ٢ ٢ ٢ ١ ٤ ٠ ٤ ٢

إن العدد الضخم الذي يمثل توزيع حروف (الرحمن) في سورة القدر من مضاعفات السبعة:

$$= ٣٢١٠٢٣١٢٢٢١٤٠٤٢١٢٢١٣٢٣٢٢٢٢٠٣٢٠٤٣$$

$$٤٥٨٦٠٤٤٦٠٣٠٥٧٧٤٤٦٠١٨٩٠٣١٧٤٣٣١٤٩ \times ٧ =$$

إذن هذا العدد الممثل لتوزيع الأحرف الستة (الرحمن) عبر كلمات الآيات، يقبل القسمة على ٧ تماماً، ويجمع أرقام هذا العدد نجد أن عدد أحرف (الرحمن) في هذه السورة هو ٦٣ حرفاً أي من مضاعفات السبعة ٩ × ٧.

يمكننا القول إن كل سورة من سور القرآن يوجد فيها عدة أنظمة رياضية تتوزع الأحرف في كلمات هذه السورة، وإن هذا النظام الرياضي يتبع المعنى فمثلاً آخر آية في سورة القدر لها نظام متكامل مستقل سنراه من خلال تحليل عدد الأحرف الستة في هذه الآية الكريمة:

عدد أحرف (الرحمن) في كل كلمة	سلم هي حتى مطلع الفجر	
٢ ٠ ١ ٢ ٣	$٤٥٨٦ = ٧ \div ٣٢١٠٢$	

من هذا النظام يمكننا استنتاج القاعدة الهامة المتمثلة في السؤال: لماذا كتب القرآن على هذا الشكل؟ أي لماذا يتميز القرآن برسم خاص لكلماته لا نجده في أي كتاب آخر؟ إذن هناك نظام معجز، ودليلنا إلى هذا النظام هي هذه الأحرف والكلمات، فكلما قلنا نحن الآن بين أيدينا هذا القرآن، والقرآن يتألف أساساً من أحرف عددها ٢٨ (٧ × ٤) هي أحرف الأبجدية العربية، وألفاظ أو كلمات القرآن أساساً عددها محدد نجدها في المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، وبالتالي في عصر المعلوماتية ما هو السبيل لإقناع الملحدّين الذين لا يفهمون إلا لغة الماديّات؟ نقول لهم اثبتوا بقرآن كهذا، أو هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، هل يوجد كتاب واحد في العالم يتميز بنظام رقمي متقن كالذي نراه في القرآن.

إن هذه الأنظمة الرياضية التي نراها في القرآن ليست هي كل شيء بل هناك أنظمة أكثر تعقيداً، سنكتشفها في فقرات لاحقة، وسنرى أن توزع حروف الآيات في القرآن يخضع لقانون رياضي، وكذلك سنجيب عن السؤال التالي: لماذا تكررت حروف معينة عدداً معيناً من المرات في آيات القرآن الكريم،

وطبعاً جميع الأجوبة ستكون بأسلوب علمي ومادي بحث وبلغه الأعداد والرياضيات.

نظام الأحرف السبعة

عندما كنت أتدبر مطلع سورة آل عمران ﴿الْم ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١-٢]، كنت أحاول إيجاد النظام الرقمي لأحرف وكلمات هذه الآية وكنت أسأل نفسي ما هو النظام المتعلق بهذه الكلمات، فكنت أضع عدد أحرف كل كلمة وأقسم العدد النهائي على ٧ فلا يقبل القسمة في أي من الاتجاهين.

ثم قلت ما هي الأحرف الأبجدية الموجودة في هذه الآية (عدا الأحرف المكررة)؟ فوجدت أنها ثمانية أحرف وهي (ا ل ه ح ي ق م و). إن الأحرف السبعة الأولى هي من ضمن الأحرف المقطعة الأربعة عشر، أما الواو فليس من الأحرف المقطعة، أي حرف الواو ليس بين الأحرف الأربعة عشر.

ثم بدأت بتطبيق نظام أسميته الأحرف السبعة أي نأخذ من الكلمة هذه الأحرف السبعة (ما هو موجود منها) فقط، فوجدت أن هذا النظام ينطبق على كثير من آيات وسور ونصوص القرآن.

لنطبق هذا النظام على الآية السابقة من سورة آل عمران، مع العلم أن كلمة (هو) تأخذ الرقم ١ لأنها تحوي فقط الهاء من الأحرف السبعة والواو غير محتواة في هذه الكلمة. إذن الأحرف السبعة هي: (ا ل ه ح ي ق م):

	الله لا إله إلا هو الحي القيوم	
$110.476 \times 7 \times 7 = 5413324$ $60.476 \times 7 = 4233145$	٥ ٤ ١ ٣ ٣ ٢ ٤ العدد يقبل القسمة بالاتجاهين	ما تحويه كل كلمة من الأحرف السبعة

العدد الناتج وفق هذا النظام يقبل القسمة على سبعة بالاتجاهين. ولنتنقل إلى نماذج أخرى، ونؤكد بأن هذه الأمثلة ليست كل شيء إنما القرآن مليء بالأمثلة المبهرة.

قل هو الله أحد	الحمد لله رب العلمين	
٢ ٤ ١ ٢ ← $306 \times 7 = 2142$	٥ ٠ ٣ ٤ ← $615 \times 7 = 4305$	نظام الأحرف السبعة

والسماء والطارق

نأخذ النص الأول من سورة الطارق المكون من ٤ آيات ونكتب تحت كل كلمة ما تحويه من الأحرف السبعة:

و السما و الطارق و ما ادريك ما الطارق النجم الثاقب إن كل نفس لما عليها حافظ
٢ ٤ ٣ ٠ ١ ١ ٤ ٣ ٤ ٢ ٢ ٢ ٠ ٤ ٠ ٤ ٠

العدد الذي يمثل توزيع الأحرف السبعة يقبل القسمة على سبعة:

$$3471091917457720 \times 7 = 24301143422204040$$

والناتج يقبل القسمة على سبعة من جديد:

$$٤٩٥٩٤١٧٠٢٤٩٣٩٦٠ \times ٧ = ٣٤٧١٥٩١٩١٧٤٥٧٧٢٠$$

في النص السابق نظام رقمي لحروف اسم (الله) تعالى، لنكتب النص وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف الألف واللام والهاء:

و السماء و الطارق و ما ادريك ما الطارق النجم الثاقب إن كل نفس لما عليها حافظ
١ ٣ ٢ ٠ ١ ١ ٣ ٢ ٣ ١ ١ ١ ٠ ٣ ٠ ٣ ٠

إن العدد الذي يمثل توزع حروف لفظ الجلالة (الله) من مضاعفات السبعة:

$$١٨٨٥٨٧٦٠٤٤٤٤٣٢٩٠ \times ٧ = ١٣٢٠١١٣٢٣١١١٠٣٠٣٠$$

آية السبع المثاني

كمثال آخر نأخذ الآية ٨٧ من سورة الحجر التي تتحدث عن الرقم ٧ والمثاني في القرآن، وندرس فيها توزع الأحرف السبعة (ا ل ه ح ي ق م):

و لقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم	
٤ ٤ ٠ ٥ ١ ١ ٢ ٢ ٠	نظام الأحرف السبعة
←	
$٣١٥٩٢٩٢ \times ٧ = ٢٢١١٥٠٤٤$	

مطلع سورة البقرة

نأخذ مطلع سورة البقرة وندرس نظام الأحرف السبعة لنجد عدداً من مضاعفات السبعة باتجاه اليسار، وكذلك ندرس نظام الأحرف العشرة (توزع حروف البسمة) لنجد عدداً من مضاعفات السبعة باتجاه اليمين:

الم ذلك الكتب لا ريب فيه هدى للمتقين	
<p>نظام الأحرف السبعة</p> <p>٣ ١ ٢ ٢ ١ ٢ ٢ ٥</p> <p>←</p> <p>$٤٤٦٠١٧٥ = ٧ \div ٣١٢٢١٢٢٥$</p>	
<p>نظام الأحرف العشرة</p> <p>٣ ١ ٣ ٢ ٣ ٢ ٢ ٥</p> <p>→</p> <p>$٧٤٦١٧٥٩ = ٧ \div ٥٢٢٣٢٣١٣$</p>	

نبقى ضمن سورة البقرة ونأخذ مثلاً آخر الآية رقم ١٦٣ ونلاحظ نظام الأحرف السبعة ونظام الأحرف العشرة:

و إلهكم اله وحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم	
<p>الأحرف السبعة</p> <p>٥ ٤ ١ ٣ ٣ ٢ ١ ٣ ٤ ٠</p> <p>→</p> <p>←</p> <p>$٧٧٣٣٣١٦٢ \times ٧ = ٥٤١٣٣٢١٣٤٠$</p> <p>$٦١٦٠٤٧٣٥ \times ٧ = ٠٤٣١٢٣٣١٤٥$</p>	
<p>الأحرف العشرة</p> <p>٦ ٦ ١ ٣ ٣ ٢ ١ ٣ ٤ ٠</p> <p>→</p> <p>←</p> <p>$٦١٦٠٤٧٣٨ \times ٧ = ٠٤٣١٢٣٣١٦٦$</p>	

تجدر الإشارة إلى أنه لو كان في القرآن الكريم نظام واحد واتجاه واحد وينطبق على كل آية على حدة بغض النظر عن المعنى، لقال قائل: يمكنني أن آتي بنظام كهذا لا علاقة له بالمعنى.

أما كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو كتاب مُعجز، ولذلك نلاحظ أنه يحوي العديد من الأنظمة المتوافقة مع المعنى، وكما سنرى هناك آيات في نفس الوقت ينطبق عليها أكثر من سبعة أنظمة «وما أكثر هذه الآيات»، والسؤال: أليس هذا دليلاً كافياً على أن القرآن كتاب من عند الله؟ أليس هذا دليلاً على أننا مهما حاولنا ومهما تطورت علومنا لن نستطيع أن نأتي ولو بسورة واحدة مثل القرآن؟

ومن لم يصدق فليحاول أن يؤلف آية واحدة متقنة المعنى وبحيث تنتظم الأحرف بين كلمات هذه الآية بهذا النظام البديع، وبالطبع لن يستطيع وهذا ليس كلامي، إنما كلام الله تعالى إذ يقول: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ۝﴾ [البقرة: ٢٣ — ٢٤].

نظام الأحرف التسعة

عندما أخبرنا رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام عن عجائب القرآن أنها لا تنتهي ولا تنقضي فقد صدق الرسول الكريم بهذا القول، كيف تنتهي ونحن أمام أعظم كتاب على الإطلاق ويكفي أن نعلم أننا أمام كتاب الله تعالى.

فهذا البناء المعجز من الكلمات التي أخبرنا الله تعالى بها عن نبأ من سبقنا وخبر من سيأتي بعدنا، وهو الحق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تتريل من حكيـم حميد.

يخطر ببالي سؤال: هل لهذه الأنظمة الرياضية الشديدة التعقيد والتي رأيناها في القرآن نهاية؟ وهل يمكننا الإحاطة بها علماً؟ الجواب نجده في آية الكرسي أعظم آية في القرآن بقول الله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. فالقدر الذي يسمح لنا به الله من العلم سوف ندركه ولن نتجاوزه أبداً.

وبما أن أحرف العربية هي ٢٨ حرفاً إذن يوجد عدد كبير جداً من الاحتمالات لانتقاء أحرف معينة أو لإيجاد توافقات معينة. وقد كنت عندما أدرس كلمات القرآن أقف أمام بعض الآيات التي كنت أظن للوهلة الأولى أنه لا يوجد فيها نظام رياضي، ولكن إيماني العميق بأن كلام الله تعالى كله منظم ودقيق ومعجز جعلني أكتشف وبفضل الله المزيد والمزيد من الأنظمة الرقمية.

فهناك عبارات هامة في القرآن الكريم، قمت بانتقاء عبارتين أو بمعنى أدق آيتين الأولى من سورة آل عمران بداية هذه السورة ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]، والآية الثانية من سورة الفاتحة وهي: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم أخذت الأحرف الأبجدية التي تركبت منهما هاتين الآيتين الكريمتين (أي عدا الأحرف المكررة)، ما عدا حرف الواو أيضاً باعتباره ليس من الأحرف المقطعة الأربعة عشر، فحصلت على تسعة أحرف هي: (ا ل هـ ح ي ن م ر ق).

وعند دراسة توزع هذه الأحرف التسعة في نصوص القرآن وسوره تبين لي أن هنالك الكثير من النصوص (لا يعلم عددها إلا الله تبارك وتعالى) والتي تعتمد على هذه الأحرف، بنفس القاعدة السابقة وهي قابلية القسمة على ٧.

ويستنبئونك

وسنأخذ أمثلة على ذلك ونبدأ بآية من سورة الحجر رقمها ٥٣ تحدثت هذه الآية عن صدق القرآن وأنه الحق، وقد أقسم الله تعالى بنفسه أن القرآن هو حق فهل بعد هذا القسم دليل أكبر على صدق القرآن؟

يقول تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلٌٔ إِلَىٰ وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣]. لنكتب هذه الآية الكريمة كما كتبت في القرآن وتحت كل كلمة ما تحويه من الحروف التسعة:

و يستنبئونك أحق هو قل إي و ربي إنه لحق و ما أنتم بمعجزين													
٣	٣	٢	٠	٣	٣	٢	٠	٢	٢	١	٣	٣	٠

والعدد الذي يمثل هذه الأحرف من مضاعفات السبعة:

$$٤٧٤٣٣٣١٤٦٠١٩٠ = ٧ \div ٣٣٢٠٣٣٢٠٢٢١٣٣٠$$

العدد المكون من ١٤ مرتبة (٧ × ٢) يقبل القسمة على ٧ من دون باق، ليس هذا فحسب بل إن النظام المعجز يتبع المعنى فلو جزأنا الآية الكريمة حسب المعنى إلى جزأين فإن العدد الذي يمثل كل جزء (حسب هذا النظام) يقبل

القسمة على ٧ كما يلي:

ويستنبؤنك أحق هو				
١	٣	٣	٣	٠

والعدد هنا من مضاعفات السبعة:

$$١٩٠ \times ٧ = ١٣٣٠$$

القانون ذاته ينطبق على الجزء الثاني من الآية:

قل إي وربي إنه لحق و ما أنتم بمعجزين									
٣	٣	٢	٠	٣	٣	٢	٠	٢	٢

العدد هنا أيضاً من مضاعفات الرقم سبعة مرتين للتأكيد على أن القرآن حق!!
لنتأكد من ذلك:

$$٦٧٧٦١٨٧٨ \times ٧ \times ٧ = ٣٣٢٠٣٣٢٠٢٢$$

أفلا يتدبرون القرآن؟

ومن إعجاز القرآن الكريم أن الأنظمة الرياضية ليست صماء لا معنى لها، بل هي نابضة بالحياة وتتبع معنى النص القرآني، وبشكل خاص اتجاه التقسيم فأحياناً تتضمن الآية معنيين متعاكسين، ولذلك نرى في هذه الآيات المثاني اللغوية (معنيان متعاكسان) والمثاني الرقمية (اتجاهان متعاكسان) للتقسيم على

(٧) كمثال على ذلك الآية ٨٢ من سورة النساء والتي تتحدث أيضاً عن القرآن. ويعجب تعالى ممن لا يتدبر القرآن فيقول: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨٢]. ثم يؤكد تعالى أن هذا القرآن: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. إذن نحن أمام معنيين الأول: إثبات أن القرآن من عند الله والثاني نفي أن يكون من عند غير الله.

نقوم الآن برؤية النظام العددي والاتجاهات المتعاكسة وهذا من أعقد العمليات الرياضية، لنكتب الآية الكريمة وتحت كل كلمة ما تحويه من الأحرف التسعة:

أفلا يتدبرون القرآن	و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً
٦ ٣ ٣	٣ ٣ ٢ ٢ ٤ ٢ ١ ٢ ٢ ١ ٠
←	→
$٤٨ = ٧ \div ٣٣٦$	$٤٧٤٦٣١٦٠٣٠ = ٧ \div ٣٣٢٢٤٢١٢٢١٠$

من سورة الكوثر

وسنأخذ مثلاً من سورة قصيرة هي سورة الكوثر ونلاحظ توزيع الأحرف التسعة وفق نظام متقن، ونرى قابلية القسمة على ٧ للعدد الذي يمثل عدد الأحرف التسعة في كل كلمة. وسنرى مثلاً آخر من سورة قصيرة هي سورة العصر ونرى قابلية القسمة على ٧ كذلك، وهذا لحكمة عظيمة، فسورة الكوثر تتحدث عن إعطاء الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم نهر الكوثر وهو من أنهار الجنة، بينما سورة العصر تخاطب الناس جميعاً وتقول لهم إن الإنسان في خسر إلا المؤمنين الصابرين. بمعنى آخر سورة الكوثر تتحدث عن الربح والعطاء والفضل بينما سورة العصر تتحدث عن الخسارة باستثناء الذين آمنوا.

ولكن هل الاتجاهات في التقسيم هي فقط التي تعبر عن المعنى اللغوي للسورة، بالطبع لا ، بل هناك نوعية نظام الأحرف فهذا النظام يتبع المعنى، نلاحظ أن نظام الأحرف التسعة غير موجود في سورة العصر، إنما هناك نظام الأحرف غير المقطعة (وهي الأربعة عشر حرفاً الباقية من أحرف العربية باستثناء الأحرف المقطعة) أي هي الأحرف: ب — ث — ت — خ — ج — د — ز — ش — ض — ف — غ — ظ — و — ذ.

إذن سيتوضح معنى ذلك من خلال التحليل العددي لأحرف السورتين والنتيجة:

١ — سورة الكوثر: نظام الأحرف التسعة.

٢ — سورة العصر: نظام الأحرف غير المقطعة.

إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر	
٣ ٣ ٣ ١ ٢ ٤ ٢ ٣ ١ ٤	نظام الأحرف التسعة
$٥٩٠٣٤٣١٦١٩ \times ٧ = ٤١٣٢٤٠٢١٣٣٣$	

والآن لنكتب سورة العصر وتحت كل كلمة عدد الأحرف غير المقطعة فيها:

و العصر إن الإنس لفي خسار إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر	
٢ ٣ ١ ١ ٣ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ٠ ١ ١ ٠ ٠ ٠ ١	نظام الأحرف غير المقطعة
$٣٣٠١٨٧٣٠١٥٨٥٨٧١٤٣ \times ٧ = ٢٣١١٣١١١١١٠١١٠٠١$	

ومن خلال هذه النتيجة نجد أن كل شيء في كتاب الله يسير بنظام محكم.

أمثلة عن نظام الأحرف التسعة

إن الأمثلة الواردة في هذا البحث هي غيض من فيض، ولو أردنا استعراض الأمثلة حول نظام من الأنظمة المدروسة هنا فنحتاج إلى مجلدات ولا تكفي، فأنى لنا أن نحيط بكل علوم القرآن وعجائبه التي لا تنقضي. وما هذا البحث إلا مجرد مقدمة لعلم جديد أرجو من الله أن يكون علماً نافعاً لا يُتغنى عنه إلا وجه الله تعالى.

ويستطيع أي إنسان يجب أن يرى عجائب الله في كتابه المجيد من خلال متابعة البحث بنفس المنهج الذي رأيناه هنا، أو يضيف أو يطور هذا المنهج. وسوف يكون هذا العمل من التدبر في آيات الله والتفكر فيها، فالؤمن يزداد إيماناً، والكافر يزداد كفراً وإلحاداً، وكما قال الله تعالى في آخر سورة المرسلات (الآية ٥٠) وبعد أن استعرض في هذه السورة الكريمة الآيات الكثيرة المعجزة والدالة على قدرته سبحانه وصدق كتابه وأنه هو الحق من رب العالمين، فماذا ننتظر من الذي لم يؤمن بهذه الآيات فبأي حديث يؤمن إذن؟ قال تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠].

سنأخذ مثلاً من أول نص في سورة الواقعة وآخر نص، ونرى نظام الأحرف التسعة وهذه الأحرف كما قلنا هي: (ا ل م ي ن ر ح ق هـ)، ونكتب تحت كل كلمة عدداً يمثل ما تحويه هذه الكلمة من هذه الأحرف التسعة، مثلاً:

(إذا) تأخذ الرقم ٢ = ١ + ١.

(وقعت) تأخذ الرقم ١ = ق.

(الواقعة) تأخذ الرقم ٥ = ١ + ١ + ١ + ١ + ق + هـ.

طبعاً التاء المربوطة هي هاء أساساً (فالقرآن لم يكن منقطاً عندما أنزل ولم يكن فيه همزة ولا شدة ولا علامات ترقيم... فهذه كلها لا تحسب لأنها ليست من أصل القرآن). وفي هذه الحالة حرف واو العطف يأخذ الرقم صفر (٠) لأنه ليس من ضمن الأحرف التسعة، نأتي الآن إلى سورة الواقعة:

١ — النص الأول: يتألف من الآيات ١، ٢، ٣.

٢ — النص الأخير: يتألف من الآيات ٩٥ و ٩٦.

إذا وقعت الواقعة	ليس لوقعتها كاذبة	خافضة رافعة	
٢	١	٥	٢
٢	٤	٢	٢
٢	٢	٢	٣
<p>هذا العدد يقبل القسمة على ٧ وفق اتجاه السهم أي:</p> $٣٠٧٤٨٨٩ = ٧ \div ٢١٥٢٤٢٢٣$			
			ما تحويه كل كلمة من الأحرف التسعة

نأتي الآن إلى النص الأخير من نفس السورة:

إن هذا هو حق اليقين	فسبح باسم ربك العظيم	
٢	٢	٢
٢	٢	٦
١	٢	١
١	٢	٤
<p>هذا العدد يقبل القسمة على سبعة باتجاه السهم:</p> $٣١٧٥١٦٠٢ = ٧ \div ٢٢٢٢٦١٢١٤$		
		ما تحويه كل كلمة من الأحرف التسعة

ننتقل إلى السورة التي بعدها وهي سورة الحديد ونرى نظام الأحرف التسعة في الآية، طبعاً هذا النظام عام في نصوص القرآن، ونلاحظ أن النظام العددي يتبع المعنى، أي حتى لو جزأنا الآية من حيث المعنى اللغوي نجد النظام العددي ينطبق على كل جزء:

هو الأول و الآخر و الظهر و الباطن	و هو بكل شيء عليم
نظام الأحرف التسعة	١ ٤ ٠ ٤ ٠ ٤ ٠ ٤ ٠ ٣
	←
	←
	$٢٠٠٥٧٧٢ \times ٧ = ١٤٠٤٠٤٠٤$
	$١٥٩ \times ٧ = ١١١٣$

وبالنتيجة فالعدد الذي يمثل توزيع الأحرف التسعة في كامل الآية ٣ من سورة الحديد يقبل القسمة على ٧ وفق الاتجاه اليساري، ويمكن أن نستنتج من هذا التحليل الرقمي لأحرف الآية الكريمة أن كلمة (الظاهر) كتبت من دون ألف هكذا (الظهر) فلماذا حذفت الألف مع أن الألف موجودة في كلمة (الباطن) لم تحذف؟ لأننا لو أضفنا الألف لكلمة (الظهر) لاحتل النظام الرقمي للآية ولم يعد العدد قابلاً للقسمة على ٧ في أي من الاتجاهين.

إذن من هنا ندرك أن كل حرف في كتاب الله تبارك وتعالى قد وُضع في مكانه بدقة متناهية وفق نظام معجز، وندرك المغزى من كتابة القرآن بهذا الشكل، وهذا إثبات مادي على أن القرآن من عند الله تعالى، لأن البشر لا يدركون نظاماً كهذا، فنحن نعيش في عصر المعلومات المتراكمة والكمبيوتر والإنترنت، ولا نستطيع أن نأتي بنظام رياضي متقن كهذا، فكيف قبل ١٤٠٠ سنة حيث كان عدد الذين يجيدون الكتابة في مكة والمدينة قليلون جداً، فكيف بعدد الذين يجيدون الحساب؟

الله أحد

لنأخذ مثلاً قصيراً من أربع كلمات ونرى الإعجاز في هذه الكلمات الأربع وهي أول آية من سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. ونلاحظ النظام المتوافق للأحرف التسعة والأحرف الثلاثة (ا، ل، هـ):

←	قل هو الله أحد	
$34 \times 7 = 2142$	٢ ٤ ١ ٢	نظام الأحرف التسعة
$163 \times 7 = 1141$	١ ٤ ١ ١	نظام حروف (الله)

لاحظ أن عدد الحروف في هذه الآية العظيمة وفق نظام الأحرف التسعة هو بالتمام والكمال تسعة أحرف ويقبل القسمة على سبعة!، أما عدد الحروف وفق نظام الأحرف الثلاثة (ا ل هـ) فهو سبعة ومصفوف العدد يقبل القسمة على سبعة.

الرسم العثماني والنظام الرقمي في القرآن

كثير من كلمات القرآن لها رسم خاص مثل كلمة (الصلاة) تكتب على الشكل التالي (الصلوة)، وكلمة (الزكاة) تكتب على الشكل (الزكوة) وكلمة (الحياة) كتبت في المصحف الشريف على الشكل التالي (الحيوة)، وغالباً تُحذف الألف من كثير من الكلمات مثلاً كلمة (العالمين) تُكتب على الشكل التالي (العلمين)، فما الحكمة وراء ذلك؟ ربما نجد جواباً في النظام الرقمي الذي درسناه وذلك من خلال دراسة توزيع الأحرف عبر النص القرآن.

رسم كلمة (الصلوة)

نأخذ مثلاً من سورة إبراهيم التي تبدأ بثلاثة أحرف مقطعة هي الألف واللام والراء (الر)، وندرس توزيع هذه الأحرف في الآية رقم ٤٠ حيث وردت كلمة الصلاة، ونلاحظ النظام العددي:

رب اجعلني مقيم الصلاة و من ذريتي ربنا و تقبل دعاء	
٢ ٦ ٤ ٦ ١ ٢ ٥ ٤ ١ ٣	عدد أحرف
→	كل كلمة
$٤٨٧٧٨٨٠٦٦ = ٧ \div ٣٤١٤٥٢١٦٤٦٢$	
١ ٢ ٠ ٣ ٠ ٠ ١ ٢ ٠ ١	أحرف
→	(الر) في
$١٥٧٤٤٢٩٠٠٣ = ٧ \div ١١٠٢١٠٠٣٠٢١$	كل كلمة

١ — إن العدد الذي يمثل توزيع الأحرف في كلمات الآية يقبل القسمة على ٧ من دون باقي.

٢ — العدد الذي يمثل توزيع أحرف (ا + ل + ر) في كلمات الآية أيضاً يقبل القسمة على ٧، ولو أن كلمة (الصلوة) كتبت بألف لازداد عدد حروف (ا ل ر) واحداً، وبالتالي لم يعد العدد الممثل لـ (الر) في الآية قابلاً للقسمة على سبعة! بمعنى آخر كتبت هذه الكلمة بالواو بدلاً من الألف ليكتمل النظام الرقمي في الآية.

كمثال آخر من سورة العنكبوت الآية رقم ٤٥ (هذه السورة بدأت بـ الم)، ندرس توزيع حروف الألف واللام والميم عبر كلمات الآية الكريمة التي وردت فيها كلمة (الصلاة) مرتين ونلاحظ أنه لو تم كتابة (الصلاة) بألف لاحتل النظام الرياضي.

لنكتب الآية الكريمة وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف (الم):

اتل ما أوحى إليك من الكتب و أقم الصلاة إن الصلاة تنهى

٠ ٣ ١ ٣ ٢ ٠ ٢ ١ ٢ ١ ٢ ٢

عن الفحشاء والمنكر و لذكر الله أكبر و الله يعلم ما تصنعون

٠ ٢ ٢ ٣ ٠ ١ ٣ ١ ٠ ٣ ٠ ٣ ٠

إن العدد الذي يمثل توزيع حروف (الم) في كلمات الآية يقبل القسمة على سبعة:

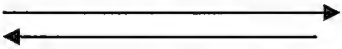
$$= ٠.٢٢٣.٠١٣١٠.٣٠.٣٠.٣١٣٢٠.٢١٢١٢٢$$

$$٣١٨٥٩.١٤٧١٨٥٧٥٩.٢٨٨٧٤٤٦ \times ٧ =$$

نتقل الآن إلى الآية رقم ٤٧ من سورة الذاريات لنجد أن كلمة (بأيدي) قد كُتبت هكذا (بأيدي)، والسؤال لماذا كُتبت الكلمة على هذا الشكل وما مهمة حرف الياء الثاني مع أنه لا يُلفظ؟؟ وما الحكمة من كتابة كلمة (بأيدي) بياءين؟

إن هذه الياء ستؤثر على النظام الرقمي في هذه الآية، وعدم إضافة الياء سيؤدي إلى انهيار النظام بالكامل. لنكتب الآية الكريمة وتحت كل كلمة

عدد حروفها:

	و السماء بنينها بأبيد و انا لموسعون	
عدد أحرف كل كلمة	٧ ٣ ١ ٥ ٦ ٥ ١ 	مجموع أحرف الآية: ٢٨ حرفاً = ٤ × ٧
	العدد المكون من ٧ مراتب يقبل القسمة على ٧ وبالاتجاهين	

إن العدد الذي يمثل أحرف الآية هو: ٧٣١٥٦٥١ وهذا العدد مكون من ٧ مراتب ويقبل القسمة على ٧ بالاتجاهين:

$$١٠٤٥٩٣ = ٧ \div ٧٣١٥٦٥١$$

$$٢٢٣٥٩١ = ٧ \div ١٥٦٥١٣٧$$

عدد أحرف الآية من مضاعفات الـ ٧ ويساوي ٢٨ حرفاً أي ٤ × ٧.

كُتبت كلمة (بنينها) بدون ألف، ولو كتبت بألف لأصبح عدد أحرفها ٧ بدلاً من ٦ وبالتالي يحتل النظام العددي.

كلمة (بأبيد) كُتبت بياءين وأصبح عدد أحرفها ٥ بدلاً من ٤ وبالتالي اكتمل النظام العددي، ومن هنا يجب أن نعلم أن كل حرف تم وضعه بدقة متناهية ووفق نظام متقن.

الإعجاز في رسم كلمة من كلمات القرآن

لقد تم وضع كل كلمة من كلمات القرآن بعناية ودقة فائقة وكل كلمة في القرآن لها نظام مدهش لا يوجد مثيل له في أي كتاب آخر، فعندما كنت أقرأ سورة الملك التي تبدأ بـ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١]، وأنتقل إلى سورة الفرقان والتي تبدأ بكلمة تبارك أيضاً: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]. فكان السؤال لماذا كتبت كلمة (تبارك) بألف في سورة الفرقان، وبدون ألف في سورة الملك مع أن الكلمة وردت في أول السورتين فما الحكمة وراء ذلك؟؟

سوف نأخذ السورتين اللتين بدأنا بكلمة (تبارك)، ونجري تحليلاً عددياً على كلمات هاتين الآيتين (أي سورة الفرقان وسورة الملك) ونلاحظ من خلال ذلك أهمية حذف الألف وكيف تؤثر على النظام الرقمي:

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً	
٥ ٤ ٣ ٧ ٣ ٤ ٣ ٥ ٧ ٥	أحرف كل كلمة
$٨٢٢٠٥٣٣٥ = ٧ \div ٥٧٥٤٣٧٣٤٥$	نتيجة القسمة

إذن العدد الذي يمثل حروف أول آية من سورة الفرقان يقبل القسمة على سبعة، والآن ننتقل للآية الأولى من سورة الملك ونكتب عدد حروف كل كلمة:

تبرك الذي بيده الملك و هو على كل شيء قدير	
٤ ٤ ٤ ٥ ١ ٢ ٣ ٢ ٢ ٤	عدد أحرف كل كلمة
$٦٠٣٣١٦٤٩٢ = ٧ \div ٤٢٢٣٢٥٤٤٤$	نتيجة القسمة

ونلاحظ أننا لو أضفنا ألفاً إلى كلمة (تبرك) في سورة الملك لاختل النظام ولم يعد العدد قابلاً للقسمة في أي من الاتجاهين، ولو حذفنا الألف من (تبارك) في سورة الفرقان لاختل النظام أيضاً ولم يعد العدد قابلاً للقسمة على ٧ وفي أي من الاتجاهين، وكذلك عدد أحرف الآية الأولى من سورة الفرقان ٤٣ حرفاً، وعدد أحرف الآية الأولى من سورة الملك ٣١ حرفاً، وبالتالي عند صف هذين العددين نحصل على عدد جديد من مضاعفات السبعة:

$$٤٤٩ = ٧ \div ٣١٤٣$$

الأنظمة المتعددة في نصوص القرآن

كثير من نصوص القرآن تحتوي على أنظمة رياضية متعددة، أي وجود أكثر من نظام في النص، ولتوضيح الفكرة سنأخذ أول نص من سورة القلم، ويتألف من ٤ آيات، والسبب في أنها بدأت بحرف هو (ن) لأن حرف النون ينتظم في هذه السورة بحيث يحقق المعادلة الرقمية للقرآن الكريم، وسوف نرى الأنظمة المتعددة في هذا النص العظيم:

نـسـوع النظام	و القلم و ما يسطرون	ما أنت بنعمة ربك بمجنون	و إن لك لأجرأ غير ممنون	و إنك لعلى خلق عظيم
الحروف	٦ ٢١ ٥ ١	٦ ٣ ٥ ٣٢	٥ ٣ ٥ ٢٢ ١	٤ ٣ ٤ ٣ ١
النون	١ ٥ ٥ ٥ ٥	٢ ٥ ١ ١ ٥	٢ ٥ ٥ ٥ ١ ٥	٥ ٥ ٥ ١ ٥
(الله)	٥ ١ ٥ ٣ ٥	٥ ٥ ١ ١ ١	٥ ٥ ٣ ١ ١ ٥	٥ ١ ٢ ١ ٥
الفاتحة	٦ ٢١ ٥ ١	٥ ٣ ٥ ٣٢	٥ ٣ ٤ ٢٢ ١	٣ ٢ ٤ ٣ ١
التسعة	٣ ٢ ٥ ٥	٣ ١ ٣ ٢ ٢	٤ ٢ ٤ ١ ٢ ٥	٢ ٢ ٣ ٢ ٥

الأنظمة الرقمية في النص الأول من سورة القلم:

١— السطر الأول: إن العدد الذي يمثل حروف النص مصفوفاً من مضاعفات الرقم سبعة:

$$= ٤٣٤٣١٥٣٥٢٢١٦٣٥٣٢٦٢١٥١$$

$$٦٢٠٤٥٠٥٠٣١٦٦٢١٨٩٤٥٩٣ \times ٧ =$$

ومعكوس العدد أيضاً يقبل القسمة على سبعة:

$$= ١٥١٢٦٢٣٥٣٦١٢٢٥٣٥١٣٤٣٤$$

$$٢١٦٠٨٩٠٧٦٥٨٨٩٣٣٥٩٠٦٢ \times ٧ =$$

٢— السطر الثاني: العدد الذي يمثل توزيع حرف النون، أي ما تحويه كل كلمة من حرف النون، هذا العدد يقبل القسمة على سبعة:

$$١٤٥٧١٤٤٣١٤٤٤٣٠٠٠٠ \times ٧ = ١٠٢٠٠٠١٠٢٠١١٠١٠٠٠٠$$

٣— السطر الثالث: العدد الذي يمثل توزيع حروف اسم (الله) تعالى، أي ما تحويه كل كلمة من الألف واللام والهاء، هذا العدد يقبل القسمة على سبعة:

$$= ١٢١٠٠٠٣١١٠٠٠١١١٠١٠٣٠$$

$$١٧٢٨٥٧٥٨٧١٤٣٠١٥٧٢٩٠ \times ٧ =$$

٤— السطر الرابع: توزع حروف الفاتحة الإحدى والعشرين على كلمات النص يعطي عدداً من مضاعفات السبعة:

$$= ٣٢٤٣١٥٣٤٢٢١٥٣٥٣٢٦٢١٥١$$

$$٤٦٣٣٠٧٦٣١٧٣٦٢١٨٩٤٥٩٣ \times ٧ =$$

٥— السطر الخامس: يمثل العدد في هذا السطر توزع الأحرف التسعة على كلمات النص، والعدد يقبل القسمة على سبعة:

$$= ٢٢٣٢٠٤٢٤١٢٠٣١٣٢٢٣٢٠٥٠$$

$$٣١٨٨٦٣٢٠١٧١٨٧٦٠٣٣١٥٠ \times ٧ =$$

والناتج أيضاً يقبل القسمة على سبعة لمرة ثانية:

$$= ٣١٨٨٦٣٢٠١٧١٨٧٦٠٣٣١٥٠$$

$$٤٥٥٥١٨٨٥٩٥٩٨٢٢٩٠٤٥٠ \times ٧ =$$

٦— يتكون النص من ٢١ كلمة أي عدد من مضاعفات السبعة $٧ \times ٣ =$ أي أن العدد المتشكل وفق أي نظام يتكون من ٢١ مرتبة.

٧— العدد الذي يمثل عدد الكلمات في كل آية يقبل القسمة على ٧ بالاتجاه اليساري، بينما العدد الذي يمثل عدد أحرف كل آية فإنه يقبل القسمة على ٧

بالاتجاه اليميني كما يلي:

٤	٣	٢	١	رقم الآية
٥	٦	٥	٥	عدد الكلمات في كل آية

العدد الذي يمثل توزيع الكلمات في كل آية من مضاعفات السبعة باتجاه اليسار:

$$٧٩٥ = ٧ \div ٥٥٦٥$$

الآن لندرس توزيع الحروف في كل آية:

٤	٣	٢	١	رقم الآية
١٥	١٨	١٩	١٥	عدد الأحرف في كل آية

العدد الذي يمثل مصفوف الأحرف في كل آية هو ١٥ ١٨ ١٩ ١٥ من مضاعفات السبعة:

$$٢١٦٨٨٤٥ = ٧ \div ١٥١٨١٩١٥$$

والناتج يقبل القسمة على سبعة مرة ثانية:

$$٣٠٩٨٣٥ \times ٧ = ٢١٦٨٨٤٥$$

٨ — أما عدد حروف اسم (الله) في كل آية فهو:

رقم الآية	١	٢	٣	٤
عدد حروف اسم (الله) في كل آية	٤	٣	٥	٤

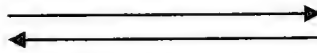
←

توزع حروف الألف واللام والهاء على آيات النص يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

$$٦٢٢ = ٧ \div ٤٣٥٤$$

٩ — إن عدد أحرف الألف في النص هو: (أ = ٨)، وعدد أحرف اللام: (ل = ٧) وعد أحرف الهاء: (هـ = ١). إذن العدد الذي يمثل تكرار حروف كلمة (الله) تعالى يقبل القسمة على ٧ بالاتجاهين:

الحرف	ا	ل	ل	هـ
تكراره	٨	٧	٧	١



$$٢٥٤ = ٧ \div ١٧٧٨$$

$$١٢٥٣ = ٧ \div ٨٧٧١$$

١٠ — عدد الكلمات التي تحتوي على أحد أحرف كلمة القلم (ا، ل، ق، م) هي ١٤ كلمة أي ٧×٢ . عدد الكلمات التي ورد فيها حرف (ن) هي ٧ كلمات فقط من أصل ٢١ كلمة.

وهكذا مهما بحثنا ومهما تدبرنا ومهما درسنا في هذا القرآن، في كلماته وحروفه، في آياته وسوره، لن نجد نهاية لمعجزاته وعجائبه، وستبقى كلمات الله تعالى أكبر من أي شيء نتصوره، وتبارك الله القائل عن كلماته: ﴿قُلْ لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

الخاتمة والنتائج

في ختام هذا البحث الذي يمثل بداية لعلم ناشئ، يجدر بنا أن نتأمل الضوابط والحقائق اليقينية الواردة فيه وندرك الأهمية الفائقة لهذا العلم في عصرنا هذا. ويجب أن أعترف بأن رشاد خليفة وبدعته البهائية والتي استغل فيها الأرقام القرآنية لغاية في نفسه، قد تركت أثراً سلبياً تجاه هذا العلم البريء.

لذلك أتمنى من علمائنا الأجلاء ومن السادة القراء ألا تكون الأخطاء والانحرافات التي رأيناها من أمثال هذا الرجل حاجزاً أمام رؤية الحق، بل ينبغي على كل مُنْصِف أن يفرّق بين الحقّ والباطل، فقد يجعل الله في أبحاث الإعجاز العددي الخير الكثير، وخصوصاً في الرد على أولئك الملحدّين وادعائهم بأنهم استطاعوا الإتيان بمثل سور من القرآن!!

وإن أي علم ناشئ لا بد أن يتعرض في بداياته لشيء من الخطأ حتى تكتمل المعرفة فيه. وهذا أمر طبيعي ينطبق على المعجزة الرقمية القرآنية. وذلك لأن اكتشاف معجزة في كتاب الله تعالى أمر ليس بالهين، بل يحتاج لجهود مئات الباحثين. وإذا ظهر لدى بعض هؤلاء أخطاء كان من الواجب على المؤمن الحريص على كتاب ربه أن يتحرّى هذه الأخطاء ويصحّحها لينال الأجر من الله تعالى.

وإذا كان باعتقاد البعض أنه لا فائدة من دراسة لغة الأرقام القرآنية، فإن هذا الاعتقاد لا يستند إلى أي برهان علمي، بل جميع التطورات التي نشهدها في القرن الواحد والعشرين تؤكد على أهمية لغة الرقم في إقامة الحجة على كل من يُنكر صدق هذا القرآن. وبما أن لغة الرقم هي لغة العلوم الحديثة، فما الذي يمنع أن نجد هذه اللغة في كتاب الله تعالى؟ وما الذي يضرنا إذا صدرت أبحاث كهذه تُعلي من شأن القرآن، وتخطب أولئك الماديين بلغتهم التي يتقونها جيداً: لغة الأرقام؟

لذلك لا ينبغي للمؤمن الحقيقي أن يقول بأن المعجزة الرقمية لا تعينني أو لن تؤثر على إيماني أو لن تزيدني إيماناً. بل يجب عليه البحث والتفكير والتدبر في آيات القرآن الذي سيكون شافعاً لك أمام الله عندما يتخلّى عنك كل الناس! فانظر ماذا قدّمت لخدمة كتاب الله وخدمة رسالة الإسلام.

والآن نلخص ضوابط الإعجاز العددي بكلمات قليلة:

يجب أن يلتزم الباحث في الإعجاز العددي بقواعد صارمة أثناء تعامله مع كتاب الله عز وجل، وهي أن تكون المعطيات التي سيعتمد عليها في بحثه مستخرجة من القرآن نفسه ولا يجوز له أن يقحم أرقاماً من خارج كتاب الله تعالى، وأن يستخدم طرقاً علمية ثابتة في معالجته لهذه الأرقام، وأن تكون النتائج التي سيحصل عليها بعيدة عن المصادفة وألا يبيّن عليها استدلالات غير علمية أو شرعية.

والسؤال الذي قد يطرحه القارئ بعد الانتهاء من قراءة هذا الكتاب: لماذا نعدّ هذه النماذج إعجازاً؟ ونقول: تعتبر النماذج السابقة معجزات تستحق التفكير

والتدبر لأسباب منها:

لا يمكن بحال من الأحوال أن تجتمع تناسقات كهذه في كتاب واحد أنزل قبل أربعة عشر قرناً، عندما كانت الرياضيات بدائية، خصوصاً أن هذه التناسقات جاءت مع رقم له خصوصية في القرآن وهو الرقم سبعة. فعندما تناولنا اسم (الله) في القرآن، والرقم (سبعة) في القرآن، أخذنا أول مرة وآخر مرة، وهذا ينفي احتمال المصادفة والانتقائية في التوافقات مع الرقم سبعة.

اتبعنا منهجاً ثابتاً في عدّ الآيات والسور والكلمات والحروف وذلك طيلة استعراضنا للحقائق الرقمية السباعية. ولم نقحم أي رقم من خارج القرآن في هذه الحقائق، بل اعتمدنا على مصحف ثابت وهو المصحف الإمام.

لا مصادفة في كتاب الله! فمن خلال المثال الذي يتحدث عن الله تعالى: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا)، ارتبطت جميع التناسقات العددية مع حروف اسم (الله) جلّ وعلا. ورأينا في هذه النتائج العددية عشر عمليات قسمة على ٧. إن احتمال أن تكون هذه العمليات الرياضية قد جاءت بالمصادفة هو: $(1/7 \times 7 \times 7 \times 7 \times 7 \times 7 \times 7 \times 7 \times 7 \times 7)$ ، وهذا الاحتمال يساوي أقل من واحد على مئتين وثمانين مليوناً، فهل يمكن لإنسان عاقل أن يعتقد باحتمال ضئيل كهذا؟! إذن القرآن الكريم كتاب معجزات وليس كتاب مصادفات.

في رسم القرآن معجزة! ولكن عندما كان الحديث عن القرآن وحفظه من التحريف في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، رأينا حقائق عددية ترتبط بعدد حروف أبجدية القرآن (العدد ٢٨)، وعدد سنوات

نزل القرآن (العدد ٢٣)، وكذلك جاءت التناسقات مرتبطة مع الحروف المميزة في أوائل سور القرآن، والتي هي من دلائل إعجاز القرآن.

ولو أضفنا حرف الألف لكلمة (لَحَفِظُونَ)، لاختلت هذه التناسقات، أليس في هذه النتائج دليل رياضي على أن الله تعالى قد ألهم المسلمين وكتبه الوحي أن يكتبوا القرآن بالرسم الذي نراه اليوم، وذلك ليدلنا على أن القرآن قد وصلنا سالمًا من أي تعديل؟ وأنه لا يجوز تغيير رسمه، لأن القرآن مُعجز ببلاغته وعلومه وعدد كلماته وحروفه، وكذلك برسم هذه الكلمات والحروف.

في كل آية معجزة! إن التنوع والتعدد في بناء كل آية، يزيد المعجزة بهاءً وعظمةً وإهاراً. وهذا يؤكد وجهاً جديداً من وجوه الإعجاز، وهو تنوع الأنظمة الرقمية، فكما أن ألوان البلاغة القرآنية تتنوع وتعدد، كذلك الأبنية الرقمية تتنوع وتعدد. ولو أن القرآن لا يحوي إلا نظاماً رقمياً واحداً لجميع آياته، إذن لم يبق من الإعجاز شيء للأجيال القادمة، ولتوقفت معجزة القرآن الخالدة، لذلك مهما بحثنا في كتاب الله، نجد مزيداً من المعجزات، ويبقى هنالك المزيد من الأسرار تصديقاً لقوله تعالى: ﴿سُرِّيهِمْ ءَايَاتُنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣].

القرآن كتاب عالمي! إن وجود لغة الأرقام العالمية في كتاب أنزل قبل أربعة عشر قرناً دليل عالمية القرآن! كما أن وجود هذه السلاسل الرقمية الرائعة، ونسب التكرار للحروف، ونظام توزيع الكلمات والحروف دليل على سبق الرياضي للقرآن في علم الإحصاء والسلاسل الحسابية.

هذا، ولا يزال هنالك الكثير والكثير لنكتشفه. فلا تزال العديد من الأسئلة تنتظر من يجيب عنها، مثل: أين المعجزة في لفظ كلمات القرآن؟ وماذا عن الإعجاز العددي لقراءات القرآن؟ وهذا يفتح باباً جديداً من أبواب البحث في كتاب الله تعالى، ليرى فيها البرهان القاطع كل من لديه شك أو ريب من غير المسلمين، ولكل من أحب أن يدرك شيئاً عن عظمة القرآن من المسلمين. فما أجهل الإيمان عندما يمتزج بالعلم، وما أجهل العلم عندما يمتزج بالإيمان!

هذا ما من الله به علينا من فتح في الإعجاز الرقمي، فإن كان فيه الحق والصواب فمن الله عز وجل، وإن كان فيه من خطأ أو زلل فمن نفسي، وأنزه كتاب الله تبارك وتعالى عن الخطأ أو النقص أو العيب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه

وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه

المراجع

إن المرجع الوحيد لهذا البحث هو القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم والرسم العثماني، وهو المصحف الإمام أو مصحف المدينة المنورة.

ويمكن للقارئ الكريم ومن أجل مزيد من الاطلاع على تفاصيل هذه المعجزة الرقمية أن يرجع إلى الكتب المنشورة للمؤلف تحت عنوان سلسلة الإعجاز الرقمي، وصدر منها:

- (١) معجزة القرآن في عصر المعلوماتية: دار الفكر بدمشق.
- (٢) أسرار إعجاز القرآن الكريم: دار الرضوان — حلب.
- (٣) معجزة القرن الحادي والعشرين: دار الرضوان — حلب.
- (٤) أسرار معجزة ﴿الم﴾: دار الرضوان — حلب.
- (٥) معجزة السبع المثاني: دار الرضوان — حلب.
- (٦) الإعجاز القصصي في القرآن الكريم: دار الرضوان — حلب.
- (٧) الله يتجلى في آياته: دار الرضوان — حلب.
- (٨) معجزة بسم الله الرحمن الرحيم: دار الرضوان — حلب.
- (٩) معجزة قل هو الله أحد: منار للنشر والتوزيع بدمشق.
- (١٠) سلسلة روائع الإعجاز في القرآن والسنة: دار الكتاب العربي.
- (١١) إشراقات الإعجاز الرقمي: مكتبة مهارات للعلوم — حمص.
- (١٢) حقائق رقمية تكشف أسرار القصة القرآنية: مكتبة ابن القيم — دمشق.

ملاحظة:

يمكن الإطلاع على أبحاث المؤلف في الإعجاز الرقمي
والعلمي على موقع موسوعة الإعجاز العلمي في
القرآن والسنة وعنوانه على شبكة الإنترنت:

www.55a.net

الفهرس

ملخص البحث.....	٥
مقدمة.....	٧
الفصل الأول: ردود على شبهات.....	١١
الفصل الثاني: ضوابط الإعجاز الرقمي.....	٣١
الفصل الثالث: الرقم الأكثر تميّزاً.....	٣٩
الفصل الرابع: النظام السباعي لحروف القرآن.....	٥٣
الفصل الخامس: السبع المثاني.....	٧٣
الفصل السادس: اسم (الله) في القرآن.....	٩٥
الفصل السابع: الأحرف المقطعة دليل على إعجاز القرآن.....	١٠٩
الفصل الثامن: إعجاز حروف البسملة.....	١٢٥
الفصل التاسع: الأنظمة الرقمية المتعددة في القرآن.....	١٤٥
الخاتمة والنتائج.....	١٨١
المراجع.....	١٨٧
الفهرس.....	١٨٩

